
أجوبة المريدية
عن
الطريقة التجانية
تأليف : المقدم البركةالبوزيدي الحسني التجاني الشريف بلقاسم خليفي
مقدم الطريقة التجانية بأفلو
ولاية الأغواط- الجزائـــر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص أولياءه المقربين بالأذكار و الأوراد و اجتباهم لحضرة قدسه بما ألهموا من الأحزاب فحصلوا على المراد و رقاهم المولى لأعلى المقامات و أفاض عليهم من ماء الغيب ما نالوا به أعظم المطالب و الدخائر و حصلوا على سعادة لا تكيف و لا تعقل و لا تخطر على الأفكار و الضمائر ، و جعل الوصول إليه على أيديهم لكل مريد صادق سلك إلى الله سائر و من رام الوصول إليه بدون تعلق بهم و التشبث بأذيالهم فهو إلى الخسران و الهلاك صائر و من انتسب إلى جنابهم و احتمى بحماهم فإن بعطايا قل أن يوجد لها نظائر و من صد عن طريقهم و أعرض عن جنابهم يصيبه في الدنيا و الآخرة كل عذاب و هلاك جاء من الله صائر.

و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و على آله و أصحابه و أنصاره الذين قاموا بنصرة الدين و شيدوا قواعد بنيانه صلاة و سلاما يدومان بدوام الأبد، لا نهاية و لا حد لآخرهما ولا عدد و رضي الله عن التابعين لهم بإحسان و عن شيخنا سيدنا أحمد التجاني في كل عصر و أوان.

و بعد. فيقول أفقر العبيد إلى مولاه و أحوجهم إلى فضله وحماه بلقاسم خليفي البوزيدي الحسني مقدم الطريقة التجانية، غفر الله له و لوالديه و لتلامذته يوم لقياه، و أسكنه فسيح جنته و جميع الأحبة و من والاه، بجاه حبيبه و مصطفاه صلى الله عليه و سلم صلاة تامة ننال بها في الدارين رضاه، لما من الله بالدخول في زهرة خاتم الأولياء، و أخذ ورد إمام الأصفياء، القطب الأكبر و الكبريت الأحمر الرفيع الذكر الأشهر، صاحب اللواء الأخضر، شيخنا و سيدنا و وسيلتنا إلى ربنا الشيخ الواصل الكامل و الطود الشامخ، العارف الراسخ جبل السنة و الدين وعلم المتقين و المهتدين، العلامة الدراكة، المشارك الفهامة الجامع بين الشريعةو الحقيقة،الفائض النور و البركات على الخليقة، الواضح الآيات و الأسرار و معدن الجود و الافتخار نادرة الزمان ومصباح الأوان الشريف الحسني أبي العباس سيدنا و مولانا أحمد التجاني سقاني الله و المحبين من فيض مدده العرفاني، بأعظم الكؤوس و الأواني.

فقد طلب مني بعض الأحبة أن أؤلف هذا الكتاب لإفادة الأحبة و الأصحاب و إن لم أكن أهلا للخوض في هذا الميدان ولا للركض برجلي بين الفرسان لكن حملني على ذلك محبة هذا الشيخ الجليل

العظيم النضر و المثيل أفضل الأولياء على الإطلاق خاتم الأولياء و علم الأصفياء، أبي العباس سيدي و مولاي أحمد التجاني أمدنا الله من بحره العرفاني و سقانا من شرابه الصافي بأرفع الأواني، و محبة أوراده العظيمة المقدار،المشهورة النفع كاشتهار نار على منار، و الخدمة لأعتابه الشريفة و التطفل على موائد أسراره المنيفة فأسأل الله العظيم أن ينفع به الأحبة و الأصحاب نفعا عميما دائما.

و أسأل كل من نظر فيه، أن ينظر منصفا لا متطلبا للمساوئ متعسفا فإني معترف بجهلي و قصوري و لكني توكلت على الله في وردي و صدوري، إذ لا يخلو مصنف من الهفوات و لا ينجو مؤلف من العثرات و إنني أعترف بأني لست من ذوي التصنيف و لا بنان لي في تهذيب التأليف. فليتق الناظر الحكمة ولو من غير حكيم، و يغتنم العلم و لو من غير عليم، فلا أرى لنفسي في مناصب المصنفين استحقاقا و لا أن لي بأدنى مراتب المؤلفين لحاقا غير أني رأيت محبة أهل الخير و الصلاح تورث كل مأمول و نجاح و التشبث بأذيالهم تجارة وفلاح

فمن نعم الله علينا أن وفقنا للأخذ عن هذا الولي الكبير و التمسك بحبله فإنه أقوى عروة تمسك بها كل تحرير ،أماتنا على إتباعه ومحبته و جعلنا الله من حزبه و زمرته ، و أسكننا و جميع المحبين الفردوس الأعلى في جوار جده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم و آله وصحبه و عترته .

و سميته "الأجوبة المئوية عن الطريقة التجانية"، لينتفع به كل مريد تجاني ومحب فاني. فأقول مستعينا بالله الكريم الوهاب، مستمدا منه التوفيق للصواب.

التعريف بالشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه :

ولد الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه سنة 1150 هـ الموافق لـ 1737 م بعين ماضي و هي دائرة من دوائر ولاية الأغواط تبعد عن مقر الولاية بـ 70 كلم و عن العاصمة بـ 450 كلم فأول من بنى هذه القرية السيد الأجل الصالح سيدي امحمد بالفتح، أوله من قبيلة بني توجين تزوج أمة الله الحرة الجليلة امباركة بنت عيسى بن الحي من آل سيدي معمر مولى العالية فولدت له السيدين الكريمين الجليلين ، السيد أمحمد و السيد عيسى و له ولد آخر مع ابنة عمه ، فذهب إلى بلاد القبائل بأحواز قسنطينة فقرأ فيها و صار من أولياء الله يقال له سيدي عبد الرحمان فقام هناك و تزوج و له أولاد ، كبيرهم يقال له أحمد أمقران بلغة البرابر و خرج منه أولاد يكنون بأولاد أمقران و هم الآن بتلك البلاد معرفون .

و أما سيدي امحمد الذي عمر هذه القرية أول مرة شب أولاده فأخبرهم بأنه اشتاق لبلاده التي أتى منها و أراد الرجوع إلى وطنه و حن إليه ، فقال له أولاده لمن تتركنا هنا ؟ فقال لهم تركتكم في حجر الشيخ سيدي عبد القادر و الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنهما ، و ذهب إلى بلاده و مات بها ، هكذا سمعه الراوي من سيدنا أبي العباس أحمد التجاني رضي الله عنه .

و أمُ الشيخ السيدة عائشة بنت محمد السنوسي يرجع نسبها إلى معمر قرية عين ماضي المذكور سالفا السيد امحمد من بني توجين فلهذا غلب لقب التجاني على شيخنا رضي الله عنه نسبة إلى أخواله بني توجين و أن أول من وفد من أجداده من المغرب الأقصى ، جده الرابع سيدي محمد و سيدي محمد وَلَدَ سيدي أحمد ، وسيدي أحمد وَلَدَ سيدي المختار وسيدي المختار وَلَدَ سيدي محمد ، وسيدي محمد والد شيخنا أبي العباس سيدي أحمد التجاني .

و نسبه رضي الله عنه شريف محقق ، ويرفع نسبه إلى مولانا محمد النفس الزكية بن مولانا عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن مولانا علي كرم الله وجهه و ابن سيدة نساء العالمين السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و مع ذلك لم يلتفت سيدنا رضي الله عنه لذلك لما هو عليه من الجد و الإجتهاد ، ولم يكتف بما هو مذكور من الآباء و الأجداد و الرسوم و أخبار الأعيان و الآحاد حتى سأل سيد الوجود صلى الله عليه و سلم عن نسبه و نسب أهل قرية عين ماضي فأجابه صلى

الله عليه و سلم : أنت ولدي حقا ،أنت ولدي حقا أنت ولدي حقا وأما أهل القرية فقال الشيخ رضي الله عنه: سكت عني صلى الله عليه و سلم و لم يجبني بشيء.

حفظ شيخنا القرآن و عمره سبعة سنوات عن شيخه سيدي محمد بن حمو التجاني ، وبعد حفظه القرآن حفظا متقنا ، اشتغل بطلب العلوم الأصولية و الفروعية و الأدبية حتى رأس فيها و حصل أسرار معانيها قرأ على شيخه المبروك بن بوعافية مختصر الشيخ خليل و الرسالة و مقدمة ابن رشد و الأخضري ثم تمادى في طلب العلم زمانا ببلده حتى حصل من العلوم ما انتفع به ، فكان رضي الله عنه يدرس و يفتي وهو ابن خمسة عشر سنة وله أجوبة في فنون العلم أبدى فيها و أعاد و حرر المعقول و المنقول و أفاد .

في السادسة عشر من عمره توفي أبواه في يوم واحد بسبب تفشي وباء الطاعون في المنطقة .

و في سنة ألف و مائة و سبعين هجرية و عمره واحد و عشرون ،ارتقت همته إلى اتباع السادة الصوفية خرج من قريته عين ماضي إلى فاس و أحوازها قاصدا مطلوبه و باحثا عما تعلقت همته العالية من ملاقاة الرجال الكمل الواصلين ، فتلقى علم الحديث ببلدة فاس ثم ارتحل إلى جبل العلم لأخذ القرآن بالتجويد على بعض المتقنين لذلك بتلك البلدة ، ثم بقصد العثور على من يأخذ بيده و يوصله إلى حضرة المعرفة بالله ، كان من جملة من قصده لذلك المطلب و أتاه السيد الجليل الماجد الأصيل الخاشع المنيب الحليم الأواه ، قطب زمانه و مصباح أوانه الشيخ أبو محمد مولانا الطيب بن القطب سيدي محمد بن القطب مولانا عبد الله الشريف بزاويته الشهيرة بوزان ثم القطب الكبير و العلم الشهير مولانا أحمد الصقلي الشهير بفاس رضي الله عنه و قدس سره العزيز وكذا غير هذين الشيخين الأعظمين الإمامين الأكرمين ممن كان من أولياء عصره من أهل المنن الربانية و المواهب الرحمانية ، مثل العارف المكاشف سيدي محمد بن الحسن الوانجلي الذي قال له أول ملاقاته معه قبل أن يكلمه بشيء "لابد أن تدرك مقام القطب الكبير مولانا أبا الحسن الشاذلي رضي الله عنه" و كاشفه بأمور كانت بباطنه و أخبره بما ينتهي إليه أمره،و لم يأخذ عنه سيدنا رضي الله عنه و كذلك من لقيه في هذه الوجهة الولي الصالح المرشد الناصح سيدي عبد الله بن سيدي العربي بن سيدي أحمد بن سيدي محمد بن عبد الله من أولاد معن الأندلس رضي الله عنه و عن

سلفه الصالح ، لقيه سيدنا رضي الله عنه و ذاكره في أمور ثم لما أراد توديعه دعا له بالخير و كان آخر ما افترقا عليه أن قال له " الله يأخذ بيدك " ثلاثا ، و لم يأخذ عنه سيدنا رضي الله عنه لأن طريقهم طريق الإشراق .

و منهم الولي الصالح الملامتي أبو العباس سيدي أحمد الطواش نزيل تازة لقيه سيدنا رضي الله عنه بتازة فلقنه ذكرا و قال له " إلزم الخلوة و الوحدة و الذكر و اصبر حتى يفتح الله " ، فلم يساعده على ذلك فقال له " إلزم هذا الذكر من غير خلوة و لا وحدة " قال في كتاب الجامع "و عين لي سيدنا هذا الذكر و قال لي ذكرته مرة و تركته ".

و ذكر صاحب كتاب جواهر المعاني أنه اتفق له مع هذا السيد كرامات عديدة و أنه سمع منه ما ينبئ عن تصريفه بتلك البلدة و أنه أخبره بما يصله سيدنا رضي الله عنه من المقامات و كان ذلك وفق ما أخبر رضي الله عنه و هؤلاء السادات هم لقيهم سيدنا رضي الله عنه في وجهته الأولى لفاس ، و أخذ عمن أخذ عنه منهم و دعوا له و بشروه بما بشره به الأولياء الأحياء وأما الأموات فقد أخذ عدة من طريقهم عمن كان يلقنها،فأخذ القادرية عمن كان مشتهرا بتلقينها آنذاك بفاس ، وأخذ الناصرية عن سيدي محمد بن عبد الله التزاني الشهير بالريف ، وأخذ طريق العارف الأكبر سيدي أحمد الحبيب السلجماسي الصديقي عمن كان يأذن فيها بفاس ، ثم رآه في عالم النوم فلقنه أسماء ، كل ذلك يتركه بعد مدة طلبا للأعلى مهما ظهر له ، كما هو شأن أهل الهمم العوالي الذين لا يرضون إلا الرتب الغوالي . و بعد هذا الذي ظفر به سيدنا رضي الله عنه في سفره هذا في قضاء مهمته أسرع بالرجوع إلى عين ماضي مقر آبائه و محل نشأته مؤيدا لما هو المطلوب منه شرعا من تعجيل أوبته و عاملا على أمر السيد الوانجلي المذكور و مقتضى إشارته فإنه هو الذي أشار عليه بذلك و أخبره من طريق كشفه أن فتحه لا يكون إلا هناك ، وقصد إلى بلد الأبيض سيدي الشيخ الكبير سيدي عبد القادر الصديقي الشهير رضي الله عنه ،فآثرها في ذلك الوقت منزلا و دارا و اختارها متعبدا و قرارا و انقطع فيها للعبادة و الزهادة و التدريس و الإفادة حتى أكمل بها خمسة من السنين زار خلالها بلدة عين ماضي دار آباءه الأكرمين عملا على إشارة السيد الوانجلي المتقدم الذكر فيما أشار به عليه و تصديقا لما أومأ من طريق كشفه إليه ثم

بعد ما اطمأنت به الصحاري الدار و نهضت به إرادته و السالك قبل أن يصل إلى مراده لا سكون له و لا قرار ، فأتى بعد انقضاء المدة المذكورة مدينة تلمسان ، فآثر المقام بها أيضا و اختارها للنزول

و الإستقرار فعكف بها على ما كان عليه من الجد و التشمير في العبادة و تدريس العلوم خصوصا علمي الحديث و التفسير و بقي على تلك الحال من الجد و الإجتهاد في طاعة رب العباد حتى حصل له ما أهله الله له بسابق عنايته من كمال الإستعداد لتوالي الفتوحات و تراصد الأمداد فلاحت عليه بوارق الفتح و مباديه وظهر عليه من الخوارق ما دان له به شانئه و معاديه ، فصار يفتتن به كل من رآه لما يشاهد من طلعته البهية و سناه فلا يراه أحد إلا أخذ بمجامع قلبه و أزمه عقله و لبه ، فأقبل الناس للأخذ عنه أفرادا و أزواجا أتت الوفود بقصد الزيارة و التبرك به أفواجا ،فنهى و زجر ، و شرد عنهم و نفر

و امتنع من إقرارهم على ما يدعونه له من المشيخة كل الإمتناع قائلا لكل من واجهه بشيء من ذلك " كلنا واحد في الإحتياج إلى ما يحصل به الإنتفاع فلا معنى لدعوى المشيخة إلا سوء الإبتداع " كل ذلك اهتمام منه لنفسه و فرار من ادعائه المشيخة بلا إذن و استحلائه الترأس على أبناء جنسه . وهذا أيضا مما يدل على علو همته و كمال صدقه مع الله في وجهته رضي الله عنه و نفعنا ببركاته وكانت إقامته بتلمسان ثمانية سنوات من سنة 1768 م إلى غاية سنة 1772 م.

ثم عزم على حج بيت الله الحرام و زيارة قبر سيد الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم

و كان عمره ستة و ثلاثين سنة ، ارتحل من تلمسان قاصدا مسعاه إلى البيت الحرام و في طريقه من تلمسان إلى تونس قصد ملاقاة الإمام العارف الهمام قدوة المتقين و عمدة المحققين أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان الأزهري رضي الله عنه في جبال جرجرة ببلاد زواوة و أخذ عنه طريق الخلوتية وهو أخذ عن الشيخ الحفناوي رضي الله عنهم أجمعين ، فهو من مشاهير من لقيه سيدنا رضي الله عنه من كمل المشايخ ذوي القدر الشامخ و القدم الراسخ رضي الله عنهم أجمعين .و حل بتونس و سوسة

و أقام بها سنة كاملة ، و كان بهذه الحضرة لذلك العهد ولي كبير القدر و الشأن ، مشهور بالقطبية في تلك الأوطان إلا أنه لم يسمح له بالإذن في ملاقاة أحد ، فراسله سيدنا رضي الله عنه مع الولي سيدي عبد

الصمد الرحوي ، و كان تلميذا لهذا القطب و تحت ولايته وهو رابع أربعة سمح لهم في كل ليلة جمعة و ليلة إثنين بإذن في لقياه و مشاهدته فبشر سيدنا رضي الله عنه و أرضاه بأنه محبوب عند المولى جل علاه .

و درس شيخنا بتونس الحكم العطائية و غيرها فأرسل إليه أمير البلد يطلب منه المقام بتونس لإقراء العلم و تدريسه و القيام بأمر الدين و تدوينه ، وأمر له بدار ، وأنفذ له مسجد الزيتونة و عين له مرتبا عظيما فلما قرأ الكتاب أمسكه و من الغد سافر إلى مصر ، فلما وصل إليها لم يلبث أن سأل عن الولي الكبير سيدنا محمود الكردي العراقي الشهير و أتاه فقال " أنت محبوب عند الله في الدنيا و الآخرة " أول ما رآه فقال سيدنا " رأيتك بتونس " يعني في عالم النوم ، فقلت لك " إني نحاس كل ذاتي " ، فقلت لي " هو كذلك ، وأنا أقلب نحاسك ذهبا " ، فقال له الشيخ محمود الكردي رضي الله عنه " هو كما رأيت " ثم قال له" ما مطلوبك ؟" ، قال" القطبانية العظمى " ، قال " لك أكثر منها " ، قال له "عليك؟" ، قال " نعم " وأخبره عما وقع له في سياحته و سبب ملاقاته مع شيخه الشيخ الحفني و شيخ شيخه مولانا مصطفى البكري الصديقي رضي الله عنهم أجمعين ، و لما قضى سيدنا رضي الله عنه الوطر من ملاقاة هذا الشيخ الكبير و العالم الأشهر ، تهيأ لما هو بصدده من التوجه لبيت الله الحرام و زيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام ، فودعه شيخه الشيخ محمود و دعا له ، فأتى مكة المشرفة زادها الله شرفا و تعظيما سنة **1187** هـ و عمره **37** عاما ، ودخل البيت من باب السلام ،وأدى أركان الحج على التمام ، وكان بمكة المشرفة زمن وصول شيخنا إليها بعض المشايخ الكبار المشار إليهم في تلك الديار بالمعارف اللدنية والأسرار ، و هو حسبما تقدم في جواهر المعاني الشيخ الإمام الحبر الفهام بدر التمام و مسك الختام ، شمس الأنام و قمر دائرة الأعلام أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الله الهندي قاطن مكة المشرفة رضي الله عنه ، فانتفع سيدنا رضي الله عنه على يده فأخذ عنه علوما وأسرارا و حكما و أنوارا ، لكن بالمكاتبة فقط و المراسلة من غير ملاقاة و لا مواصلة .

و كان من جملة ما كتب به لسيدنا رضي الله عنه و راسله به مع خديمه إخباره بزمن وفاته و بأنه هو المحيط بالإرث لأسراره و كمالاته ، و ذكر أنه من العشرين من حجة ذلك العام ينزل به مختوم الختام ، ثم أقسم عليه بما له من أكيد الحق لديه أن يأخذ بيد ولده من بعده و يحسن إليه ، و شافه الخديم

الشهير بينهما بأن قال له و أشار إلى سيدنا رضي الله عنه و أرضاه و عناه ، هذا هو الذي كنت أترجاه ، فقال له الخديم هذه مدة من ثمانية عشر عاما و أنا في خدمتك ارتقت ما يعود على من جهتك ، و الآن أتى رجل مغربي تقول هو الوارث لسائر كمالات منصبي ، فقال له الشيخ هذا مما ليس لأحد فيه اختيار ، و إنما هو بيد الفاعل المختار ، فهو سبحانه يؤتي فضله من يشاء و يخلق ما يشاء و يختار ولو كان لي في الأمر اختيار لكان ولدي أولى من أخصه بالإيثار ، فكان الأمر كما قال ، ونزل به الأجل في التاريخ الذي ذكره تصديقا لذلك المقال ، فدعا ولده شيخنا و دخل معه البيت و مكنه من لسر حفظا لأمانة الشيخ و للوفاء بعهده ، و من جملة ما خص به سيدنا رضي الله عنه من الأسرار العرفانية ذكر يداوم عليه سبعة أيام فيظفر بالفتوحات الربانية ، لكن بشرط أن يعتزل الناس و لا يراه أحد قط ، فلم يفعل سيدنا رضي الله عنه بهذا الشرط ، و ارتحل إلى المدينة المنورة لزيارة خير الأنام عليه أفضل صلاة و أزكى سلام ، فلما بلغ مدينة رسول الله صلى الله عليه و سلم ،توجه لزيارة القبر الشريف و ما أودع فيه من السر المنيف ، فلما قضى زيارته إلتفت إلى ملاقاة القطب الشهير و العالم الكبير صاحب الكرامات الباهرة و الإشارات الفاخرة أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الكريم الشهير بالسمان رضي الله عنه فلما لاقاه أخبره بحاله و ما يؤول إليه في عاقبة مآله ، ثم طلب من سيدنا رضي الله عنه الإقامة لديه ليدخله الخلوة ثلاثة أيام فيصبغه صبغة تامة بما يفاض من الفتح عليه فتعلل سيدنا رضي الله عنه بعدم إمكان المقام لعذر قام به في ذلك المقام ثم طلب منه الإذن العام فأسعفه بالمرام

و بشره بما قرت به منه العين و أخبره عن نفسه بأنه هو القطب الجامع ، وقال له أطلب ما شئت فطلب سيدنا رضي الله عنه أمورا فساعده على جميع ما طلب منه رحمه الله تعالى و رضي عنه ، و الشيخ السمان هذا أخذ عن سيدنا مصطفى البكري الصديقي رضي الله عنهما و عن أولياء الله أجمعين .

ثم رجع لمصر القاهرة ممتطيا متن الأشواق لشيخه الكردي ذي الأخلاق الزكية الطاهرة ، فلما وصل إليه توجه من حينه لملاقاته و اغتنام رؤيته و مناجاته ، فلما أقبل عليه رحب به و أكرمه بأخص المجالس لديه ثم أمره بالتردد في كل يوم إليه فصار يلقي عليه الأمور المشكلة و المسائل العويصة المعضلة ، فيكشف عن وجوه حقائقها القناع ، حتى يقر الخصم و يرتفع النزاع فظهر للخاص و العام علمه الغزير ، و أحدقت به علماء مصر يستنقعون من تيار عذبه النمير ، و كل من أتاه في مسألة كيفما كانت و من أي فن كانت

نقع بتقريره غلته ، و شفى بتحريره علته . ثم لما أجمع سيدنا رضي الله عنه الإرتحال إلى البلاد المغربية أجاره شيخه الكردي في طريقته الخلوتية و جعل له التسليك بها و التربية بعد أن امتنع سيدنا من إجابته فيما دعاه إليه حتى قال له " لقن الناس و الضمان علي " فقبل حينئذ ما أشار عليه .

ثم عاد إلى تلمسان سنة **1774** م– **1187** هـ ، و في هذا العام التقى بتلميذه الفقيه العلامة الإمام القدوة المنجل الهمام أبو عبد الله سيدي محمد بن المشري الحسني السائحي السباعي التكرتي الدار، و كان سيدنا رضي الله عنه إتخذه إماما يؤم به في الصلوات لأنه رضي الله عنه كان لا يحب أن بصلي إماما إلا إذا كان داخل داره فيؤم أهل داره و عياله ، و في عام ثمانية و مائتين وألف تصدى للإمامة بنفسه لموجب قام به في ذلك الوقت قاله في الجواهر ، و بلغنا من طريق الثقات من أصحابه رضي الله عنه أنه فعل ذلك بإذن من النبي صلى الله عليه و سلم و كان يقول " أمرني من لا تسعني مخالفته أن لا أصلي خلف أحد ما عدا الجمعة"

و بقي بتلمسان للعبادة و الدلالة على الله عدة أعوام ، ثم تاقت همته السنية إلى الوصول للحضرة الفاسية فتوجه نحوها بقصد زيارة قطب دائرة أفلاك السيادة سبط الرسول و نخبة سلالة بضعته الزهراء البتول مولانا إدريس الذي بفاس ، فلما توجه للحضرة المذكورة بقصد الزيارة المسطورة و ذلك عام **1191** هـ و لقي في سفره إلى فاس بمدينة وجدة الصديق الأكبر و الخليفة الأشهر أبا الحسن سيدي علي حرازم الفاسي الأطهرو هو جامع كتاب جواهر المعاني ، و المخصوص من سيدنا رضي الله عنه بأخص مراتب القرب و التداني ، و لما لقيه هنالك و لم يكن له قبلها بسيدنا تقدم معرفة تعرف له سيدنا رضي الله عنه وذكر له رؤية سلفت له تدل على صحبته إياه ، وقد كان أنسيها حتى ذكره سيدنا إياها عن طريق المكاشفة ، فلما تذكرها و تحقق أن سيدنا رضي الله عنه أخبره صدقا علم يقينا " أن قد جعلها ربي حقا " فعند ذلك قال له سيدنا رضي الله عنه " أما تخاف من الله تتعبني من مكاني إليك فلا حاجة لي إلى ملاقاتك فاحمد الله على ذلك " قال " فحمدت الله و شكرته" ، وعلمت أن الله تفضل علي و أنه هو رضي الله عنه الكفيل لي و المتولي جميع أموري بتصريح منه بذلك فتوجه معه إلى الحضرة الفاسية ، فلما وصلها أقام بها مدة لقضاء وطره من زيارة الروضة الإدريسية ، ثم لقنه الطريقة الخلوتية ، و ألقى إليه ما قسمه الله له على

يده من العلوم و الأسرار السنية ، و حين عزم على الرجوع إلى حضرة تلمسان أخبره بأن حاله لم يستقم بها ، وأنه لابد أن له من الإنتقال إلى غيرها مما يختاره الله له من البلدان ، و حين الموادعة قال له " إلزم العهد و المحبة حتى يأتي الله بالفتح إن شاء الله تعالى " ثم رجع سيدنا رضي الله عنه إلى حضرة تلمسان و بقي بها مدة ، و كان سيدنا الشيخ يتشوف إلى ما بشر به من الفتح الأكبر و أشير عليه أنه يأتيه بالصحراء و لم يدر المكان بالضبط ، وبقي يستخير مولاه الواحد الأحد حتى تبين له أن عليه أن يقصد أبو سمغون قصر معروف به مدفن القطب الكبير سيدي أبي سمغون ، واستوطن أولا بأهله قرية الشلالة و كان يتنقل بين هذه القرية و قصر أبي سمغون الذي يبعد عنها بأميال قليلة ، مما جعل أغلب المؤرخين لا يذكرون قرية الشلالة مكتفين بذكر قصر أبي سمغون ثم انتقل بأهله و استقر بأبي سمغون ، وفي هذه المدة التي أقام بها بأبي سمغون أيضا سافر إلى تازة بقصد ملاقاة صاحبه وتلميذه العارف الأكبر الواسطة المعظم الأشهر سيدي محمد بن العربي الدمراوي التازي لأنه كان في ذلك الوقت من أكبر أصحابه و خاصته من أحبابه وكان لسيدنا رضي الله عنه مزيد اعتناء بشأنه لأن النبي صلى الله عليه و سلم أوصاه به فكان رضي الله عنه يزوره في حياته و بعد مماته في قبره بعين ماضي. و رجع شيخنا إلى أبي سمغون ثم سافر إلى بلاد التوات سنة 1782 م

و التقى بالولي الصالح الشهير سيدي محمد أبي الفضل بن الفضيل الذي انخرط في الطريقة التجانية بعد وفاة الشيخ رضي الله عنه .

ثم رجع إلى قرية أبي سمغون و أقام بها إلى أن فتح الله تعالى بفضله له فتحا كاملا تاما واضح البرهان ، و ذلك بأن رأى بعيني رأسه يقظة وجه سيد الأكوان ، و تشرف بمشاهدة طلعة سيد ولد عدنان صلى الله عليه و سلم ، و صرح له عليه الصلاة و السلام بأنه شيخه و مربيه و كافله

و أنه لا منة لمخلوق سواه عليه من الأنام ،وأمره بترك جميع ما أخذه من مشايخ الطريق فلقنه صلى الله عليه و سلم طريقة من الأوراد وافية بكل غرض و مراد ، و ذلك سنة ستة و تسعين و مائة و ألف ، و قال له " إلزم هذه الطريقة من غير خلوة و لا اعتزال عن الخليقة حتى تصل إلى مقامك الذي

وعدت به و أنت على حالك من غير ضيق و لا حرج و لا كثرة مجاهدة " و قال له " أنت وارثي و حبيبي " و رتب له أوراد تختص به دون غيره من الناس

و أوراد يعطيها لمن رغب إليه فيها من الخلق على اختلاف الأنواع منهم و الأجناس ، فأما الخاصة فقد قال في الجامع أنه لا يتعرض لها لأنها مكتومة ، و أما التي أمره صلى الله عليه و سلم أن يلقنها للمسلمين فهي مائة من الإستغفار و مائة من الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم فقط .

و استمر في تلقينه لمن رغب في ذلك إلى رأس تلك المائة و هي الثانية بعد الألف من الهجرة الشريفة ، حسبما تقدم التنبيه عليه فتمم له صلى الله عليه و سلم الورد بالكلمة المشرفة مائة ، فعند ذلك ظهر عليه أنوار الهدى و أسرار الرضا ما استعد به للهداية و الإرشاد والدلالة بالحال و المقال على ما يوصل لحضرة رب العباد ، وترادف عليه من أنواع الخيرات و البركات و الفضائل ما فاق به كل عارف واصل و صديق كامل ، وذلك مما أكرم به من التلقي و الإستمداد بلا واسطة من سيد الوجود و منبع المعارف الذي إليه تنتهي مساند كل فضل وجود من هذا الوقت الذي حصل له هذا الفتح الفائق والعطف التام من سيد الخلائق تنزل لإفادة الطالبين و تربية المريدين الراغبين و تظاهر بالمشيخة الكاملة بين العباد و صار يقبل من يرد عليه للإستفادة و الأخذ عنه من سائر البلاد و الآفاق و لما أكرم الله تعالى بفضله الواسع العميم سيدنا رضي الله عنه بالإجتماع بهذا النبي الكريم عليه أفضل الصلاة و أزكى التسليم و حظي منه بما حظي من كمال العطف و الإقبال ، فاض بالعلم اللدني الخاص بالكمل من أهل القرب و فحول الرجال ، ففسر كثيرا من آيات القرآن الكريم ، بما قصر عنه إدراك غيره في الحديث و القديم ، وبين كثيرا من غوامض الأحاديث النبوية بما اتضحت به وجوه إشاراتها السنية، ولطائف أسرارها الخفية و حل كثيرا من مستشكل الإشارة ، لما أوتيه و خص به من كمال الذوق و سني العبارة ، وانظر كتاب جواهر المعاني فقد عقد مؤلفه فيه لكل من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية والإشارات الولوية بابا يغتبط به كل نبيه .

و في هذه المدة التي أقام بها بأبي سمغون أكرمه الله بالفتوحات المتراسلة و المواهب المتواصلة حتى ظهر عليه من الفيوضات ما ظهر وبهر الناظرين و السامعين من أمره ما بهر ، جعل الناس يأتونه من سائر الأقطار و يفدون إليه أفواجا من جميع القرى و الأمصار ، فمن مريد صادق قادته جواذب العناية إلى أخذ

طريقته السنية و من متبرك حملته رياح المحبة إلى حضرته السعيدة ليتشرف بمشاهدة طلعته السنية ، فترى الناس من شدة الإزدحام على أتباعه و كثرة الوفود على بابه ، كأنهم يطوفون بالكعبة المشرفة أو يضجون بالتلبية يوم عرفة و كل من قصده في شيء نال مرغوبه و حصل ، فما هو إلا محض رحمة و امتنان على هذه الأمة المرحومة من ربها الواسع الجود و الإحسان .

ثم لما تشعشع أمر هذه الطريقة المحمدية ، و طار صيتها في البلاد المشرقية و المغربية ، و أمر سيدنا رضي الله عنه في غاية الترقي و الكمال ، بدا له ما بدا في الإرتحال و الإنتقال ، فانتقل من قصر أبي سمغون المبارك الميمون في السابع عشر من ربيع الثاني الأنور عام ثلاثة عشر بعد المائتين و الألف من هجرة سيد البشر متوجها إلى حضرة فاس ذات السناء الأفخر ، صحبة تلميذه و خليفته الأفخر فدخلها في السادس من ربيع الثاني فعمت بركته من أهل المغرب القاصي و الداني و الطائع و الجاني ولما ظهرت شمس سناه المعرفية بسر الولاية و التلقين ، أتى حضرة السلطان المعظم ، ذي الفخر الصميم القدر المفخم وهو أبو الربيع مولانا سليمان بن مولانا السلطان محمد بن السلطان عبد الله بن السلطان سليمان رحمهم الله تعالى و قدس أسرارهم ، فرحب به و سهل و نوه بقدره و بجل ، وذلك بعد أن عقد له مناظرة مشهودة مع أبرز و أعلم علماء المغرب رحمهم الله فناقشوه و حاوروه فوجدوه من علم العلماء ، فاستفادوا من علمه و أخذوا عنه الطريق و على رأسهم مولاي أبو سليمان بن مولانا محمد الذي أنفذ له الدار المعروفة بالحضرة بدار المرآة ، هرع الخلائق للشيخ من كل فج عميق قاصدين باب الله طالبين الورد الذي أمره النبي صلى الله عليه و سلم أن يلقنه لكل عاص و مطيع انتشرت الطريقة في أوساط العلماء ثم العامة و منذ ذلك الوقت و إلى يومنا هذا مازالت كالشمس في أفق السماء ولله الحمد و له المنة و قد فاق أتباعها في زمننا هذا خمسمائة مليون مريد من جميع أنحاء العالم .

و بعد ما استقرت بسيدنا رضي الله عنه في هذه المحروسة الدار و اطمأن به المنزل منها و القرار ومضى نحو الشهرين من مقدمه و استقراره فأمر عن إذن سيد الوجود صلى الله عليه و سلم تلميذه الأخص و خزانة أسراره سيدنا علي حرازم رضي الله عنه بجمع كتاب جواهر المعاني ، و كان شروع مؤلفه رضي الله عنه في جمعه و ترتيبه و تأليف مسائله و تبويبه بفاس أوائل شعبان العام الأبرك من العام قبله و سحاب الخير لما مطر ترصد به إبانه و فضله ، وفرغ منه الواسط ذي العقدة الحرام من السنة الموالية لذلك العام ،

وذلك قيد سيدنا رضي الله عنه ، و بعد الفراغ منه أحضره بين يديه و أجازه في سائر ما فيه و كتب له بخط يده المباركة أوله و آخره بذلك في مسجد الديوان ، فجاء بحمد الله باليمن و الإسعاد ، منتشر الذكر سني الفخر عميم النفع في جميع أصقاع البلاد ، و يكفي الأريب من شرف هذا الكتاب العجيب صدور تأليفه عن إذن طه الحبيب صلى الله عليه و سلم و شرف و كرم و مجد

و عظم مع ما اشتمل عليه من التنويه بضخامة شأن سيدنا رضي الله عنه و فخامة أمره و قدره إياه جهد إستطاعته حق قدره ، و من طالعه و نظر فيما تضمنه بعين الإنصاف علم يقينا ما فاق به سيدنا رضي الله عنه عن غيره من سني النعوت و كمال الأوصاف و لا ينطرق إلى هذا الرجم بالغيب إلا لمن أحرم بركته و خيره من أهل الغفلة و التيه في مهامه التردد و الريب ، و مما بلغنا في فضل هذا الكتاب عن سيدنا رضي الله عنه أن سيد الوجود صلى الله عليه و سلم نسبه إليه فقال فيه "كتابي هذا و أنا ألفته"

و قد ظهر بحمد الله تعالى مصداق هذه المقالة الشريفة في حصول القبول التام له ، و تطاير الركبان به

و عموم النفع للخاص و العام بعلومه السنية و أسراره المنيفة مع أن مؤلفه رضي الله عنه مزجي البضاعة في العلوم الرسمية لابد له فيما يحتاج إليه في الصناعة التأليفية ، فهو لا محالة من كراماته الشاهدة بالخصوصية و هذا أدخل في الكرامة مما وقع لبعض العارفين الموصوفين بالأمية ، من تأليف بعض مهرة العلماء في مآثرهم و أذواقهم الوهبية. و من بركات هذا الكتاب الشائعة بين الأصحاب و الإخوان ف سائر الأمصار و البلدان كثرة من دخل هذه الطريقة المحمدية بسبب مطالعته و النظر فيه ، و هذا شيء لا يكاد النظر يحصي ما اتفق منه و لا يستوفيه ، وكنت كثيرا ما أسمع عن بعض أصحاب سيدنا رضي الله عنه و هو من العلماء الفضلاء ، و السراة الأجلة النبلاء ، يقول قد شوهد لهذا الكتاب في المكان الذي يكون فيه من الحفظ و سعة الرزق ، و كثرة السعادة و تحسين الأخلاق ، مالا يجحده و يكابر فيه إلا غبي أو ذو شقاق ومن بركاته الظاهرة و كرماته الباهرة ، ما ذكره مؤلفه رضي الله عنه من أن سيد الوجود صلى الله عليه و سلم أوصى سيدنا رضي الله عنه بعدم أمره بجمعه ، بأن قال له تحفظ عليه لينتفع من بعدك من الأولياء به وبالجملة فقد شوهد من تواتر البركات و الخيرات لهذا الكتاب الجليل ما لا يفي به قلم التعبير و لا يأتي عليه القيل و الله تعالى المستعان، وعليه سبحانه قصد السبيل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

و في شهر المحرم الحرام الفاتح العام الموالي لعام حلول سيدنا رضي الله عنه بحضرة فاس و هو عام أربعة عشر بعد المائتين و الألف من هجرة سيد البشر حل رضي الله عنه مقام القطبانية، وظهر بحمد الله تعالى مصداق ما بشر به من تقدم ذكره من أهل الكشوفات العيانية و المقامات السنية العرفانية وكان حصول الفتح له رضي الله عنه في إدراك هذا المقام الأعظم في جبل عرفة تحقيقا و علمه يقينا .

و بعد أن مضى لسيدنا رضي الله عنه من بلوغه مقام القطبانية العظمى بشهر و ليال ، ارتقى في درجات مقام القطبانية الأكمل إلى أن حل مقامه العزيز المختار له في الأزل و هو مقام الختمية و الكتمية الذي أخفى الله كنه حقيقته عن جميع الخلق ، و لم يطلع عليه إلا سيد الوجود صلى الله عليه و سلم و صاحبه المختص به باختيار الملك الحق ، وهو المقام الأخص الأرفع الذي ليس فوقه من مقامات العارفين و الصديقين مقام إلا ما ثبت للصحابة الكرام الذين ليس فوقهم في الفضيلة و السبق إلا الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و حل في هذا المقام ، مقام الكتمية في صفر لثمان عشر خلت منه و من أراد المزيد و توضيح بمعرفة مقام الكتمية لشيخنا رضي الله عنه فيطالع كتاب بغية المستفيد لسيدي محمد بن العربي بن السائح العمري ففيه شرح مفصل لهذا المقام المذكور . و أكمل شيخنا رضي الله عنه بقية حياته بفاس إلى أن وافته المنية عن عمر يناهز الثمانين سنة و ذلك صبيحة يوم الخميس السابع عشر من شوال بعد أن أدى فريضة الصبح على حالة الكمال ، ثم اضطجع على جنبه الأيمن رضي الله عنه و دعا بماء فشرب ، ثم عاد إلى اضطجاعه على حالته فطلعت روحه الكريمة من ساعته و صعدت إلى مقرها الأقدس و لحقت بسربها من محضرها الأنفس ، وحضر جنازته المباركة ما لا يكاد يحصى من علماء فاس و صلحائها و فضلائها و أعيانها و أمرائها و صلى عليه إماما علامتها الأوحد و مفتيها الماهر الفقيه المشهود له بالتحقيق و التحرير ، أبو عبد الله سيدي محمد بن إبراهيم الدكالي نسبة إلى الإمام التونسي الشهير ، وازدحم الناس على حمل نعشه المبارك الميمون و كسروه بأثر دفنه أعوادا صغارا ادخروها للتبرك بما حمل فيه من السر المصون . و بختم ذكر حياته نذكر بعض فضائل الشيخ رضي الله عنه التي بشره بها جده المصطفى صلى الله عليه و سلم:

قال الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه أخبرني سيد الوجود صلى الله عليه و سلم بأنني القطب المكتوم منه إلي مشافهة يقظة لا مناما ،فقيل له ما معنى القطب المكتوم ؟ فقال هو الذي كتمه الله عن جميع خلقه حتى الملائكة و النبيئين إلا سيد الوجود صلى الله عليه و سلم فإنه علم به و بحاله

و هو الممد لجميع الأولياء و الأقطاب و العارفين من لدن آدم إلى النفخ في الصور ما عدا الأنبياء ، و قال الشيخ رضي الله عنه إن الفيوض التي تفيض من ذات سيد الوجود صلى الله عليه و سلم تتلقاها ذوات الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و كل ما فاض و برز من ذوات الأنبياء تتلقاه ذاتي و مني يتفرق على جميع الخلائق من نشأة العالم إلى النفخ في الصور بدون علمهم بذلك.و قال قدماي هاتين على رقبة كل ولي من لدن آدم إلى النفخ في الصور ما عدا الأنبياء و الرسل و الصحابة، و قال لا يسقى و لا يشرب ولي إلا من بحرنا من نشأة العالم إلى النفخ في الصور بدون شعورهم بذلك ،لأن سره مكتوم عنهم ، فهو أفضل الأولياء و الأقطاب و العارفين و أفضلهم بعد الأنبياء و الرسل و الصحابة .و تلامذته لا يفوقهم في الفضل و الرتبة إلا صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقد قال النبي صلى الله عليه

و سلم للشيخ رضي الله عنه أصحابك أصحابي و تلامذتك تلامذتي و فقراؤك فقرائي ،و قال الشيخ رضي الله عنه لو اجتمعت أكابر أقطاب الأمة ما وزنوا شعرة واحد منهم.

و ما ذكرنا من فضائل الشيخ رضي الله عنه و أصحابه إلا أقل قليل مما جاء عن الشيخ رضي الله عنه و أرضاه و عنا به و نفعنا ببركته و سره و ورده أنا و جميع المحبين إلى يوم الدين آميـــــــــــن.

تعريف بنسب و سند مؤلف الكتاب سيدي الحاج بلقاسم رضي الله عنه:

*هو الولي الصالح و العارف بالله الورع الزاهد المتواضع سيدي بلقاسم بن أحمد بن انعيمي بن عامر بن محمد بن أحمد بن غانم بن العمير بن عيسى بن لحدب بن محمد بن بن حليمة بن عبد الجبار بن محمد بن عيسى بن عبد الرحمان بن محمد بن داوود بن لحسن بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الغوث الرباني سيدي بوزيد بن علي بن

موسى بن علي بن المهدي بن صفوان بن يسار بن موسى بن عيسى بن إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن سيدنا علي كرم الله وجهه و سيدة نساء العالمين سيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها و أرضاها بنت سيد الوجو الوجود سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم *

ولد بمدينة أفلو سنة 1962قرأ القرءان عن شيوخ البلدة الشيخ عزوزي قدور والشيخ بوشوشة لمجادي وبلقاسم بلطرش البوزيدي والشيخ سي لحبيب الادراري.ودرس بزاوية الهامل علوم الشريعة الاسلامية في عهد الشيخ العالم العلامة سيدي أحسن ألقاسمي البوزيدي الحسني.

اما من جهة علوم التربوية درس الابتدائى بمدرسة ابن باديس الى السنة السادسة ثم مدرسة أشبال الثورة بالاغواط الى السنة الرابعة متوسط ثم اتم دراسته بالمراسلة الى السنة ثالثة ثنوي .ثم تكون بالتكوين الاداري عن نائب موثق بورقلة.

وتعلق بالطرق الصوفية من نعومة شبابه أول طريقة اخذها الطريقة الرحمانية الخلوتية بالها مل عن الشيخ سيدي أحسن ألقاسمي البوزيدي الحسني ثم الطريقة القادرية ثم الطريقة الهبرية عن الشيخ سيدي محمد ابالقائد وأخيرا الطريقة التجانية. اخذ الطريقة التجانيةعن كبار شيوخها وهم كالتالي

الشيخ العارف بالله والعالم العلامة سيدي إدريس العراقي عن سيدي احمد سكيرج عن سيدي احمد العبدلاوي عن سيدي على التماسيني عن قطب الأقطاب سيدي احمد التجاني عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

الشيخ سيدي ابوطالب التجاني أجازه اجازة مطقلة نصها كاتالي إننا أجزنا ولدنا الأبر وخليفة جدنا الأعز السيد بلقاسم خليفي البوزيدي الشريف إجازة مطلقة تامة عامة شاملة في جميع الأوراد الأحمدية المحمدية التجانية وغيرها من الأذكار و الدعوات و التجليات و الترقيات و الفتوحات و الأنوار في مدارج المقامات و الإرادات و الأحوال و الأطوار في جميع ما ثبت عن الشيخ سيدي أحمد التجاني من الأسرار الأحمدية و الصلوات و الآيات و جميع الأسماء و المسميات و التصرفات خصوصا و عموما و له أن يقدم من يشاء و كيف شاء بعد حفظ شروط التقديم ومراعاة الأهلية المعتبرة عند أهل الطريقة و له تلقين الأوراد اللازمة للطريقة لكل من طلبها من المسلمين و المسلمات طائعا أو عاصيا حرا أو عبدا كبيرا أو صغيرا ، كما أجازنا مشائخنا الكرام رضي الله عنهم و لنا أسانيد كثيرة و سلاسل ذهبية راقية واكتفينا بسلسلتين القطبية الذهبية عن المقدم البركة عن الحاج يحيى بن عمر عن الخيفة سيدي الطيب التجاني عن المقدم الزاوية التجانية الكبرى بفاس الشيخ سيدي الطيب السفياني الثاني عن الشيخ الحسيني الأفراني عن الفقيه الكنسوسي الكبير عن الأركان الطريقة الأربعة عن قطب المكتوم والبرزخ المحمدي المعلوم صاحب الختم المحمدي مولانا احمد بن محمد التجاني عن سيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الخليفة العام سيدي عبد الجبارالتجاني عن سيدي إدريس العراقي عن سيدي احمد سكيرج عن سيدي احمد العبدلاوي عن سيدي على التماسيني عن قطب الاقطاب سيدي احمد التجاني عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ سيدي حيدر التجاني عن محمد فال عن سيدي محمد الحبيب التجاني عن شيخ الجماعة بفاس حسن مزور عن القطب سيدي محمود عن القطب سيدي البشير عن القطب سيدي بوطيبة تلمساني عن قطب الاقطاب سيدي احمد التجاني عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ سيدي الزبير التجاني عن سيدي بن سالم عن سيدي محمد الحافظ المصري عن سيدي محمد الكبيرعن سيدي علي بن عبدالرحمان عن سيدي احمد العبدلاوي عن سيدي علي التماسيني عن قطب الاقطاب سيدي احمد التجاني عن سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

القطب الشيخ سيدي عبد الله آدم عن القطب سيدي عبد المنعم عن القطب سيدي الغالي عن قطب الأقطاب والختم المحمدي السيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اماشيوخه في العلم والطريقة أخذ اجازة
عامة مطلقة تامة بشرطها المعتبر عند أهل الحديث والأثر وفي جميع المرويات والمسموعات وذلك
عن جمع من الأعلام **شيوخ الإسلام، ومصابيح الظلام، أذكر منهم**

أعجوبة الدنيا الولي الصالح الفقيه سيدي التهامي بن محمد بن أحمد المدعو بالتهامي أحد كبار مشائخ الطريقة الأحمدية التجانية وتوفي بالرباط يوم الخميس 19 نوفمبر 2009 لفاتح ذي الحجة عام 1430 الحديث عن عمر يناهز 134 سنة وهو أقرب سند إلى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في علم عن الإمام علم الأعلام الحافظ المدقق الفقيه المتبحر الواسع العلم أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد السلام كنون الفاسي التيجاني المتوفى عام 1327، فقد لازمه نحو العشر سنوات ملازمة الظل مطلقة تامة للشاخص وسمع عليه صحيح البخاري كاملا وغيره من كتب العلم وأجازه إجازة عامة وكذا شيخ الإسلام وعلم الأعلام.بالأولية وألبسه الطاقية وصافحه وشابكه وأسمعه الحديث المسلسل جعفر بن إدريس الكتاني المتوفى عام 1323، رآه واجتمع به وأجازه فقيه فاس ومحدثها أبو المواهب الفيض محمد بن والشيخ الإمام حجة الإسلام حافظ المغرب ومصلحه الكبير الشهيد أبو.عامه إجازة المشهود لصحيح البخاري عام عبد الكبير بن محمد الكتاني المستشهد بفاس عام 1327، حضر ختمه جامع القرويين عن آخره وأجاز الحضور 1318، والذي حضره كافة علماء فاس وطلبته حتى امتلأ وسيدي أبو عبد الله محمد بن محمد بن.أجازهم إجازة عامه بالمسلسل المحدثين في صحيح البخاري ثم السائح العمري عن السلام كنون أخذ عن الغوث الرباني وشيخ عصره سيدي العربي بن عبد الشريف العارف مولاي الطيب. العلامة الخطيب سيدي محمد بن بلقاسم بصري المكناسي.أشياخه العارف الكبير الشريف محمد بن . العارف بالله سيدي عبد الوهاب بن الأحمر الفاسي.السفياني الفاسي العلامة العارف بالله. العلامة العارف بالله سيدي محمد بن محمد بن فقيره المكناسي.الناصر العلوي العارف .الخليفة القطب الرباني سيدي علي التماسيني.الكبيرسيدي محمد الحفيان الشرقاوي الرباطي بالله سيدي محمد الهاشمي الصرغيني المدفون بعين ماضي .العارف المربي سيدي عبيدة بن محمد

الصغير بن انبوجة التشيتي الشنقيطي صاحب كتاب ميزاب الرحمة الربانية.عن قطب الأقطاب والختم المحمدي سيدنا أحمد التيجاني رضي الله عنه عن سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

وأخذ كذلك عن العارف بالله الولي الصالح العالم العلامة سيدي الطيب بن محمد بن عبد الرحمان المنذر.

ونص الاجازة كاتالي

أذنت إذنا مطلقا ، وأجزت إجازة عامة في جميع مروياتي ومسموعاتي عن أشياخي وأشياخ أشياخهم ، إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، لأخينا في الله وصاحبنا إلى الله : الفقيه الأبرك : سيدي بالقاسم البوزيدي الحسني ، التجاني الشريف أفلو الأغواط الجزائري .

في تلقين الأوراد التجانية على الطريقة الأحمدية ، لمن طلبها منه أيا كان ، صغيرا أو كبيرا ، حرا أو عبدا ، ذكرا أو أنثى ، ومنحته الإجازة في كل ما أجازني وأذن لي بتا عليه شيوخنا رحمهم الله كالفقيه العالم العلامة سلالة الأخيار وفخذ الأبرار سيدي محمد بن براهم بإقليم "طاطا" ، المدفون بزاويته في " أكادير الهناء " ، وكالشيخ العارف بلله صاحب الإشارات العالية ، سيدي الحاج محمد النظيفي ، المدفون في مراكش بزاويته "باب فتوح " الذين أجاز لي وأجازا لأبناء أسرتنا كتابة جملة وتفصيلا ، عن الفقيه سيدي عثمان بن الطاهر ، بن عبد الرحمان المدفون بزاويتنا في " إمي نواداي" بإغرم ، وأخذنا الإذن الكامل والإجازة العامة عن شيخنا الأعظم معدن الأسرار خالي سيدي محمد بن عمر المدفون بزاويته بأولوز ، عن أبيه جدنا سيدي مولاي عمر المدفون بورزازات في زاوته "بدادسن " عن شيخه سيدي الحاج أحمد بن موسى المدفون بزاويته في تالوين "بتريت " عن سيدي العربي بن السائح العارف الصمداني منار شمس العارفين ، المدفون بزاويته في الرباط ، وكذالك وصلنا الإذن عن شيخ الشيوخ والكبريت الأحمر سيدي الحاج الحسن البعقيلي ،المدفون بزاويته في "الدار البيضاء" ،وعن مصدر المتقين والترياق الأشهر ،سيدي الحاج علي الأسيكي المدفون بزاويته "بإساكن" في "أيت صواب " وكذلك أجازني قلبا وقالبا ،رواية ودراية الفقيه الجليل سيدي الحاج أحمد بن عبد الرحمن أوبلا بإقليم "طاطا"،المدفون في جواز سيدنا "دانيال" بزاويته في "تاكموت " ، عن سيدي إبراهيم بن محمد الطاطي ، كذا حامل لواء الصالحين سيدي الحاج الحسين الأفراني المدفون في زاويته في "تزنيت"عن ملاذ العارفين ، وقطب السالكين سيدي العربي بن السائح ، وعن شيوخه الكثيرة المتعددة ،إلى الشيخ الأكبر المعظم منشئ معالم الطريقة الأحمدية قطب العارفين بالله في الإسرار الربانية والأنوار المحمدية سيدنا مولاي أحمد بن محمد الشريف التيجاني "بعين ماضي"، المدفون بزاويته في "فاس " رضي الله عنه وعنابه آمين ،إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، إستنباطا من القرآن والسنة ،ومظهرا للشريعة الإسلامية، مع الشروط الأربعة والمتداولة بين أفراد أقطاب الطريقة :"الأول " :أن يدوم عليها إلى الممات و الثاني: أن لا يأخذ معها طريقة أخرى . والثالث : أ لا يزور وليا ولا ضريحا زيارة اسمداد دون زيادة ترحم واعتبار ،فإنها سنة المؤمنين وشريعة نبيهم إلى يوم القيامة . الرابع: أداء الصلوات الخمس بالصف في المساجد، ولا تصح الطريقة لمن تخلى عن الفرائض والسنن والواجبات.

وقد أجزت المجازى بما ذكر كله ، مع الإجازة العامة في أذكار الطريقة الأحمدية اللازمة وغير اللازمة ، رواية ودراية وجعلت لكم الإذن المطلق، بأن يقدم من إستأنس فيه الأهلية على الشرط المعتبر عند أهلها ،والمراد من ذلك كله تقوى الله عز وجل قدر الإمكان والطاقة والتنبه لسيادتكم الكريمة ومزيد التأكد على نباهتكم العظيمة في مراعاة الأهلية المعتبرة بوجهها المعززة بعضا أو كلا.قاله وكتبه المذنب الراجي من المولى الرحمن العفو والغفران.الطيب بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمان المنذر الهوا زلي

من مؤلفاته : 1) الأجوبة المئوية عن الطريقة التيجانية
2) الطريق إلى الله
3) نصرة الأشراف على من عاداهم من الأطراف
4) سر الوصول بالصلاة على الرسول
5) أولياء الله و أولياء الشيطان

وفي رحلته الاخيرة لليمن وروسيا وتركيا انتشرت الطريقة التجانية على يده في عدة دول منها الصين واندونيسيا والهند وسوريا والاردن وبلغ عدد تلاميذته بهذه الدول اكثر من احدى عشر ألف مريد

شروط الطريقة التجانية الأحمدية الإبراهيمية الحنيفية

شروط الطريقة التجانية 24 شرطا فمن استكملها كلها و لم يتخلف عن واحد منها فهو من أهل الطريقة الفائزين المحبوبين المقربين الأعليين و من لم يستكملها فليس من أهل الطريقة

1- **الأول** : أن يكون المقدم الذي يلقن الأذكار مأذونا له بالتلقين من القدوة أو ممن له إذن صحيح.

2- **الثاني** : أن يكون طالب التلقين خاليا عن ورد من أوراد المشايخ اللازمة لطرقهم أو منسلخا عنه إن كان موجودا غير راجع إليه أبدا .

3- **الثالث** : عدم زيارة الأولياء الأحياء و الأموات ، قال في جواهر المعاني اعلم أن هذا الورد لا يلقن لمن له ورد من أوراد المشايخ رضي الله عنهم إلا إن تركه و انسلخ عنه و لا يعود إليه أبدا فعند ذلك يلقنه من له الإذن في التلقين و إلا فليتركه هو و ورده لأن أوراد المشايخ رضي الله عنهم كلها على هدى و بينة وكلها مسلكة و موصلة إلى الله تعالى

و هذا ليس تكبرا منا و استعلاءا على المشايخ كلا حاشا و معاذ الله بل هذا الشرط مشروط في طريقتنا لا غير ، فمن أراد الدخول فيها فلا بد له من هذا الشرط و لا خوف عليه من صاحبه أيا كان من الأولياء الأحياء أو الأموات و هو آمن من كل ضرر يلحقه في الدنيا و الآخرة ، و لا يلحقه ضرر لا من شيخه و لا من غيره و لا من الله و رسوله بوعد صادق لا خلاف فيه و من أبى الخروج عن ورده فلا شيء عليه و ليترك وردنا و يمكث على ورده و طريقته فهو على هدى من ربه كما قدمنا .

4- **الرابع** : دوام المحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات و الأمور الشرعية .

5- **الخامس** : دوام محبة الشيخ بلا انقطاع إلى الممات .

6- **السادس** : عدم الأمن من مكر الله « **فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون** » .

7- **السابع** : أن لا يصدر من سب و لا بغض و لا عداوة في جانب الشيخ رضي الله عنه .

8- **الثامن** : مداومة الورد إلى الممات .

9- **التاسع** : الاعتقاد في الشيخ رضي الله عنه و تصديقه في جميع أقواله فإنها مطابقة للكتاب و السنة.

10- **العاشر** : السلامة من الإنتقاد على الشيخ .

11- **الحادي عشر** : كون التلميذ مأذون في الذكر بتلقين صحيح من القدوة أو ممن له إذن صحيح في التلقين .

12- **الثاني عشر** : الإجتماع للوظيفة و الهيللة يوم الجمعة بعد العصر مع الجماعة و يذكرونه جماعة و هو شرط فيها

13- **الثالث عشر** : أن لا تقرأ جوهرة الكمال إلا بطهارة مائية لا ترابية ، لأن النبي (ص) يحضر و الخلفاء الأربعة و الشيخ عند قراءتها .

14- **الرابع عشر**: عدم المقاطعة بينه و بين الخلق و لاسيما إخوانه في الطريقة .

15- **الخامس عشر** : عدم التهاون بالورد كتأخيره عن وقته من غير عذر و نحوه ، قال رضي الله عنه و أرضاه (من أخذ الورد و تركه أو تهاون به حلت به عقوبة و يأتيه الهلاك) و هذا بإخبار منه صلى الله عليه و سلم لشيخنا رضي الله عنه.

16- السادس عشر: عدم التصدر لإعطاء الورد بغير إذن صحيح ، قال أهل الكشف » من تصدر لإعطاء الذكر بغير إذن و دعوى الولاية بالكذب و إدعاء المشيخة ، أن من فعل واحدة منها و لم يتب يموت على سوء الخاتمة و العياذ بالله » .

17- **السابع عشر** : إحترام كل من كان منتسبا للشيخ رضي الله عنه و خاصة أكابر أهل الخصوصية من أهل هذه الطريقة

18- **الثامن عشر** : الطهارة البدنية و الثوبية إن أمكنت .

19- **التاسع عشر** :المكان و طهارته .

20- **العشرون** : إستقبال القبلة و الجلوس لجهتها ، إلا للمسافر أو من كان في جماعة

21- **الحادي و العشرون :** عدم الكلام إلا لضرورة .

22–**الثاني و العشرون :** إستحضار صورة القدوة بين يديه من أول الذكر إلى آخره و يستمد منه و أعظم من ذلك و ارفع من ذلك استحضار صورة المصطفى صلى الله عليه و سلم ، و إن لم يستطع إستحضار الصورة فمعاني الذكر بالحضور .

23–**الثالث و العشرون**: إستحضار معاني الذكر ، و إلا فليستمع لما يذكر بلسانه ليشغل فكره عن الجولان في غير ما هو بصدده و يعينه على الحضور

24–**الرابع و العشرون**: عدم الأكل و الشرب أثناء الذكر فإنه مبطل للورد.

الأسئلة التالية خاصة بفقه الطريقة مرفقة بالإجابة عنها:

السؤال الأول: هل يجوز أخذ الطريقة التجانية عن بعض المشايخ الذين يدعون أن لهم الإذن المطلق في جميع الطرق بما في ذلك الطريقة التجانية ؟

الجواب الأول: إن طريقتنا مستقلة بنفسها و لا تؤخذ إلا من المنفردين بها و لهم إذن متسلسل عن أشياخها إلى النبي صلى الله عليه و سلم كما قال شيخنا سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه " طابعنا يركب على كل طابع و لا يحمل طابعنا غيره ".

فطريقتنا و لله الحمد محررة بأقلام سيوف النبوة فمن ظل في غيرها فعليه ظلاله، يا أخي كن على بال من الدجاجلة ممن يدعي أنه يلقن طريقتنا و هو ليس من أهلها و لا عرف وجهها ،بل هو في تيهاء الجهل خارجها و يأذن فيها طلبا في حب الرياسة و يدعي محبتها و وباله عائد عليه ،فمن أخذ عنه ليس من أهل الطريقة فاحذر من ذلك ، فقد ذكر أهل الكشف أمورا من فعل واحدة منها يموت على سوء الخاتمة أعاذنا الله من ذلك و هي دعوى الولاية بالكذب ،و ادعاء المشيخة ،و إعطاء الورد من غير إذن .

السؤال الثاني: رجل يدعي أنه رأى الشيخ سيدي أحمد التجاني في المنام و أذن له في أوراد الطريقة، هل يعتبر هذا المدعي من أصحاب الشيخ أم لا ؟

الجواب الثاني: لا يجوز له ذكر أوراد الطريقة حتى يأخذ إذنها عن أحد المقاديم ، لأن طريقتنا تؤخذ حي عن حي و كل من أخذ عن مقدم الطريقة التجانية صحيح الإذن متصل سنده إلى الشيخ رضي الله عنه فهو كمن أخذ عن الشيخ مباشرة ،و ذلك بضمانة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ رضي الله عنه ، فقد قال رضي الله عنه هذا الفضل هل هو خاص بمن أخذ عني الذكر مشافهة
أو لكل من أخذه و لو بواسطة ، فقال لي: كل من أذنته و أعطى لغيره فكأنما أخذ عنك مشافهةو أنا ضامن لهم .إهـ.

السؤال الثالث: هل يجوز للمريد التجاني إذا عثر عن شيخ مربي أن يأخذ عنه و يترك طريقته ؟

الجواب الثالث: أولا طلب الشيخ لا فرض ولا سنة و إنما طلب شيخ التربية من جهة النظر بمنزلة المريض الذي أعضلته العلة و عجز عن الدواء و انعدمت الصحة في حقه و هذا نص وجوب طلبه
و التمسك به و الفتح و الوصول من الله في خضرة المعارف لا يبعثه الله تعالى إلا على يد أصحاب الإذن الخاص و متى فقد الإذن الخاص بالأولياء لم يوجد من فتح و لا وصول و ليس لصاحبه إلا التعب .

و فسر سيدي ابن المشري المراد أصحاب الإذن الخاص بالأولياء الأحياء في كل عصر لا الأموات و هذا في أن الشيخ الميت لا يأتي منه وصول و أن التربية تختص بالأحياء.

و قال العارف بالله الشعراني في رسالته المسماة بموازين الرجال القاصرين و سبب ترك العارفين فتح باب المشيخة و التسليك في هذا الزمان شهودهم كثيرة البلايا النازلة على الخلق ليلا و نهارا و عليهم بأن الأمر رجع إلى وراء و قد اشتد الأمر و لا يزداد إلا شدة حتى تكتمل الدورة و تقوم القيامة ، ثم قال إذ علمت هذا علمت أن ترك العارفين فتح هذا الباب في هذا الزمان هو الصواب فلا يفتحه إلا من أعمى الله بصيرته من هؤلاء المدعين المراتب و المتنازعين عليها والمراد بتركهم فتح هذا الباب أي تركهم التظاهر بالمشيخة و الإنتصاب للتربية بالإصطلاح المعروف الذي كان عليه بعد الصدر الأول . وهذه الحالة القائمين بالتربية من أهل طريقتنا و هي طريق الحق و الصواب و الحمد لله .

و طريقتنا حي عن حي ،و لكل مقدم فيها درجة في الولاية بها تأهل للتقديم . و القائمون بالأعباء في طريقتنا و الحمد لله كثيرون لم يخل منهم منذ توفي الشيخ رضي الله عنه زمان و لا قطر ، إلا أنهم لا يتظاهرون بذلك لما لا يخفى من حكم الوقت فلا يعثر عليهم إلا من قيض الله له الإنتفاع بهم ، و ذلك لما خصوا به ببركة شيخهم من حالة الكمال المسماة عند أهل التحقيق من أهل هذا الشأن بالغيرة عن الحق و هي كتمان السرائر و الأسرار و هي حالة الأخفياء الأسرار من الملامتية المجهولة مقاماتهم ، لأنهم جارون من العامة عليه ما عليه العامة من ظواهر الطاعات التي لم تجري العادة في العرف أن يسموا بها أهل الله تعالى و هذا أمر أقامهم تعالى فيه و فضيلة جلاهم الله تعالى بها شعروا أو لم يشعروا و هي غاية الكمال بلا شك فلهذا لا ينبغي لمن أهله الله تعالى بفضله لهذا الشيخ الأعظم و الإنحياش إلى جنابه الأفخم أن يستند إلي غيره أو يعتمد على ما سواه من الأقطاب لا ظاهر و لا باطنا في سره و لا جهره

و ذلك لأنه رضي الله عنه من خاصة خاصة الحضرة المحمدية صلوات الله و سلامه عليه بل أقرب منه رضي الله عنه إليها و أتباع طريقته تلاميذه سيد الوجود صلى الله عليه و سلم سواء رأوه أو لم يروه

و ورده عليه الصلاة و السلام كما ورد ذلك عنه ، و ثبت عن سيدنا رضي الله عنه أنه أخبر عن نفسه بإخبار من سيد الوجود صلى الله عليه و سلم ، أنه القطب المكتوم و البرزخ المختوم و الخاتم الأكبر

و الوارث الحقيقي الأشهر ، الحائز لجميع ما للأولياء من الكمالات و الأنوار و المآثر و الأسرار مع ما هو متحقق به في سره مما اختص به من العلوم اللدنية و المعارف الربانية دون غيره و قد صرح الشيخ رضي الله عنه في رسالة التحدث بالنعمة بأن مقامه في الدار الآخرة لا يصله أحد من الأولياء من عصر الصحابة إلى النفخ في الصور كما ثبت عنه أيضا رضي الله عنه أن روحه هي الممدة لجميع الأقطاب و الأولياء من نشأة العالم سواء منهم من تأخر وجوده العياني أو تقدم و بدون علم منه بذلك.

و ثبت عنه أيضا رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و سلم ضمن له أن من أخذ ورده الشريف و مات عليه ،لا يموت إلا وليا قطعا و كذا من أحبه فقط ، و أنه صلى الله عليه و سلم قال كل من أذنته و أعطى لغيره فكأنما أخذ عنك و أنا ضامن لهم سواء رأوه أو لم يروه و صح عنه أيضا رضي الله عنه أنه قال طابعنا فوق كل طابع و لا ينزل عليه طابع و قال أيضا طابعنا محمدي كل من أخذ وردنا ينزل عليه و تحصل له الشفاعة له و لوالديه و أولاده و زوجته من حينه . لأنها طريقة الفضل تربح و لا تخسر ، فالطريقة التجانية هي عين السنة و هي أصلية لا اجتهاد فيها و لا رأي لأنها مبنية على يد أمين الوحي صلى الله عليه و سلم ، فالطرق كلها أحدثت ليتوصل بها إلى الطريقة الأصلية و تبين لك أن الطريقة الأصلية لا ينتقل منها إلى غيرها ،فالحذر الحذر فمن التفت إلى غيرها ابتلي بمصائب في دينه و ماله و بدنه عقوبة له و لا ينفعه أحد و قد شوهد هذا في كثير من المريدين ممن تخلى عن الطريقة التجانية و تمسك بغيرها فحلت بهم المصائب و المهالك ، و منهم من مات على أسوء حال أعاذنا الله من ذلك نسأل الله الثبات على الطريقة حتى نلقاه .

و أختم هذا الجواب بهذه القصة المفيدة لكل مريد تجاني و فيها الجواب الكافي لكل سائل :

أن أحد مريدي الطريقة الخلوتية قال لمريد تجاني سلمنا لكم في الشيخ الأكبر سيدي أحمد التجاني أنه فحل يلقح ، أي وصل إلى مقام الفتح و التربية و الإمداد ، و لكن أتباعه ما فيهم فحل يلقح و أما غيره من الطرق الأخرى فالشيخ يربي كيف شاء كالشيخ فلان و الشيخ فلان ،و ذكر له عدة مشايخ فكل من دقوا الطبل على رأسه فهو فحل يلقح ، فعرض ذلك التجاني على سيدي علي التماسيني أحد خلفاء الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه مقالة الأخ الخلوتي فقال له : لو قلت له كل رجل في طريقة الشيخ سيدي أحمد التجاني فحل يلقح و كل امرأة في طريقة الشيخ سيدي أحمد التجاني فحل يلقح ثلاثا لأن

الفتح الأكبر ضمنه النبي صلى الله عليه و سلم لك من صح إذنه و ثبت في طريقته رضي الله عنه قد تمسكوا بالطريقة على شروطها التي هي صميم الشريعة المطهرة فلا يموت أحد إلا مفتوحا عليه الفتح الأكبر فهو روح في مرتبة التربية و الإمداد بفضل الله عز وجل ، و في الطرق الأخرى يمكن أن يساوي التلميذ شيخه أو يفوقه و مرتبة الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه فريدة لا يبلغها أحد من أهل الطرق لا طريقته و لا غير طريقته و هي مرتبة الختمية المعروفة عند أهل هذا الشأن .إه

السؤال الرابع: ما معنى قول الشيخ رضي الله عنه أنا رجلها من قاف إلى قاف؟

الجواب الرابع: من قاف القيومية إلى قاف القيومية ،معناه رجل العدم و رجل الدنيا و البرزخ و الآخرة

السؤال الخامس: ماهي الزيارة الجائزة للمريد التجاني و الزيارة الممنوعة عنه ؟

الجواب الخامس: من شروط الطريقة على المريد التجاني ألا يزور أحد من الأولياء الأحياء والأموات ماعدا الأنبياء عليهم السلام و الصحابة رضوان الله عليهم و أصحاب الشيخ رضي الله عنه و الوالدين و أشياخ التعليم و ضعفاء المسلمين بنية نفعهم لا بقصد الانتفاع منهم.

و إياك من الشبهات فإنها توقع في المحرمات و إن ألجأك الوقت إلى دخول ضريح ولي ، فادخل و قل السلام عليكم و لا تزد عليه ثم صلي و اذكر وردك و بت للضرورة و اخرج و اعتقد أن الولي أيا كان من الأكابر هو الذي ينتفع من صاحب سيدنا ،فأنت عنده بمنزلة الملك و السيد يعظمك و يتبرك بأنفاس الشيخ رضي الله عنه معك ، فإنه لا يفارقك حضرا أو سفرا برا و بحرا صحيحا و مريضا يقظة و مناما كالمرأة الحبلى لا تفارق جنينها و كذلك الشيخ لا يفارق مريده لامتزاج روحانية المريد بالفطرة بروحانية شيخنا رضي الله عنه في عالم الذر.

فقد علمت أن القسمة الأزلية لا تزيد و لا تنقص و ما دلك الله على خصوصية هذا الشيخ حتى كنت من أكابر العارفين فافهم واثبت و امتثل ،و استقم واعمل، فإنك إن حبست طرفك من غير شيخك تفز بما لا مطمع فيه لأكابر الأقطاب ،قال سيدنا و مولانا أحمد التجاني رضي الله عنه و أرضاه "لا مطمع لأحد في مراتب أصحابنا حتى أكابر الأقطاب ما عدا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
.

السؤال السادس: ما معنى قول الشيخ رضي الله عنه البيضة منا بألف و الفرخ منا لا يقوم ؟

الجواب السادس: يعني العامي منا من الفقراء يعدل ألف مفتوح عليه في غيرهم ، والمفتوح عليه منهم لا يقوم بجميع المفتوحين.

قال الشيخ رضي الله عنه "طائفة من أصحابنا لو اجتمع أقطاب الأمة كلها ما، وزنوا شعرة واحدة منهم ".

السؤال السابع: هل الفقير التجاني إذا ذهب إلى الوليمة التي تقام عند أضرحة الأولياء المعروفة عند العامة بالوعدة تقطع الحبل بينه و بين الشيخ أم لا ؟

الجواب السابع: ذهاب الفقير التجاني إلى الوليمة التي تقام عند أضرحة الأولياء لا تقطع المريد عن الطريقة بشرط عدم الزيارة و التبرك و الإستمداد .

و الذي أنصح به مثل هؤلاء الفقراء أن يحرصوا على الوليمة الكبرى التي لا تعادلها وليمة ، و هي حضور الوظيفة و الهيللة يوم الجمعة مع الجماعة ، فهي السعادة الكبرى والنجاة من المهالك في هذا الزمان الذي فسد فيه الناس قلبا و قالبا و لا نجاة منه إلا التمسك بحبل الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه و التزام الجماعة للنجاة من مصيدة الشيطان ،فإن الذئب لا يأكل من الغنم إلا الشاة القاصية .

السؤال الثامن: ما قولكم في إمام تجاني مالكي ،لا يبسمل في أول الفاتحة في الصلاة إستحياءا من المالكية أن ينكروا عليه ذلك ،و إمام تجاني يبسمل و ينكرون عليه ذلك ؟

الجواب الثامن: اقتد بشيخك في أفعاله ،و من بينها البسملة في أول الفاتحة وجوبا ، عليك بوجوب الإتباع لا غير ، و هو مذهب ابن حبيب و عليه درج الشيخ استنادا إلى حديث مؤكد بالقسم عن أبي بكر رضي الله عنه فانظره قال سيدنا رضي الله عنه "عمري لا أترك البسملة في أول الفاتحة للحديث الوارد فيه بالقسم " فإن الشخص إذا عمل بقول في المذهب و لو مرجوحا و لم يعمل بآخر مخالف له

و لو كان راجحا لا يعد مخالف للمذهب ، قال في الرماح بعد تبيين مذهب الشافعي ببطلان الصلاة بترك البسملة ،و أما مذهب الإمام مالك ففي قراءتها أول الفاتحة في الفريضة أربعة أقوال ، الوجوب

و الندب ، و الإباحة و الكراهة لكن محل كراهة البسملة في الفريضة إذا أتى بها على وجه الفرض من غير تقليد لمن يقول بوجوبها ،أما إذا أتى بها مقلد له أو يقصد الخروج من الخلاف من غير تعرض لفريضة و لا تقليد ،فلا كراهة بل واجبة إذا قلد القائل بالوجوب ،و مستحبه في غيرها ، هذا هو مذهب مالك رضي الله عنه .و قال أبو القاسم الجزولي ،سأل مالك نافع عن البسملة فقال:السنة الجهر بها فسلم إليه.

فلهذا أيها الإمام لا تستحي من المالكية لجهرك بالبسملة في أول الفاتحة و إنما استحي من مخالفة شيخك الذي هو إمام الأئمة و شيخ الشيوخ و خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم على الإطلاق .

السؤال التاسع: ما معنى قول الشيخ رضي الله عنه طريقتنا تنسخ جميع الطرق ؟

الجواب التاسع: في آخر الزمان تنقطع كل الطرق ،لا تبقى إلا الطريقة التجانية .

السؤال العاشر: هل يجوز للمريد التجاني الصلاة وراء إمام فاسق أو منكر للأولياء و خاصة الشيخ رضي الله عنه ؟

الجواب العاشر: قال سيدي العربي بن السايح في شرح المنية :

و صلي مع جماعة سنية إياك إياك مع البدعية
فلا تصلي قال خلف منكر إنكاره أعظم به من منكر

بشرط أن يكون الإمام مستوفيا من أوصاف الإمامة بجميع الأركان غير متسم ببدعة أو ضلال أو فسوق أو عصيان ،كأن يكون ممن ينكر الولاية أو الكرامة ،لأن ذلك فسق ،وأي فسق يوجه لصاحبه الذم و الملامة لخروجه به عن مناهج الإستقامة و قد قال جمع من أهل السنة و الجماعة أعدل المذاهب أن لا يتقدم فاسق للإمامة و الشفاعة و قول الشيخ رضي الله عنه بمنع إمامة الفاسق بالإعتقاد ،و المسألة معروفة .

و هي و إن كانت خلافية فمعلوم أن أهل الطريق رضي الله عنهم يأخذون بالإحتياط في الدين بغاية الجهد فيجتنبون المكروه حتى كأنه حرام ،و يؤكدون على العمل المندوب حتى كأنه واجب ، فلا بدع إذ يأمر الشيخ رضي الله عنه بترك الصلاة خلف الفاسق بالإعتقاد أخذا بالإحتياط في العمل على القول بذلك و الله تعالى أعلم .

السؤال الحادي عشر: ما قولكم في الفقير التجاني المنقطع عن الجماعة و لا يحضر الوظيفة و لا الهيللة يوم الجمعة ،هل ينال فضل الوظيفة إذا ذكرها وحده ؟

الجواب الحادي عشر: من شروط ذكر الوظيفة أن تذكر مع الجماعة و الفقير التجاني المنقطع عن الجماعة ،فهو عابد هواه و مخالف أمر الشيخ و هارب من حضرته ، و لا يهرب من حضرة الله و رسوله صلى الله عليه و سلم إلا الشيطان ،و لا ينال فضل الوظيفة وإذا دام انقطاعه عن الجماعة فيؤدي به ذلك إلى الخروج من الطريقة و تحل به المهالك و المصائب ، أما إذا كان وحده في البلد الذي يسكنه فليذكر وحده و لا شيء عليه . فلو أنك قمت الليل و صمت النهار و حججت و تصدقت و جاهدت و فارقت الجماعة ما نفعك ذلك ، و قال سيدنا رسول الله عليه و سلم (مفارق الجماعة في النار لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد)

و الجماعة عندنا من شروط صحة الدخول في طريقتنا مع الإمكان ، فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم للشيخ رضي الله عنه " كل من أخذ وردي و دخل في حصني و أراد ترك وظيفتي لم تنله خصوصية شفاعتي التي هي خاصة بها "، فيد الله مع الجماعة والخير كله في الإتباع و الشر كله في الإبتداع . فقد قال النبي صلى الله عليه و سلم للشيخ رضي الله عنه " كل من أخذ وردي و دخل في حصني و أراد ترك وظيفتي لم تناله خصوصية شفاعتي التي هي خاصة بها ،فيد الله مع الجماعة ،و الخير كله في الإتباع و الشر كله في الإبتداع .

السؤال الثاني عشر: هل يجوز لأي مسلم أن يذكر صلاة الفاتح و ينال فضلها ؟

الجواب الثاني عشر: نعم يجوز لأي مسلم أن يذكر صلاة الفاتح ،لكن لا ينال فضلها إلا بالإذن و الإذن ممن أذن له النبي صلى الله عليه وسلم و هو الشيخ و خلفاؤه ، فمن لم يصله الإذن لا حظ له في خصوصيتها وإنما له ثواب العموم كبقية الأذكار ،فالسر الساكن لا في المسكن، و لا يأذن فيها على وجه الأرض إلا أصحاب الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه .

السؤال الثالث عشر: كيف كانت معاملة الشيخ رضي الله عنه لآل البيت ؟

الجواب الثالث عشر: قال سيدي بن المشري في كتبه الجامع عن الشيخ رضي الله عنه قال له شيخه

و مربيه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم "أن من سبك و لم يتب ،لا يموت إلا كافرا وإن حج و إن جاهد ، قلت إلا أن يكون شريفا من أهل البيت فإنهم لا يموتون على الكفر و إن عملوا من الذنوب ما عملوا لأنهم مطهرون .و كان الشيخ رضي الله عنه يحب آل البيت النبوي المحبة العظيمة و يودهم المودة الجسيمة و يهتم بأمورهم و حريصا على إيصال الخير إليهم ، و يتضرع إلى الله فيما يصلحهم و يكرمهم الإكرام و يبر بهم أشد البرور و يتواضع لهم غاية التواضع و يتأدب معهم أحسن الأدب و ينصحهم و يذكرهم و يرشدهم إلى التخلق بأخلاق النبي صلى الله عليه و سلم و العمل بسنته و يقول الشرفاء أول الناس بالإرث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و يحض الناس على محبتهم و توقيرهم و التواضع لهم و الأدب معهم ، وبين عظيم مجدهم و رفيع قدرهم و يرى التواني في أمورهم و محبتهم نقص في الإيمان و لا يحب من يناوئهم أو يباريهم أو يخل الأدب معهم و يشدد النكير على من فعل ذلك معهم رضي الله عنه و جاء في كتاب كشف الحجاب لسيدي أحمد سكيرج عن تواضع الشيخ مع الأشراف[1]:كانت عادة سيدنا رضي الله عنه لا يمكن يده لأحد يقبلها خصوصا سادتنا الشرفاء و اتفق يوما لصاحب الترجمة و هو سيدي الطيب السفياني أن قبل يد سيدنا رضي الله عنه على حين غفلة ،فأمره سيدنا رضي الله عنه أن يمكنه من يده ليقبلها ،كما قبل يده ،فقال لسيدنا رضي الله عنه "والله يا سيدي أن قطع يدي لأهون هلي من أن تقبلها "فقال رضي الله عنه "والله حتى تمكنني من يدك و قبلها رضي الله عنه.فانظر رحمك الله إلى أدب سيدنا رضي الله عنه مع سادتنا آل البيت عليهم السلام

السؤال الرابع عشر: هل طلب الدعاء من الأولياء وإهدائهم ثواب الأعمال و الجلوس في مجالسهم بنية الإستمداد و الإستشفاء و التبرك ممنوع في الطريقة أم لا ؟

الجواب الرابع عشر: طلب الدعاء من الأولياء و التأمين على دعائهم أو إهداء ثواب العبادات من قرآن و صلوات و أذكار و نذر ، و صدقة مما تعود الناس فعله للأولياء لجلب نفع أو دفع ضر و كذا التوسل و الإستمداد و الإستغاثة و الإستنجاد و التبرك و الإستشفاء ،و نسبه ما وصل إليه من مدد

---

[1] كشف الحجاب للعلامة سيدي أحمد سكيرج ص 175

و نور و بركة و كرامة ، وكذا دخول مجالس الذكر أو الجلوس حولها شوقا إلى الذاكرين غير التجانيين رضي الله عنهم ،كل ما ذكر من هذه الأمور ممنوع في الطريقة و ينقض العهد . وإذا ألجأك الوقت إلى مجلس أحد الأولياء فتأدب معه و ارفع يديك في حالة دعائه و ادع لنفسك ، و لا تطلب منه الدعاء و لا التأمين على دعائه و ذكر عن بعض الخاصة من أصحاب الشيخ رضي الله عنه ، أنه كان مع جماعة من بعض الطرق جالسا ،فقاموا لحلقة الذكر فأتاه أحد المعتبرين منهم ليقوم معهم لحلقتهم فامتنع من ذلك ، فأقسموا عليه بالأيمان المغلظة ليقومن معهم ،فقام جبرا لخاطرهم ،فبمجرد دخوله لحلقتهم حصل له تثاؤب ، فانفك حنكه و بقي كذلك إلى أن مات و بهذا تحصل التربية للمريد الصادق في سلوكه طريقة شيخه ، فأنت ترى هذا السيد الذي هو من أفاضل الأصحاب و لم يدخل لحلقة تلك الطائفة إلا للبرور لقسمهم خوف الإنقطاع عن شيخه و طريقته ،و قد وقع له ما وقع وذلك لطف من الله به ، و الموت أهون من الإنقطاع لهذا لا ينبغي للمريد مخالفة ما حددته لهم القدرة و اتباع غير إخوانهم لئلا يقعوا في عين القطيعة نعوذ بالله من ذلك .

السؤال الخامس عشر : هل يجوز لغير التجاني تلاوة جوهرة الكمال ؟

الجواب الخامس عشر: لا يجوز لغير التجاني تلاوة جوهرة الكمال لأنها خاصة بالتجانيين فقط.

السؤال السادس عشر: هل يجوز للمريد التجاني الذي انتقض عهده أن يجدد العهد عن مقدم ثاني دون الرجوع للأول؟

الجواب السادس عشر : من أخذ الإذن عن مقدم بركة و اجتمع بغيره فجدد عليه و أهمل حق الأول الذي هو قادوسه و منبع شرابه و أصل ربحه و حضرة سعادته و ربما يزدريه ، فيقول أنا أخذت عن فلان يعني غير الأول ،و إن بحثته يقل أخذت الطريقة عن ذاك الفلاني و يشير له بلفظ البعد ، فتغار حضرة سعادته الأولى فيبقى مذبذبا ليس بفقير و لا بغيره ومن جدد على الثاني و هو باق على الإذن الأول لكنه نسي حرمته فإن إذنه باطل لا ينفعه غيره و لو اجتمع مع جميع المقدمين إلا إن تاب و بين وجه القطع فيأذن له من له الإذن بنية الإدخال في الطريقة ، فتجد من وقع له ذلك كثير الآفات كثير الهموم

و الأحزان ،كثير الخواطر و الوساوس و كل إذن عن مقدم غير الأول يعتبر تبركا فقط ، و يكفيك إذن واحد هو عين الصواب والمطلوب منك أيها المريد بعد أخذ الطريقة هو الاجتهاد في طاعة الله و اجتناب نواهيه و الحرص على إتباع السنة و الإكثار من ذكر الله و بالأخص الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم بصيغة الفاتح ،فهي سر الوصول و الربح و الفتح في طريقتنا و لا تسمع لكثرة قيل و قال فإنها توقعك في المحال و تؤدي بك إلى الخسران .

السؤال السابع عشر : ما هي فضائل جوهرة الكمال ؟

الجواب السابع عشر : قد قال الشيخ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر له خواص منها أن المرة الواحدة منها تعدل تسبيح العالم ثلاث مرات ، ومنها أن من قرأها سبع مرات فأكثر يحضره النبي صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الأربعة و الشيخ رضي الله عنه ما دام يذكرها ، وأن من لازمها كل يوم سبع مرات يحبه النبي صلى الله عليه وسلم محبة خاصة ولا يموت حتى يكون من الأولياء و قال الشيخ رضي الله عنه من داوم على قراءتها عند النوم سبع مرات على فراش طاهر فإنه يرى النبي صلى الله عليه و سلم في المنام ، و قال الشيخ رضي الله عنه أهداني رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة تسمى جوهرة الكمال كل من ذكرها إثنا عشرة مرة و قال هذه هدية مني إليك يا رسول الله فكأنما زاره في روضته الشريفة و زار جميع الأنبياء عليهم الصلاة و السلام و الصحابة و جميع الأولياء من لدن آدم إلى وقت تلفظ الذاكر بها ، أما صلاة الفاتح فتفوقها في الفضل.

السؤال الثامن عشر : هل الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه يعرف تلامذته قبل أخذهم الطريقة التجانية ؟

الجواب الثامن عشر : نعم ، الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه يعرف تلامذته و هم في بطون أمهاتهم حتى و لو كان ذلك المريد التجاني قبل أخذه للطريقة التجانية أخذ طريقة أخرى ، فلابد أن يأخذ الشيخ بيده و يسوقه سائق السعادة إلى هذه الحضرة فكل ما وقع للمريد في بطن أمه و قبله وبعد بتصرف شيخنا رضي الله عنه لأنه الشيخ و المربي و الكافل ، وأذكر لك هنا ما وقع لسيدي الطيب السفياني مع الشيخ قبل أخذه الطريقة كما جاء في "كشف الحجاب " عندما التقى سيدي الطيب السفياني بالشيخ

رضي الله عنه و كان على الطريقة الوزانية ،قال له الشيخ ما هذا التواني يا فلان ؟ حتى أنك لم تسارع في الدخول في طريقتنا من أول وهلة ، مع أنى مربيك وكافلك قبل أن تلدك أمك ولقد كانت أمك حاملة بك فسقطت يوما على شيء كاد أن يثقب جنبها ويؤذيك في جسدها فتلقيتها برفق ولين فلم يؤثر ذلك في جسمك تأثيرا يؤدى إلى فساد الخلقة وتشويه الصورة بإذن الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، و إنما أصابك ضرر في رأسك، ودليل ذلك وجود أثر فيه، وكان في رأس سيدي الطيب حفرة ولم يدر ما سببها وقد ازداد بها ثم سأل بعد ذلك والدته عنها فأخبرته بأنه ولد بها وسببها ما أخبره به سيدنا رضي الله عنه، فأخذ عن سيدنا الطريقة وصار من كبار أصحاب الشيخ والمفتوحين عليهم في هذه الطريقة.

السؤال التاسع عشر هل يجوز لمن أن أراد الدخول في الطريقة التجانية أن يأخذها على أي مقدم كان؟

الجواب التاسع عشر نعم يجوز أخذ الطريقة على أي مقدم، وأن يكون المقدم الذي تؤخذ عنه الطريقة متوفر فيه شروط تؤهله للتقديم، وهى كالتالي :

أن يكون المقدم مسلما ذكرا بالغا رشيدا عاقلا صحيح الاعتقاد في التوحيد غير فاسق بجارحة كخمر أو زنى وكيف و حيثيته و تنباك شما و استفافا عارفا بأحكام الطريقة الأصلية ،بحيث يدل مقاله على الله ويجرده من الحظوظ و اللحوظ في عبادة ربه وينفره من الأغراض البشرية مع ربه ونبيه وشيخه عارفا بكيفية المحبة وصحبة الشيخ وأنه لا يحب إلا الله ولا يصحب إلا الله (فمن كان يعرفني لله فليعرفني ومن كان لغير الله فبالله الذي لا اله إلا هو عامي صرف) أي خالص يعني لا علم لي و لا صلاح يعني ذاتيا وان كان عالما علما كسبيا و وهبيا فانه عارض غير لاحن في الأذكار وغير إقتداء بطريقة أخرى عالما بقواعد التوحيد ليبرأ من ربقة التقليد والهوى عالما بما تصح به عبادته إلا به من صلاة وكيفية وضوء وتيمم وغسل ومن موجبات الوضوء والغسل ومن مبطلات الصلاة ووردا وعالما بأحكام الردة عن الإسلام والطريقة وهي ما يخرج من عهده السعادة إسلاما وطريقة فكثيرا من يتكلم بكلمة كفر ولا يبال أو كلمة تخرجه من دائرة شيخه من غير مبالاة بما فعل فكثيرا ممن حلف بالحرام ثلاثا أو طلق زوجته ثلاثا وهو غير مبال وهذا تحرم معاملته فضلا عن التلقين ويشترط فيه أيضا معرفة أحكام السهو في الصلاة والأوراد وما ينقض وما لا

يقضى عن الصلوات والأذكار وما يشترط في الورد وما لا يصح به الورد ومالا وكذا يميز طريقة شيخه من غيرها ولذا وضعت هذا ويستحب فيه أن يكون كامل العقل كامل الذهن كامل العلم كامل السياسة كامل الورع وكامل الصلاح كامل الزهد فيما بيد غيره كامل التيقن كامل الفراسة كامل الكشف لبصيرته ليرى حقائق إخوانه كامل الوقار من غير إفراط في القبض والبسط كامل النبهاة كامل المحبة للإسلام كامل التجريب للأمور كامل الأدب كامل المحبة في شيخه وأصحابه كامل الإتباع للسنة كامل القرب من ربه كامل الطهارة ذاتا وخلقا ومتبرئا من عيوب النفس فإنها غير داخلة على أهل الطريقة أصلا فان أحس احد في طريقتنا بحب الدنيا والحسد والحقد

و أخواتها فليرجع إلى مولاه وليعلم انه غير مقبول في طريقة الشيخ فلو قبل التجرد بالذات وهو ميزان للفقراء فمهما أحس وتاب ورجع إلى شروط الطريقة ورجالها فان لها رجالا حافظين كراما لا يعصون أمر الشيخ ولا يتركون من يهلك فيها لكمال الشفقة على المؤمنين ، فلهذا يختار المريد مقدم من تكون كما ذكرنا أوصافه أو جلها أو بعضها على الأقل.ويبقى تحت تربيته وأدبه وحرمته وطاعته . ومن آداب المريد أن يأخذ على مقدم بلده إذا كان فيها مقدما ومن الآداب مع المقدمين بحيث لا يلقن في بلد أعرف منه وأقدم و أسيس منه وربما يطلق له الكمال يلقى مع وجود المقدم من كمال التربية لأنه يجب على مقدم البلد إذا ظهر أكمل منه أن يدخل في طاعته وخدمته لوفور فيضه عليه وعلى غيره والحق حق أن يتبع واصل الخير الإنصاف وهو قبول الحق عند ظهوره ، ثم إنه يقدم لتلقبين الورد اللازم لا غير وربما يقيد بذكر خاص لا يتعداه فحكمه لمربيه فلا يطلب الزيادة حتى يفيض عليه بلا طلب فهو الناجح فيه وفي غيره وربما يطلق له إن كانت حضرته مطلقة مناسبة لكل الخلائق ولكل الأذكار وربما يتقيد باعتبار التقديم لغيره لا غير ويطلق له باعتبار نفسه .ثم انه لا يقدم غيره إلا العارف بمدارج الحقائق والسلوك الجامع فمن قدم غيره من جهله بالمقاصد و الإشارات العرفانية فقد اخسر الميزان واخسر تجارته وعرض نفسه للتلف والعزل بيد غيره سيف شيخه لأنه مدخل له في ورطة لم يعرف كيفية الخلاص فيها و بها فضلا أن يخلص غيره منها فالدواء الرجوع إلى حضرة شيخه تاركا ما هو عليه من ادعاء المشيخة بلا إذن وان كان عنده إذن في الأصل لكن أبطله بهواه ونسي عهده وشروطه ولا منفعة له فيه بل حجة عليه ووبال والمقدم لن يموت على غير معرفة و ولاية وربما يطحن بصواعق غضب شيخه فلا يقدر احد على إصلاحه لان الفقير إن فسد يتيسر إصلاحه بسرعة لعدم رؤية

نفسه والمقدم معجب بما استند له من الرسالة ولا ترجى توبته على يد غيره إلا من أكابر العارفين أهل الهمة والكمال و الخرقة وليس أمر التقديم بالأجازات والقرب من الشيخ ولا بالإطلاق في ألفاظ الإجازة وتطويل النفس بها والإجازة إذن من الشيخ قولية أو لفظية فإذا حصل الإذن وحصلت المرتبة بسياسة النبوة ثبت الإذن وصار حاكما أمرا مسموعا ناهيا مقبولا ، وان فقد الإذن فقدت المرتبة وان فقدت المرتبة فلا إذن بلا مرتبة من قبيل المحال إلا عند حكام الجور فتعالت مراتب النبوءة عنه ، فكثير من الناس من يضيع أركان المرتبة ويحب الاستيلاء بالإجازة ومصاحبة الأشياخ فصحبة الأشياخ متوقع صلاحها وفسادها , فجهل الجاهل راجع عليه لا غير وفساده له والطريقة محمية بسيف علي ابن طالب كثيرة الأمواج والمراكب عزيزة الدخائر و الكنوز المقنطرة عظيمة العرائس و الأرباح والفوائد .وأختم لك بهذه الفائدة و العبرة لمن يعتبر ذكر العلامة سيدي أحمد سكيرج في كتابه كشف الحجاب عن أبوعزى برادة عندما طلب من سيدنا محمد الحبيب ابن الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه ,التقديم والإذن في عطاء الأوراد فأجابه سيدي محمد الحبيب رضي الله عنه بما يلي : وقولك يا محبنا بوعزى على التقديم والإذن في إعطاء الأوراد أما يكفيك إذن سيدي الغالي لك إلى أن قال :وأما نحن فلا إذن لنا في التقديم ولا في إعطاء الأوراد لأنا لم نكن أهلا لذالك , وأما أمر الأحباب وأمر الدنيا في مصالحنا ومصالح الأحباب فقد أقمناك عليها مقام أنفسنا وبدل عن شهودنا فمن أطاعك فقد أطاعنا لأنك أنت أهل لذلك. فانظر يا أخي إلى أدب وتواضع سيدي محمد الحبيب الذي هو من أكابر العارفين وتواضعه وعدم ادعاء المشيخة وتبرا منها رغم أنه أهل لها .

السؤال العشرين:ما المطلوب من المريد الذي كان على طريقة أخرى قبل أخذه الطريقة التجانية ؟

الجواب العشرين: إن كان قبل الدخول في الطريقة التجانية على طريقة أخرى أن ينسلخ منها انسلاخا كليا بحيث لا يميل قلبه إليها ولا إلى أهلها ولا يذكر ذكرا كان يذكره فيها وأمات أهلها و مشايخها وفقرائها بين عينيه بإسقاط مؤالفتهم و مجالسهم و قنع منهم بالكلية ولا يذكر بقلبه سرا يسري أو سرى إليه منها بل يقول عاهدت الله باني تجردت منها تجردا كليا , ولا يذكر ذكرا لازما في طريق الأولياء لا تبركا ولا لزوما وأن يرى المنة من شيخه فما أذن له شيخه قبله وما منعه تركه .فالطريقة التجانية يجدها عين حقيقة الشريعة لأن

همة صاحبها تسري فيه عند التلقين فتوصله إلى كمال العبودية وتجرده من كل ما سوى ربه وذلك طابعه أفيض عليه من الحضرة النبوية عليها أفضل الصلاة والسلام

السؤال الواحد و العشرين :هل محبة الشيخ شرط أساس من شروط الطريقة ؟

الجواب الواحد و العشرين : نعم محبة الشيخ رضي الله عنه من شروط الطريقة إذا زالت محبة المريد للشيخ رضي الله عنه انقطع الحبل بينه وبين الشيخ حتى ولم يكن يضمر له كراهية أو حقد وان يحب كل ما يحب الشيخ رضي الله عنه ويكره كل ما يكره الشيخ رضي الله عنه وهو الحب في الله والبغض في الله من الإيمان وأروي لك حكاية واقعة من الشارب الروح الطريقة التجانية العارف الأكبر والصديق الأشهر والقطب الأحمى سيدي العربي بن السائح العمري, وهو انه وفد عليه وفد من الأولياء من نسبه فأظهر الفرح وحصل له غاية السرور في مجلس المنادهة فضحك سيدي العربي رضي الله عنه ومتعنا برضاه ضحكة خارجة عن عادته لتمام فرحه وانسه فقال له كبير أولياء مجلسه لمزيد الطربة هذه ضحكة عمرية أي منسوبة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قالها من غير شعور ولا قصد شيء فغضب سيدي العربي رضي الله عنه و قال ضحكة تجانية ليس لعمر فيها نصيب فلم يرضى أن تنسب ضحكه عادته إلى غير شيخه , فاشتد عليه القبض فأكرمه الله بأدبه بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب وفيها من لتنويه بقدره مالا مزيد عليه وهي غنية للمدعين للمحبة .

السؤال الثاني و العشرين : هل يجوز للمرأة أن يتوسط لها احد محارمها للمقدم أن يأخذ لها الإذن منه في ذكر أوراد الطريقة التجانية؟

الجواب الثاني و العشرين : نعم يجوز لأحد محارم المرأة أن يأخذ لها الإذن في الورد التجاني من المقدم بعد أن يعرض عليها شروط الطريقة وتقبلها أما إذا جاءت لأخذ العهد بنفسها ، فلابد أن تكون مع أحد محارمها و يلقنها شفهيا بدون مصافحة ، لأن الشيخ رضي الله عنه ما لمست يده يد امرأة أجنبية عنه قط .

السؤال الثالث و العشرين : هل يجوز للمريد التجاني الصلاة وراء أئمة الفرق الإسلامية الغير سنية المنكرة للأولياء وكرماتهم وبالأخص الشيخ رضي الله عنه و الصحابة رضي الله عنهم ؟

الجواب الثالث و العشرين : لا يجوز للمريد التجاني الصلاة وراء أئمة الفرق المنكرة للأولياء وكرماتهم والصحابة سواء كانت سنية أو غير سنية كالمعتزلة و من تفرع منهم و كالإباضية والرافضية وبعض الطوائف الأخرى المتشددة ,وبالأخص التي تكفر أكابر الصحابة كسيدنا أبي بكر وسيدنا عمر و سيدنا عثمان وسيدنا علي رضي الله عنهم أجمعين , فاحذر أيها المريد التقرب منهم فضلا عن الصلاة ورائهم أو مخالطتهم أو تسمع لكلامهم فانه سم يسري في صاحبه , فكن سنيا و صليها وراء سني ، و لا تصليها خلف مضيع أركانها و أوقاتها و لا خلف متجاهر بالكبائر و لا منكر حقائق الشريعة و لا بمن يبغض أولاد النبي صلى الله عليه و سلم فإن من بغض شريفا سرى بغضه إلى ذات النبي صلى الله عليه و سلم و سرى إلى الشريعة و هو خطاب الله ،فمن غير حكم الله فهو كافر إهــ فافهم و قس وتنبه .والسلام

السؤال الرابع و العشرين : ما تنصحون به فقير مغرور بنفسه ومدعي الوصول وهمه الوحيد البحث عن الأسرار والتحدث عن الكر مات والأحوال و المقامات وغير مهتم بالطريقة وأورادها ؟

الجواب الرابع و العشرين : إن مثل هؤلاء المدعين ما هو إلا متلاعب و دجال وكذاب ومغرور بنفسه و نفخة شيطانية ,إنما مثل هذا وكل من رايته مؤثرا لذكر النوادر الغريبة من الكرامات الخارقة والأذكار الزائدة والأسرار العجيبة معتمدا في جل ما يذكره من ذلك التلميحات المريبة منوها بتلك الغرائب عوضا عن التنويه بالورد اللازم والأذكار اللازمة بلزومه مستغرقا في اللهج بذالك كلما جلس إليه احد الإخوان فاقطع عليه من غير تردد في أمره بأنه ضال مضل فتان وكل من رايته لهجا يذكر الورد اللازم والأذكار اللازمة بلزومه مستغرقا في التنويه به وبفضائله حضا به غاية على إقامته بالمحافظة على شروطه وآدابه بعد الحض على إقامة الصلوات المفروضة بإتقان شروطها ووسائلها مؤثرا لا قاعها حديثه في الناس على الوجه الشرعي متبع الشيخ رضي الله عنه وصاياه ونصائحه متظاهرا بذالك بين الخاص والعام من الناس جعلا حديثه في الكأس ,فاعلم انه صادق في دعواه قد أخذ الله بيده فوقاه الشيطان نفسه وهواه فالزم صحبته وموالاته. وإن مثل هؤلاء المدعين فيما ذكرنا سابقا لا يدوم حاله في الطريق وتطرده حضرة الشيخ رضي الله عنه ويسوء حاله إذ لم يتب إلى لله ويطهر قلبه من كل سوى الله ,وان يبحث سر وجوده في هذه الدنيا ,ولماذا خلق فيها وعلى أية خاتمة يخرج منها إما شقي وإما سعيد وخير الكلام ما قل ودل والسلام.

السؤال الخامس و العشرين : ما هي آداب المريد التجاني مع إخوانه في الزاوية والوظيفة ؟

الجواب الخامس و العشرين : على المريد التجاني أن يعود نفسه الحضور مع إخوانه في الزاوية بآداب وخشوع وتواضع وان تجلس حيث ينتهي بك المجلس بعد أداء التحية ,لا تمد رجليك إلى القبلة ولا أمام جماعتك فإنه سوء أدب وذكر في جواهر المعاني عن شيخنا رضي الله عنه ما رؤي قط مادا رجله إلى القبلة وما بصق قط وهو جالس بالمسجد ولا رفع صوته , وما سمع أحد يرفع صوته إلا نهاه وما رأى أحد أخل بشيء من آداب الشريعة إلا نبهه ويقول له إذا كان له معرفة بها على سبيل الإنكار والتوبيخ أهكذا ورد في السنة .ولا تجادل ولا تخاصم ,فمن أساء الأدب على البساط رد إلى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد إلى سياسة الدواب و الزم الأدب في الظاهر والباطن فما أساء أحد الأدب في ظاهر إلا عوقب ظاهرا ,وما أساء أحد الأدب باطنا إلا عوقب باطنا و الزم الصمت ,ولا تكثر الكلام إلا عن ذكر الله.

قال صلى الله عليه وسلم :(**الصمت حكمة وقليل فاعله**) وقال الصلاة عليه السلام لمعاذ بن جبل(**وهل يكب الناس على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم**) ولا تفاخر بنفسك وحسبك على جماعتك فهو مذموم قال صلى الله عليه وسلم(: **إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدكم على أحد ولا يبغي أحد على أحد**) أي لا يظلم أحد أحدا والتفاخر بالمال والإباء والعبادة وكله حرام .

ولا تعل صوتك على صوت أهل المجلس(**سيروا بسير ضعفائكم**) ورتل الأوراد وإخراج الحروف بمخارجها لان اللحن مبطل الدعاء والذكر و لا تمطط في الذكر بحيث يخرج فيها إلى حد الغناء المنافي للخشوع أو إلى اللحن الذي لا يصوغ كترك المد الطبيعي في ذكر الهيللة وغيرها , وقد كان أصحاب شيخنا رضي الله عنه يذكرون على الكيفية المذكورة بالقرب منه فسمعهم مرة فعلو شيئا من ذالك فزجرهم و نادى بأعلى صوته أي شيء هذا أي شيء هذا لا اله إلا الله ، وإياكم و التحركات التي تسقط العمامة والرداء كأصحاب الأحوال فأهل الطريقة انعدمت أحوالهم بالسنة فيها لأنهم لا يملكونها ولا تملكهن الأحوال كعادة الضعفاء بل هم أقوياء عليها بمرتبة الشيخ رضي الله عنه ، فالحاصل أن أحوال طريقتنا جارية على هم وأحوال الصحابة رضي الله عنهم لإخوتهم في طريق الصفاء لا على ما عليه أهل الأحوال ولا

طلابها من اشتراط شروط لم تكن في زمن النبوة والأدب كل الأدب هو مع إخوانك في الطريق وإياك تغيير أحد أو تؤذيه فهي إذاية للنبي صلى الله عليه وسلم فقد قال الشيخ رضي الله عنه أنا لا ادخل سوق أصحابي إن من كسره بعض الفقراء بان خانه أو غيره فان الشيخ لا يشفع فيه حتى يشفع صاحبه المكسر فيه أدبا منه رضي الله عنه.ولا تطلب من الفقراء تكرار الدعاء لك , فان تكرار الفواتح مبطل للدعاء ولا تنصرف من الزاوية إلا باستئذان من المقدم ,فانه من آداب الطريقة .وراقب الله في كل أحوالك , بحيث لا يتفقدك إلا في ما يرضيه ، و لا تأمن مكر الله(في فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسر)ون وان يكون لسانك رطبا بذكر الله ،وجاهد نفسك جهادا اكبر حتى آخر نفس من حياتك(قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها) واسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة .

ورحم الله سيدي أبا مدين حيث قال:

ما لذة العيش إلا مصاحبة الفقـــراء هم السلاطين والسادات و الأمرا
فاصحبهم وتأدب في مجالسهم وخل حظك مهما خلفوك ورا
و استغنـــم الوقت واحضر دائما معهم واعلم بان الرضي يخص من حضرا
ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل لا علم عندي وكن بالجهـــل مستترا
و لا ترى العيب إلا فيك معتقـــــدا عيبا بدا بينا لكنه استترا
وحط راسك واستغفر بلا سبــــب وقم على قدم الإنصاف معتذرا
وان بدا منك عيب فاعترف وأقـــم وجه اعتذارك عما فيك جرا
وقل عبيدكم أولى بصفحكم فاسمحوا وخذوا بالعفو يا فقرا
هم بالفضل أولى وهو شيمتهـــــــم فلا تخــف دركـــا منهم ولا ضررا
و بالتفتى على الإخوان جدا أبـــدا حسا ومعنى وغض الطرف إن كثرا
وراقب الشيـــــخ في أحوالـــه فعســـى يرى عليك من استحسانه أثرا
وقدم الجد وانهض عنـــــد خدمته عساه يرضى وحاذر أن ترى ضجرا
ففي رضاه رضا الباري وطاعتـــــه يرضى عليك وكن من تركها حذرا

واعلم أن طريق القوم دارســــــة وحال من يدعيها اليوم كيف ترا

متى تراهم وان لي برؤيتهـــــــم أو تسمـــع الإذن منى عنهم خبرا

من لي وافى لمثلي أن يزاحمهـــم على موارد لم ألف بها كـــدرا

أحبهم وأداريهم و أوثرهــــم بمهجتي وخصوصــــا منهم نفرا

قـــوم كـــرام السحايـــا أينما جلسوا يبقـــى المكان على أثارهم عطرا

يهدي التصوف من أخلاقهم طرفـــا حـــــــسن التألف راقي نضرا

هم أهل ودي وأحبابي الذين هـــم ممن يجـــر ذيول العز مفتخـــرا

لا زال شملي بهـــم في الله مجتمعا وذنبـــا مغفـــورا ومغتفــــرا

ثم الصـــــلاة على المختار سيدنا محمـــد خير من أوفى ومن نذرا

السؤال السادس و العشرين : هل كان الشيخ رضي الله عنه يتصدق يوميا على الفقراء و المساكين والضعفاء؟

الجواب السادس و العشرين: كان سيدنا الشيخ رضي الله عنه يتصدق ما يقارب أو يفوق سبعمائة خبزة في كل يوم ويطبخ في غالب أحواله سبعة عشر ساقطة من الأكباش المحولة ويفرق ذلك على الفقراء والضعفاء , ويفرق عدد كبير من الدراهم على الأشراف في كل يوم .

السؤال السابع و العشرين :ما حكم من انتقض وضوءه وسط الذكر أو آخره ؟

الجواب السابع والعشرين : والله اعلم بالصواب من يذكر وردا أو وظيفة أو هيللة وانتقض وضوءه قبل أن يتمها استأنف العمل وبطل ذكره لان الطهارة من شروط الصحة وردا و وظيفة و هيللة والشروط ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم وفي كتاب الوصول إلى بناء فروع على الأصول إن كان محدث في الصلاة حدثا معتادا يجب عليه قطع الصلاة لوجود منافيها وما قبل في الصلاة قيل في

الورد اللازم والوظيفة و الهيللة لأنهم نزلوا اللازم منزلة الفرض وغير اللازم منزلة النافلة وشروط الورد التي لا يصبح إلا بهما خمسة:

الأولى طهارة الحدث من وضوء وتيمم أو غسل ،الثانية طهارة الخبث من جسد أو ثوب أو مكان الذي يذكر فيه فمن ذكر اللوازم بنجاسة في ثوبه أو جسده أو محل يعيد أبدا ،الثالثة ستر العورة المغلظة ولا يعيد إن ظهر فخذه ،والرابعة النية معنى القصد وإما النية بمعنى الامتثال فهي ركن ،والخامسة عدم الكلام إلا لعذر فبكلمة أو كلمتين وان زاد بطل وأركان الورد أربعة نية التعبد به و مائة من الاستغفار و مائة من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بأي صفة كانت و مائة من كلمة التوحيد ،وشروط الطريقة أربعة : قصر الهمة على القدوة والمحافظة على الصلاة في وقتها والمداومة على الورد والمحبة إلى الممات ولا يجمعها مع غيرها من أوراد المشايخ هذه شروط الطريقة ينبغي للفقير يتعاهد هم ويرجع إليهم دائما .

السؤال الثامن والعشرين : في من كان يذكر بطهارة التيمم فحضر الماء وزال العذر ؟

الجواب الثامن و العشرين : يتم ورده ويصح ,قال شارح .المرشد عند قول المتن(وجد ماء قبل أن صلى) إن وجود الماء في الصلاة أو بعدها لا ينقض التيمم قال في حاشية الشيخ الطالب ولو كان اكبر, يعني وان تيمم للحدث الأكبر ثم قال الشارح فان حضر الماء وهو أي المتيمم في الصلاة تمادى وصحت قال في الحاشية أي وجوبا ولو اتسع الوقت وما قبل في الصلاة قبل في الورد وما لزم يلزمه ,يعني الوظيفة و الهيللة و الله أعلم .

السؤال التاسع و العشرين : ما حكم من تذكر صلاة لم يصليها وهو في الوظيفة أو في الورد ؟

الجواب التاسع و العشرين : يتم وظيفته أو ورده ثم يصلي صلاته نعم إلا العصر أو الصبح فان وقت الورد الصباحي بعد صلاة الصبح ووقت المسائي بعد صلاة العصر الصحيحة فمن سهي عن صلاة الصبح وتذكرها وهو يذكر ورد صباح ذالك اليوم يقطع وجوبا حتى يصلي وكذالك العصر إن سهي عنها وتذكرها في الورد المسائي يقطع . هذا في الورد اللازم أما الوظيفة فإن التزمها أو أخذها مرتين صباحا ومساءا كذالك و إلا فلا يقطعها.

فائدة :من صلى العصر ثم يذكر ورده أو وظيفته إن كانت عنده مرتين ثم تذكر أن صلاة العصر أو الصبح فسدت أي غير صحيحة كان صلاها قبل وقتها أو صلاها بغير طهارة أو ترك فيها ركنا وطال الوقت فانه يقطع وكذا إذا أتمه قبل تذكره فانه يعيده بعد إعادة الصلاة ولذالك قيدوها بالصحيحة فافهم والله أعلم.

السؤال الثلاثين : من تيمم للورد المسائي مثلا فأقيمت عليه صلاة المغرب؟

الجواب الثلاثين : أجاب عليه الفقيه سيدي الحاج الأحسن رحمه الله بأنه يتمم أيضا للصلاة ويكمل ورده بالتيمم الأولي هو من خط السيد الحاج الطيب الجراري رحمه الله

السؤال الواحد و الثلاثين : من انتقض تيممه وهو يذكر ؟

الجواب الواحد و الثلاثين: من تيمم للورد أو غيره كالصلاة فانتقض تيممه قبل الإتمام فانه يقطع ويعيد كالوضوء سواء بسواء.

فائدة: من كان يذكر وتخيل له كأنه خرج منه شيء حتى يتحقق هذا وضوء وتيمما قياسا على الصلاة من دخل حضرة الورد باليقين فلا يخرجها إلا باليقين كالصلاة في الحديث (**حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا**)المقصود حتى يتحقق.

السؤال الثاني و الثلاثين: من كان يذكر الورد وقطعه للضرورة وكذا غير الورد ؟

الجواب الثاني والثلاثين : يستغفر الله تعالى فانه يخالف قوله تعالى **ولا تبطلوا أعمالكم** إلا للضرورة فإنها تبيح المحظورات .

السؤال الثالث و الثلاثين: ما حكم من وجد الفقراء أنهوا الوظيفة يعني فرغوا من تلاوتها ؟

الجواب الثالث و الثلاثين : يذكر وظيفته إن وجد من يجمع معه و إلا ذكرها ومعه جماعة من الملائكة فانه صلى الله عليه وسلم أفاض على سيدنا رضي الله عنه سبعين ألف ملك يذكرون معه ويرافقونه ولا يفارقونه أبدا وأفاض سيدنا هذه الخصوصية على أصحابه كافة صاحبا وفقيرا وتلميذا قيل فما اختص ربي به المصطفى :أناله أمته بالوفي و قالوا كل ما اختص به النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا رضي الله عنه أناله أصحابه فليعتقد الفقير هذا ويراعي معهم الأدب .

السؤال الرابع و الثلاثين: ما حكم من وجد الفقراء في الوظيفة و الهيللة وهو لم يصل العصر ؟

الجواب الرابع و الثلاثين: إن التزمها مرتين فلا تصح إلا بعد العصر الصحيحة كما سبق و إلا فليذكرها معهم لإدراك فضيلة الجماعة .

فائدة :إذا دخل المسبوق معهم في الوظيفة وجاءت جماعة فأقاموا الصلاة أي العصر فانه يقوم ويعلم سبحته ويصلي معهم العصر فإذا سلموا يقوم لإتمام وظيفته فإذا فرغ الفقراء في الوظيفة فانه يأتي بما فآته وسط الوظيفة يأتي أولا ثم يكمل ما سبق به أولا ولا قبل الدخول كما في الاراءة .

الجواب :ما سبق إن الورد لا يصح إلا بعد صلاة العصر الصحيحة .

فائدة ونصيحة : ينبغي للفقير أن تكون همته وعنايته مع الورد اللازم دائما فان التربية في الطريقة تدور مع الورد اللازم وأما الوظيفة و الهيللة لا يدخلان ولا يخرجان وإنما لزما بلزوم الورد فمن التزم الورد لزمه الوظيفة و الهيللة بلزومه وان نسيهما المقدم .

السؤال الخامس و الثلاثين: ما حكم من لم يجد الفقراء يذكر معهم أحيانا أو دائما ؟

الجواب الخامس و الثلاثين : من لم يجد الإخوان يذكر معهم فليذكر وظيفته وحده و معه جماعة من الملائكة كما سبق هذا إذا سكن في محل لا فقراء فيه و إلا فلا بد من جمعهم ولا يجوز التخلف عن جماعة الوظيفة إلا لعذر فان الاجتماع من شروط الوظيفة إذا أمكنت ومن تهاون بها حلت به العقوبة إلا لعذر شرعي والعذر الشرعي ما لا يمكن لك دفعه كالمرض والتمريض والنوم والنسيان والخوف والأعذار كثيرة وإنما منع التهاون وأما الأسباب المعاشية فليست عذرا فليوسع الموفق على نفسه وليتكل على ربه فان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن كل من تخلف عن الوظيفة من الفقراء لاعتنائه صلى الله عليه وسلم بهذه الحضرة يسأل الشيخ فان كان للمتخلف عذر شرعي يجيب رضي الله عنه جده محمرا وجهه وإن لم يكن له عذر وتخلف تهاونا يحصل له رضي الله عنه حياء كبيرا يسأل عنه ثلاثا فلا يجيب سيدنا رضي الله عنه بشيء فإذا لم يجب سيدنا رضي الله عنه اسقط السؤال عليه لسقوط رتبته نعوذ بالله من وخامة التهاون وهذا حرمان كبير سببه التهاون فلا يرجع إليه السؤال إلا إذا شفع فيه بعض أهل الخصوصية جعلنا الله منهم

السؤال السادس و الثلاثين :ما حكم من أذن عليه المغرب وهو لم يتم الهيللة هل يقطع إذا أقيمت عليه الصلاة ويستأنف أو ماذا يفعل؟

الجواب السادس و الثلاثين : من يذكر الهيللة فأقيمت عليه صلاة المغرب فليكتف بما ذكره فان كمل ألفا اكتفى و إن كان عنده أكثر فان وقت الهيللة من العصر إلى الغروب والمقصود عمارة الوقت.

السؤال السابع و الثلاثين : ما حكم من قدم في الورد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاستغفار أو قدم لا اله إلا الله على الصلاة عليه وسلم ؟

الجواب السابع و الثلاثين : من نكس وقدم ما تأخر فان كان عمدا بطل ذكره لتلاعبه وان سهوا فبمجرد تيقنه يرجع ويذكر ما أخره مثلا من سهي وبدا ورده بالصلاة يعني اللهم صلي .... الخ فانه يرجع إلى الاستغفار ويعيد ما ذكر في غير محله ثم يجبر بمائة من الاستغفار وصح ورده وكذا من قدم لا اله إلا الله يذكر ما تركه ويعيد الذكر ويستغفر مائة جبرا .

السؤال الثامن و الثلاثين: ما حكم من قام ناسيا في ورده هل يرجع أو يقطع ؟

الجواب الثامن و الثلاثين : من قام في ورده للضرورة كمن عليه النوم فانه لا بأس أن يقوم ليذهب عنه النوم ويرجع ومن قام ناسيا من غير قصد فان تفاحش القيام وطالت الغفلة فانه يستأنف العمل وان لم يطل فانه يجلس ويكمل ورده

<u>تنبيه</u>: الذاكر كالمحارب بالسيف بمعنى كالذي يقابل قرينه في الحرب فلا ينبغي الكسل

السؤال التاسع و الثلاثين : ما حكم من سقطت سبحته أو فلتت منه هل يبني أو يستأنف ؟

الجواب التاسع و الثلاثين : من سقطت سبحته بالنوم فان استيقظ مع السقوط فانه يبني على اليقين في العدد وان سقطت السبحة ولم يستيقظ و لم يدر فوضوؤه ناقض لثقل نومه وان فلتت منه لا غير يتحرى ويبني .

<u>فائدة</u> :النوم على أربعة أقسام طويل ثقيل وطويل خفيف وقصير ثقيل قصير خفيف فالطويل الثقيل ينقض اتفاقا وطويل خفيف يستحب منه الوضوء ,والقصير الثقيل ينقض والقصير الخفيف لاشيء فيه .

السؤال الأربعين : ما حكم من يذكر مع الفقراء هل يعتمد على عددهم أم لا ؟

الجواب الأربعين : الفقير ينبغي له أن يعتمد على نفسه ويعتني بعدد سبحته وان سهي فالجماعة كافية والمبتدى هو القائم في مرتبة الإمام والمكلف بالعدد وليس هو الإمام و إلا لأبطلها لهم إن نعس مثلا فالإمامة في الوظيفة كما في الإراءة كناية عن مرتبة الجماعة ومرتبة الشيخ رضي الله عنه.

السؤال الواحد و الأربعين :ما حكم الجالس وحده منفردا ولم يدخل مع الفقراء في الوظيفة وغيرها ؟

الجواب الواحد و الأربعين : وظيفته وذكره صحيح لكنه أساء الأدب كمن يصلي وراء الصف منفردا فان لم يجد محلا في الصف ولا موضعا فانه يصلي وحده و لا يجدب أحد كما قيل وإن وجد موضعا في الصف وتهاون وصلى وحده قيل بإعادة للصلاة ولكن المشهور أن صلاته صحيحة وأخطاء الوظيفة كذلك

السؤال الثاني و الأربعين : ما حكم المسبوق إذا وجدهم في آخر الجوهرة الكمال؟

الجواب الثاني و الأربعين : قال في الإراءة وإذا سبقت في الوظيفة فقل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وادخل معهم حيثما وجدتهم فإذا فرغوا فلا ترفع يدك للدعاء ولا يد واحدة لعدم السنة فإذا وصلوا إلى إن الله وملائكته فأنت بالخيار في الاختتام معهم أو ترجع إلى ما سبقوك به وقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين إلى آخر الفاتحة ،أستغفر الله العظيم .. الخ حتى تصل الموقع الذي ذكرت معهم وإذا وجدتهم في وسط الحبة فلا تحسبها ولا تعدها حتى تبدأها في أولها وإن على ما ذكرت معهم ولو جوهرة واحدة و لا تغتر بقيل و قال.

السؤال الثالث و الأربعين : ما حكم الشخص نفسه إذا كانت تنتظره الوظيفة هل يأتي بالوظيفة أو يدخل معهم في الهيللة هكذا لفظه ؟

الجواب الثالث و الأربعين :وحيث فاتت الجماعة في الوظيفة ووجدها في الهيللة فلا يفوتها أيضا على نفسه في الهيللة بل يدخل معهم فإذا أكملها يأتي بالوظيفة.

السؤال الرابع و الأربعين: ما حكم المسبوق إذا وجدهم في آخر صلاة الفاتح ؟

الجواب الرابع و الأربعين : يدخل معهم ويكمل معهم ثم يرجع إلى ما سبق به مثلا من وجدهم في الآخرة من صلاة الفاتح يذكرها معهم كاملة ثم يذكر معهم الهيللة والجوهرة فإذا وصلوا إلى تعرفنا بها إياه يرجع ويقول بسم الله الرحمن الرحيم والفاتحة كما سبق.

السؤال الخامس و الأربعين : مهم : إذا وجدهم في جوهرة الكمال وعنده البدل هل يأتي بالمسبوق ؟

الجواب الخامس و الأربعين : أجاب الفقيه سيدنا الحاج الأحسن بن محمد البعقيلي رحمه الله ورضي عنه وأرضاه عنا بأن صاحب البدل إذا كان مسبوقا ووجد الفقراء في الجوهرة ولو الآخرة فانه يدخل معهم بالنية ويأتي ببدله أولا حتى يكمله ثم يرجع إلى أول وظيفته قال لان البدل له حكم المبدل منه في كل حكم والبدل لا يتجزأ وهذا فهم أهل البصائر .

السؤال السادس و الأربعين : هل يبقى المسبوق في مكانه أم يباح له التحول إذا كان في المكان شيء من التشويش كشرب الشاي وغيره ؟

الجواب السادس و الأربعين : ولا بأس إن شاء أن يتحول إلى استقبال القبلة أو إلى محل يعينه على الحضور معهم :أما إذا استغرق في الحضور معهم فلا يبال حتى إذا رجع إليه شعوره عند إكماله .هذا أولى لمن قدر عليه والله أعلم .

السؤال السابع و الأربعين : ما هو الأفضل عند ذكر الورد هل البقاء في مكان الوظيفة أو التحول إلى مكان آخر ؟

الجواب السابع و الأربعين : إذا كان المكان فارغا وخرج الفقراء أوجلهم ولم يشتغلوا بشيء مما يشوش فلا بأس أن يذكر ورده في موضعه و إلا تحول إلى محل يعينه والمقصود الحضور وكل ما يساعده عليه.

السؤال الثامن و الأربعين : ما حكم القبلة؟

الجواب الثامن و الأربعين : استقبال لقبلة من شروط الكمال في الورد والوظيفة و الهيللة ليس من شروط الصحة وأفضل المجالس ما استقبل به القبلة إلا لضرورة كالسفر وضيق المجلس والازدحام ومن شروط الكمال استحضار معاني الذكر لمن كانت له قدرة ومعرفة و إلا فلينصت و يسمع بقلبه لذكره فبذالك

يحصل حلاوة الذكر ومن شروط الكمال في الورد الأسرار والجلوس إلا لضرورة ومن شروط الكمال استحضار صورة ذات الشيخ القدوة رضي الله عنه كأنه جالس بين يديه وأكمل منه استحضار ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم وهذا الاستحضار يعين على الخشوع والحضور والله الموفق

السؤال التاسع و الأربعين : هل يكفي تيمم الصبح أو العصر لذكر الورد أو يجدده ؟

الجواب التاسع و الأربعين : ومعلوم أن التيمم لا يرفع الحدث لا الأصغر ولا الأكبر , ولا يصلي بها إلا فرضا واحدا،وكذا لا يصح الورد ولا الوظيفة بتيمم الصبح ولا العصر ,ولا تصح الوظيفة بتيمم الورد اللازم ، و إلا العكس على الأحوط .ومن تيمم للفرض أو اللازم فله أن يذكر به غير اللازم كالمسبعات واللطيف وغير ذالك، وإذا تيمم لغير اللازم لا يذكر به اللازم كما لا يصلي بتيمم النافلة الفرض ، كمن يتمم للفجر لا يصلي به الصبح ,ومن يتمم للفريضة يصلي به النافلة كمن يتمم للعشاء فانه يصلى الشفع والوتر وما شاء ..الخ

السؤال الخمسين : ما حكم من تيمم للصبح أو العصر أو الوقت هل يتمم للورد أم يؤخر حتى ييأس من الماء؟

الجواب الخمسين : إن رجى الماء في الوقت يتيمم للصلاة لضيق وقتها وأخر الورد إلى أن يجد الماء و إلا تيمم للورد أيضا قال في الاراءة فان احتلم وتعذر الغسل يتيمم للصلاة لضيق وقتها وأخر الورد والوظيفة للغسل وإن تعذر تيمم .

السؤال الواحد و الخمسين : ما حكم من ذكر سبحة ناقصة يوما أو أكثر ولم يعرف مدى النقص ؟

الجواب الواحد و الخمسين : قال في الاراءة من وجد سبحة ناقصة ولم يدر وقت النقص أعاد الورد الذي ذكره في يومه لا غير قياسا على الذي وجذ في ثوب نومه علامة احتلام ولم يدري أي ليلة حدث الاحتلام فانه يعيد الصلاة من آخر نومة نامها في ذلك الثوب والله أعلم .

السؤال الثاني و الخمسين: ما حكم من ذكر بسبحة زائدة حبة أو أكثر ؟

الجواب الثاني و الخمسين : قال في الاراءة فمن يذكر بالزيادة أي بسبحة زائدة مدة غير معلومة يعني أو معلومة يجبر الجميع بمائة من الاستغفار وينوي به الجميع رخصة من الله .

السؤال الثالث و الخمسين :ما حكم المسافر في السيارة أو الطائرة أو غيرها هل يذكر الجوهرة أم لا ؟

الجواب الثالث و الخمسين : قال في الاراءة فالجوهرة لا تقرا على ظهر دابة ولا على مركب صغير في البحر فالذي يفهم منه أن الجوهرة لا تقرا على سيارة ولا على مركب لعدم الوفاء بشروطها والله أعلم

السؤال الرابع و الخمسين : ما حكم المسبوق في الهيللة إذا وجدهم في ذكر الله الله هل يدخل معهم أم يأتي بما سبقه ؟

الجواب الرابع و الخمسين : بل يدخل معهم حيثما وجدهم فإذا ختموا مع الغروب اكتفى بما ذكره معهم قال في الاراءة تمالات الإخوان على أن يذكروا شيئا من الهيللة أولا ثم المفرد يعني الله الله أو العكس أو يذكروا الاسم المفرد من أوله إلى أخره فذلك موكل إلى نظر عمل المربي يعني جائز وإن وجدتهم يذكرون الاسم المفرد فاذكر معهم .

السؤال الخامس و الخمسين :هل يجوز للفذ أن يقدم ورده على الوظيفة أم لا؟

الجواب الخامس و الخمسين : نعم وذلك أولى لأن الورد هو الأصل والوظيفة لازمة بلزوم الورد كما ذكرنا أولا .

السؤال السادس و الخمسين : ما حكم من نام في الوظيفة حتى سقطت منه السبحة وهو يذكر لا اله إلا الله هل يجدد الوضوء ؟

الجواب السادس و الخمسين : من نام في حالة الذكر اللازم نوما ثقيلا نقض وضوؤه وبطل ذكره وعلامة الثقيل سقوط ما بيده كالسبحة ولم يفق معه. أما إذا أفاق واستيقظ مع السقوط فغير ثقيل ولا يبطل ورده والنوم على أربعة أحوال ثقيل خفيف ،طويل وقصير فالثقيل ينقض باتفاق والخفيف لا ينقض باتفاق ,والطويل الخفيف يستحب منه الوضوء والقصير الثقيل ينقض على الراجح .

السؤال السابع و الخمسين : <u>سؤال مهم</u> ما حكم من تذكر أثناء الورد أن الورد السابق لا زال في ذمته ؟

الجواب السابع و الخمسين : قال في الاراءة وان شرع في ورد المساء ثم تذكر فيه ورد الصباح أتمه أي أكمله وأتى بالصباحي وأعاده استحبابا لمكان الترتيب وحكم الورد هنا مخالف لحكم الصلاة لان حكمها

من ذكر صلاة في صلاة فسدت هذه عليه يعني التي فيها إن كان فذا وأما المأموم فلا تبطل عليه على المشهور وفي زلال الأصفى للفقيه رحمة الله عليه وتمادى ذاكر فأتته من وراء الإمام على صلاة صحيحة ولو مشتركين الوقت لان الترتيب شرط ابتداء لا دواما .

السؤال الثامن و الخمسين : ما حكم من دخل في الوظيفة ولم يصل العصر ودخلت جماعة فأقاموا الصلاة هل يقطع ويصلى معهم أم ماذا ؟

الجواب الثامن والخمسين : قال في الاراءة وان كنت مسبوقا في الوظيفة ودخلت معهم ثم جاءت جماعة وأنت لم تصلى العصر فعلم وصل معهم ثم ارجع إلى الوظيفة فإذا فرغوا من الوظيفة فأت أولا بما فاتك وسط الوظيفة ثم ارجع لما سبقت به أولا كما سبق .

السؤال التاسع و الخمسين : هل يجوز لمن ذكر الوظيفة أو الورد أن يشرب الماء إذا كان الماء معه يعني حاضرا .

الجواب التاسع و الخمسين : قال في الاراءة بطل الورد وكذا الوظيفة بمبطلات الصلاة بأكل كثير أو شرب كثير أو ضحك أو نفخ أو بشغل كثير.

السؤال الستين : ما حكم المسبوق في الوظيفة بحبتين أو أكثر من الاستغفار هل يأتي بها قبل الصلاة أو الجوهرة أم حتى ينتهي من الوظيفة ؟

الجواب الستين : لا يجوز القضاء في صلب الإمام والإمام كناية عن مرتبة الشيخ والجماعة فمن سبق بشيء في الوظيفة قليل أو كثير فليصبر حتى يفرغوا و يأتي به, نعم إذا سكت في وسط الذكر حتى فاتته حبة أو حبتين كمن يتثاءب أو أخذته الكحة أي السعال مثلا فانه يأتي بهما سرا ولحقهم فلا يتركهم فمن فاتته حبة بقيت على ذمته لأنها ركن والجماعة لا تحمل الأركان والله أعلم .

السؤال الواحد و الستين : ما حكم من يذكر لا اله إلا الله وفجأة وجد نفسه في صلاة الفاتح ؟

الجواب الواحد و الستين : يرجع إلى ذكره فان زاد شيئا كصلاة الفاتح التي وجد فيها عقله ولسانه فانه يجبر بمائة من الاستغفار وان لم يكملها فلا شيء عليه إن شاء الله والله أعلم .

السؤال الثاني و الستين : ما حكم العامل أو الموظف الذي يستحيل عليه ذكر الهيللة يوم الجمعة دائما هل يجوز ذكرها بعد المغرب أو العشاء؟

الجواب الثاني و الستين : ذكر حضرة الجمعة المسمى الهيللة لازم من لوازم الطريقة فلا يجوز للفقير تركه ولا التهاون به وله وقت محدد لا يتعدى وهو من عصر الجمعة إلى الغروب كالوقوف بعرفة عشية عرفة ليلة العيد ، فإن فات الوقوف في تلك الليلة فلا يدرك إلى العام المقبل ولو وقف هنا أبدا لا ينفعه ولا ينجبر حجه و إذا فات هذا الذكر في هذا الوقت لعذر شرعي فالرجاء قوي أن يكتب له ثوابه وإن فوته على نفسه لغير عذر كالتهاون أو الاشتغال عنه بغير ضرورة فمصيبة في الطريق قال في الاراءة: وأما الهيللة فهي نذر معين بوقت مخصوص من عصر الجمعة إلى الغروب فإن فات لعذر شرعي كمرض ونسيان أو غلبة نوم أو إكراه أو حيض ونفاس سقط وجوبها لأنها تجب بالذكر والقدرة في الوقت المعين وان تسبب في تركها كاشتغاله بالأسباب أو مزاح حتى خرج الوقت فقد عصى أمر الشيخ وأمر المقدم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صاحب هذه الطريقة المشرفة به فيلزمه استدراك مثلها من غير قضاء ويثقل عليه بألف من صلاة الفاتح وبكثرة الاستغفار لينز جر إلى الجمعة في الاستغفار وعلى كل حال فما فاته لا يؤديه ما ذكره وهو أعظم مصيبة .الخ ، فليجتهد العامل والموظف وليذكر ما أمكنه والرجولية من علامة رفع الهمة والله أعلم .

السؤال الثالث و الستين : ما حكم من ذكر مع الفقراء أقل من ألف من لا اله إلا الله هل يكتفي بما ذكر أو يكمل العدد؟

الجواب الثالث و الستين : من كان مسبوقا وفاته الفقراء بشيء من الهيللة يدخل معهم ويكمل معهم فإذا فرغوا مع الغروب اكتفى بما ذكر معهم وإن بقي الوقت كمل ما التزمه أو كمل ألفا ولا اقل من الألف .

السؤال الرابع و الستين : ما حكم من كان يذكر ورده وقام الإمام للصلاة المفروضة كالعشاء ؟

الجواب الرابع و الستين : من يذكر الورد اللازم أو الوظيفة وحده فقامت الصلاة يعني أقيمت الصلاة كالمغرب أو العشاء فانه يعلم سبحته ويدخل مع الإمام في أول تكبيرة الإحرام ، فبمجرد السلام يحمل سبحته ويكمل ما بقي من ورده ,وأما التراويح والنوافل فلا يقطع الورد اللازم فافهم .

السؤال الخامس و الستين : هل يؤمن الفقير وراء إمام غير فقير في الفاتحة أو لا ؟

الجواب الخامس و الستين : إذا كان الفقير يصلي وراء إمام فقير أو غير فقير وإذا قال ولا الضالين فليقل الفقير وغيره آمين سرا فمن وافق تأمينه تامين الملائكة غفر له ، وأما غير الصلاة مطلق الدعاء فان الفقير لا يؤمن في دعاء غير الفقير التجاني وقد رأيت جوابا لسيدنا الحاج الحسن الأفراني رضي الله عنه ونفعنا بذكره على مثل هذه المسألة ،جوابا لبعض فقراء تارودانت ، فأجاب بأن الدعاء جماعة مأمور به شرعا ولا بأس أن يقول الفقير ءامين قلت لأنه يقصد بركة الدعاء لا بركة الداعي والله أعلم .

السؤال السادس و الستين: هل يجوز أن يذكر الورد بالجوهرة بدل صلاة الفاتح إذا كان المكان طاهر يسع ستة أشخاص.

الجواب السادس و الستين : الفقير يقف على حدود الطريقة ويتبع ما أمر به وما أخذه بالإذن ولا يتبع الهوى والورد ما ورد بالجوهرة ،وكذا الوظيفة إلا اثنتي عشر الأخيرة .

تنبيه: إعلم أن صلاة الفاتح أعظم من الجوهرة قال الفقيه سيدنا الحاج الأحسن رضي الله عنه صلاة الفاتح أعظم أجرا من الجوهرة وإنما هي أي الجوهرة تفسير لفظ سيدنا محمد فقط.

وكفى في فضلها قوله صلى الله عليه وسلم لسيدنا رضي الله عنه ما صلى علي أحد بمثل صلاة الفاتح قال صاحب المنية:

ومرة واحدة تقــرأ من　　　هذه تكفر الذنوب وتـــزن
من كل تسبيح وذكر وقعا　　　ستة آلاف ومن كل دعــا

وقال أيضا :

سعادة الدارين ضمنتها　　　في اليوم مــرة مداومتهــا

يعني صلاة الفاتح وعليكم بعلف الطريقة الذي هو المطالعة في كتب الطريقة تقوى طريقتكم .

السؤال السابع و الستين : هل يجوز للفقراء أن يرافق أحد لزيارة أحد الأولياء حيا أو ميتا وهو لا ينوي التبرك ولا الإستمداد وإنما يرافق صاحبه تطييبا لنفسه هذا لفظ السؤال ؟

الجواب السابع و الستين : لا يجوز للفقير التجاني أن يزور أحدا من الأولياء أحياء ولا أمواتا و إلا انقطع حبله مع شيخه إن السلامة في الساحل ، و من ذهب إلى أحد ودخل في ندره ورأى الزرع معرما في ندره فبمجرد نظره إلى الزرع ينزع في قلبه حب الزرع .لقي صياد امرأة فنادى نفسه يا صياد احذر أن تصاد ،ولا خير في صحبة من لا يجانسك وصحبته عذاب شديد

وفسر قوله تعالى (**لأعذبنه عذابا شديدا**) أي كما جعلناه مع غير جنسه ذنوب المشايخ لا تغفر الالتفات إلى غيرهم (**إن الله لا يغفر أن يشرك به**) وكل ما يعلمه الفقير يحمله عليه شيخه إلا الالتفات إلى غيره نعوذ بالله من سوء الأقدار والله هو الكافي .

السؤال الثامن و الستين : هل يجوز للفقير أن يؤمن إذا دعا والده وليس بفقير.. الخ ؟

الجواب الثامن و الستين : نعم شرعا وطبعا لوجوب البرور بهما وطاعتهما من شروط الطريقة حتى قالوا من لم يبر والديه ولا يتسر له السلوك في هذه الطريقة إلا من تاب , وفي الاراءة من يذكر ورده فناداه أبوه فانه يجيب عليه أي يجيبهما يعني بالكلام لا بالإشارة ,فان قل الكلام بنى على ما ذكر ,وان كثر يستأنف عمله وإذا دعوا له بالخير فيقول آمين لأنه من البرور والله اعلم .

السؤال التاسع و الستين : ما حكم من صلى بغير الفاتح في ورده ووظيفته إن كان فذا للضرورة بمرض أو سفر أو غير ذالك هذا لفظه ؟

الجواب التاسع و الستين : الوظيفة لا يجوز فيها غير صلاة الفاتح ومن لم يحفظها سقطت الوظيفة عليه وأما الورد فيجوز بأي صيغة كانت من الصلوات عليه صلى الله عليه وسلم وإنما اقتصر عليها الفقراء لما ذاقوا فيها من السر حتى لم يقدروا أن يذكروا غيرها لما عرفوا من فضلها وحق لها ذالك فان من عرضها وعرف قدرها لا يلتفت إلى غيرها قال في المدينة :

ومرة منها بستمـــــائة ألف من الواقـــــع في البرية
من صلواتهم لوقت الذكر وهي تضاعف لهذا القـــــدر

يعني في مرتبتها الظاهرة فقط ، وأما الباطنة،و الباطنة الباطنة فموكول لأربابها فليعرف قدر رجال الطريقة رضي الله عن سيدنا وعن جميع أصحابه .

السؤال السبعين : ما حكم من زاد في استغفار الورد العظيم الذي.. الخ ؟

الجواب السبعين : ففي الاراءة من بدل استغفار الورد بصيغة الوظيفة أو العكس بدل استغفار الوظيفة بصيغة الورد فان كان عمدا بطل لتلاعبه .وان جهلا أو سهوا أو غلطا بنى على النية ,فإذا كمل بعد الإتيان بصيغة مشروعة تامة جبر الاستغفار .

السؤال الواحد و السبعين: ما حكم من ذكر الورد والوظيفة و الهيللة وهو على غير وضوء ولم يتفطن حتى أنهى الذكر هل يعيد هذا لفظه ؟

الجواب الواحد و السبعين : نعم يعيد وجوبا عليه لأنه كان لم يذكرهم والوضوء والطهارة من شروط الصحة في الأذكار الثلاث التي هي اللوازم ومن ذكر ورده ووظيفته أو الهيللة بغير وضوء يعيد أبدا وأما الهيللة أن تذكر قبل الغروب و إلا فاتت.

السؤال الثاني و السبعين : ما حكم الشخص إن كان ثوبه أو مكانه غير طاهر ولم يعرف ذلك إلا بعد انتهاء الذكر ؟

الجواب الثاني والسبعين : من ذكر اللوازم بثوب نجس أو في مكان نجس ولم يدر حتى كمل فإنه يعيد في الوقت فقط كالصلاة فمن صلى بثوب نجس أو صلى في مكان نجس ولم يدري حتى سلم فانه يعيد في الوقت الظهرين للاصفرار و العشاءين للفجر والصبح إلى طلوع الشمس والورد كذالك والله أعلم.

السؤال الثالث و السبعين : ما حكم من كان شارد الذهن طول الورد أو الوظيفة أو الهيللة ؟

الجواب الثالث و السبعين : إعلم أن الحضور روح الأعمال ، والعمل الذي لا حضور فيه كالذات الميتة والحضور يكون على قدر الهمة ويحصل بالتكلف والتدريج بأن يجاهد الفقير خواطره وهذه نتيجة استحضار الفقير صورة ذات شيخه لتعينه على الحضور فيقدر هذا الاستحضار يكون الحضور ، في الاراءة وإن غفل قلبه بتشويش جبر بثلاثة من الجوهرة الكمال , يعني يتلوا الجوهرة ثلاث مرات بنية الجبر وقال من ذكرها

ونوى أن يجبر بها عبادته كلها من يوم يعبد الله بغفلة حصل له الحضور يعني ثوابه وأعطى ثواب عبادة العارفين المستغرقين في حضرة الله جعلنا الله منهم بمحض فضله .

السؤال الرابع و السبعين : ما حكم الشخص نفسه إذا كان ذلك في أكثر وقته هذا لفظه ؟

الجواب الرابع والسبعين : إعلم أن الغفلة تسكر وكل مسكر حرام فينبغي للعاقل أن يجاهد نفسه يعني الذي يريد إصلاح نفسه أن يدخل تحت تربية ناصح وشيخ عارف يعطيه نفسه يعني يعاهد على متابعة وعلى محبته وعلى ألا يخالف إشارته وطريقته طول حياته ليربيه ويرقيه إلى حياة روحه ويوقظه من نوم غفلته، ففي الحديث :الناس كلهم نيام فإذا ماتوا انتبهوا ولا يتنبه ويستيقظ من نوم غفلته إلا إذا ماتت نفسه وحيي قلبه والله الموفق .

السؤال الخامس و السبعين : هل تقضى الهيللة كما يقضى الورد ؟

الجواب الخامس و السبعين : الهيللة هي ذكر حضرة الجمعة، وقته محدد بعصر الجمعة إلى الغروب فلا يقضى إذا فات لأنه لعمارة ذلك الوقت المعظمة المخصوصة بذالك السر وهي كالإكسير الخالص فلا ينبغي أن يفوت في هذا الوقت دقيقة بغير ذكر واعتنى صلى الله عليه وسلم بحضورها حضورا خاصا هو والخلفاء الأربعة رضي الله عنهم وكذا الشيخ رضي الله عنه ومعهم صفوف من الملائكة ، و الهيللة تكون بذكر الله الله من أولها إلى أخرها أو بذكر لا اله إلا الله أو يذكر الكلمة الشريفة لا اله إلا الله أولا ثم يذكر الذكر المفرد الله الله على حسب ما اصطلح عليه الفقير لهذه الحضرة بالتعظيم و الاحترام ويشتاق إلى هذا الذكر العظيم والله الجواد الكريم فإنها ساعة الإجابة إن شاء الله .

السؤال السادس و السبعين : الوظيفة ؟هذا لفظه لعله ما معنى الوظيفة أو ما حكم الوظيفة ؟

الجواب السادس و السبعين : قال في البغية عند قول المنية : و هذه الشروط للوظيفة الوظيفة ما يقدر من عمل وغيره وظفت عليه العمل توظيفا قدرته وأما حكمها في الطريقة فهي لازمة بلـزوم الورد وتقضى إن فاتت كالورد وأركانها :نية التعبد لله تعالى وثلاثون من أستغفر الله العظيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم وخمسون من صـلاة الفاتح ولا يصح فيها غير صلاة الفاتح ، فمن لم يعرفها سقطت عليه الوظيفة حتى يحفظها ، وفيه تبينة لقدر الوظيفة والفاتح ، والرابع مائة من لا اله إلا الله واثنتي عشر من جوهرة

الكمال لمن حفظه ,و إلا ذكر البدل وهو عشرون من صلاة الفاتح ، والجوهرة لابد فيها من الطهارة المائية ، أي الوضوء أو الغسل ولا تصح بالتيمم كالاسم الأعظم ، فلا يذكران بالتيمم ولا بسائر المعفوات ولو سائر الدهر.لأنهما من الأسرار التي لا تكليف بها .

فمن استوفى شروطها ذكرها و إلا ذكر البدل ، ومن شروطها الجماعية مع الإخوان إن أمكن والجهر بها لو وحده إن قدره و إلا ذكر وظيفته وحده .

قال في المنية :

وتركه لغير عذر شرعـــــي أو كل الأوقات له ذو منع

يعني ترك الجمع لغير عذر شرعي في الوقت أو في كل الأوقات ممنوع في الطريقة.

السؤال السابع و السبعين : ما حكم من نسي أن اليوم يوم جمعة ولم يتفطن إلا يوم السبت ؟

الجواب السابع و السبعين : ما تقدم من أن هذا الذكر مخصوص بيوم الجمعة فان فات بخروج وقته , فان فاتت لعذر كهذا النسيان الذي ذكره السائل فلا حرج عليه ,كما في الحديث (**إن الله رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه** ،فالرجاء من الكريم . ومن تهاون وفوته على نفسه بشغل أو أسباب أو لهو أو مزاح فقد فوت على نفسه الخير الكثير لا يحد بمقياس

نعوذ بالله من حرمان الخير المعاصي والذنوب :

ومن يفته وقتهــــــا لا يلزمــه قضاؤها بلا حلاف اعلمـــــــه

وتركها يفيت خيـــــرا جمـــــا إلا لعــذر عــارض ألمــــــا

السؤال الثامن و السبعين : هل يجوز ذكر الهيللة منفردا إذا لم يكن بالبلد فقراء أو خاف بطلبهم خروج الوقت

الجواب الثامن و السبعين : نعم يذكر ذكره وحده ومعه ملائكة قال في المنية :

لمن لــــــه أخ و إلا فعـــــلى منفردا ومن يـــــكن قد شغلا ...الخ

وإنما منع الذكر منفردا أي وحده إذا كان الإخوان أو كانت الزاوية فتهاون وكسل وذكر وحده بلا عذر فلا يعذر ، والله أعلم .

السؤال التاسع و السبعين : هل يجوز ذكر الهيللة بلفظ الله الله إذا كان منفردا لضيق الوقت أو لعذر آخر ؟

الجواب التاسع و السبعين : نعم يجوز ذكرها بلفظ الجلالة الله الله إلى أخرها أو يذكر الكلمة الشريفة لا اله إلا الله إلى أخرها أو يذكر شيئا من هذا وشيئا من هذا والكل من الطريقة ويأتي الذاكر بالخبر في قلبه : أي الله ربي أو يأتي الذاكر بالخبر في قلبه :أي الله ربي أو يأتي بقلبه بالمبتدأ أي ربي الله . و إذا أراد أن يبتدئ الهيللة فيقول بعد البسملة والحمدلة يتلو قوله تعالى (قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) الآية يعني في بداية أول ذكر الفرد الله الله ...الخ .

السؤال الثمانين: هل يجوز للفقير قراءة كتب القوم من غير مثل الغنية وكتاب الأحياء وغيره دون نية التبرك والاستمداد ؟

الجواب الثمانين : قال الخليفة الفقيه سيدنا الحاج الأحسن رضي الله عنه لا أحب للفقير أن يطالع كتب القوم ولا سردها على الإخوان إلا المتجبر في العلوم فيطالع تغلغلا لا غير , فمن ابتلي بذالك قلت له السلامة وذالك لاختلاف المقاصد والأذواق , قلت فكم من واحد كان ذالك له سببا الالتفات نعوذ بالله من سوء الأقدار , قيل أن واحد من أصحاب الشيخ رضي الله عنه و أظنه من فاس يطالع كتابا من كتب بعض الرجال فأداه الحال إلى الإفراط المضر في تعظيم ذالك الرجل وهو في بيت وسط داره ، فإذا هو بالشيخ رضي الله عنه تمثل له أمام عينه ونزع له ذالك الكتاب وقال أهذا أنت أم كذا و سمى له ذالك الرجل (فليحذر الذين يخالفون...) والله أعلم .

السؤال الواحد و الثمانين: ما حكم المريض الذي يعجز عن حضور الوظيفة أو الهيللة هل يؤديها في منزله وإذا عجز عن أدائهما حال المرض هل يقضيها ؟

الجواب الواحد و الثمانين : هذا أحد الأعذار المبيحة للتخلف على الجماعة ، وظيفة و هيللة وإذا تخلف فانه يذكرهما في منزله بقدر الإمكان فإذا عجز عنهما أو عن أحدهما أو لا قدرة له عن الذكر أصلا يدعهما

قال في الاراءة : والمريض إن كان خفيفا كلا شيء , يجب عليه الورد وإن كان متوسطا بحيث يمكن له أن يذكر لكن بمشقة فادحة فمخير ,وأن علم أو ظن إهلاك نفسه بالذكر فيجب عليه تركه ولا قضاء ، ثم قال بعد هذا فان بري المريض في الوقت ولو الضروري ذكره ، يعني المريض المخير إذا برء في وقت الورد والوظيفةأو الهيللة قضاه وغيره لا قضاء فافهم .

السؤال الثاني و الثمانين : ما حكم المسافر يوم الجمعة إذا أدركته الهيللة وهو مسافر في السيارة أو في الحافلة يذكر فيهما أم ينتظر حتى يصل إلى منزله ولو بعد الغروب ؟

الجواب الثاني والثمانين : المسافر أن رجي أن يدرك الوقت في منزله فانه يصلي لضيق وقتها ويؤخر الذكر إلى محله , و إلا بأن خاف خروج الوقت قبل الوصول ذكر هيللته بما أمكن وللمسافر أحكام يعني يذكر في السيارة أو الحافلة أو ينزل إن أمكن حتى يذكر وان كان حرا السيارة له يقف حتى يكمل ذكره وان كان مضطرا ذكر بما أمكن ,والرجولية والحزم خير كله .

السؤال الثالث و الثمانين: –مهم– هل يجوز أن يصلي الفقير الوتر ثم يذكر ورده أو يذكر قبل الوتر ؟

الجواب الثالث و الثمانين : إذا ألجأت الضرورة الفقير حتى أخرج ورده عن وقته المختار الذي هو صلاة العشاء فأولى له أن يؤخر الوتر حتى يذكر ورده ثم يوتر وأما ذكره بعد الوتر فخلاف الأولى وهو صحيح ، وأما إذ أراد تقديم ورد الصباح فلا يذكره حتى يوتر فان الوتر كالطابع على عمل النهار ، ولذلك أمر الشارع صلى الله عليه وسلم فتأخير الوتر إلى آخر الليل(**اجعلوا آخر صلاة ليلكم الوتر.**)

السؤال الرابع و الثمانين : ما حكم من يذكر صلاة الفاتح وهفا هفوة ولما انتبه وجدهم في لا اله إلا الله هذا لفظ السؤال ؟

الجواب الرابع و الثمانين : من فاتته حبة في الوظيفة أو في الهيللة أو حبتين فليستدرها فإنها ركن والإمام لا يحمل الأركان ، والإمام كناية عن الجماعة كما سبق ، فانه يستدركها سرا ثم يدركهن ، وما خصه في الذكر بعد فراغهم يذكره .

السؤال الخامس و الثمانين : هل يجوز أن يصلي الصلاة الفريضة بوضوء الورد أو الوظيفة ؟

الجواب الخامس و الثمانين : نعم إذا توضأ للورد أو الوظيفة أو الهيللة يصح له أن يصلي به الفريضة والنافلة ، لأن الورد وغيره من اللازم مما لا يصح إلا بالوضوء بخلاف إذا توضأ لغير اللازم كالمسبعات وحزب البحر واللطيف وغيرها ولم ينوي رفع الحدث فلا يصلي به مطلقا لعدم توقف غير اللازم على الطهارة وإنما يستحب لا غير .

السؤال السادس و الثمانين : إذا كان الفقير أو الفقراء في مكان غير محقق الطهارة أو على فراش هل يذكر الورد أو الوظيفة أو لابد من تحقيق الطهارة ؟

الجواب السادس و الثمانين : قال في الاراءة الثوب المشكوك فيه يحمل على الطهارة غير أن الجوهرة لا تقرأ بالثوب المشكوك فيه ولا في المكان المشكوك فيه ,فيذكر الفقير أو الفقراء ويصلون ويقرؤون البدل لا غير .

السؤال السابع و الثمانين : ما حكم من قرأ الجوهرة ولم يستوف شروطها هل تصح له الوظيفة كضيق المكان أو عدم تحقيق الطهارة ؟

الجواب السابع و الثمانين : الصحيح و الأحوط أن الجوهرة لا تقرأ بالمعفوات التي عفي الشرع عن صاحبها كالشك في طهارة المكان أو طهارة الثوب كأقل درهم بغلي من دم.أو صديد الرمل ،أو بلل باسور أو سلس قل أومن استجمر فقط ولم يغسل ذلك بالماء فإنه يصلي ويذكر أوراده كلها غير الجوهرة فليذكر البدل وعليه فيقرأ البدل إن قرب وكان سهوا ,ويجبر بمائة وإن طال أو تعمد أعاد الوظيفة والله أعلم .

السؤال الثامن و الثمانين : هل يجوز تقديم الورد المسائي كما يجوز تقديم ورد الصباح ؟

الجواب الثامن و الثمانين : يجوز تقديم ورد المساء بشرط لعذر المتوقع ، لكن في الليل أيضا بعد تقديم ورد الصباح ، قال في الاراءة ،وأما ورد المساء فإنه لا يقدمه إلا في الليل أيضا بشرط العذر المتوقع تحقيقا أو ظنا لا شكا أو وهما ، يقدمه بعد تقديم الصباحي ,وبعد صلاة الوتر والله أعلم .

السؤال التاسع و الثمانين : ما حكم من قدم ورده في الليل فسمع الأذان فهل يقطع ويعيد ؟

الجواب التاسع و الثمانين : لا يقطعه بل يكمله فهو صحيح ويعيده بعد الصلاة استحبابا قال في الاراءة وان ذكرت وردك فطلع عليك الفجر ، وقد قدمته في الليل فكمله وجوبا وهو صحيح وأعده بعد صلاة الصبح ندبا .

السؤال التسعين : ما أول الوقت الذي يجوز فيه ذكر الورد في الليل لمن يريد أن يقدم ورده؟

الجواب التسعين : إن فضيلة الليل يدخل وقتها بمقدار ما يقرا القارئ المرتل خمسة أحزاب من القرآن الكريم بعد العشاء وذالك والله اعلم مقدار ساعة ونصف بعد صلاة العشاء , فيذكر ورده أو أوراده كلها إن شاء وهي بخمسمائة من التضعيف فمن فعل في تلك الوقت طاعة صلاة وتلاوة وذكرا بقصد إدراك تلك الفضيلة من عند الله أعطى خمسمائة فضلا من الله (والله يضاعف لمن يشاء) وإن كان ثلث الآخر أفضل كما قال الصحابي الجليل والتي يثابون عليها أفضل والله اعلم .

السؤال الواحد و التسعين : هل يجوز للمسبوق الذي عنده البدل إذا أكمل بدله قبل فراغ الفقراء من الجوهرة أي يأتي بمسبوقه أو يصبر حتى يختم الفقراء ؟

الجواب الواحد و التسعين : الأولى أن يصبر حتى يختم الفقراء الجوهرة قال في الاراءة فإذا وصلوا إن الله وملائكته فأنت بخيار أن تختم معهم ولا ترفع يدك للدعاء أو ترجع إلى مسبوقك بمجرد قولهم تعرفنا بها إياه وأن كمل قبل فراغهم عمل خلاف الأولى وصحت والله أعلم .

السؤال الثاني و التسعين : ما حكم من لم يذكر ورد الصباح إلا بعد الظهر لضرورة عمل أو خدمة أو شغل مهم ؟

الجواب الثاني و التسعين : ذلك وقته ,وان كان الوقت ضروريا ، لأن الوقت الضروري من الضحى إلى الغروب ,وإنما يمنع التهاون وهو إخراج الورد عن وقته المختار لغير عذر , وهذا من الكبائر في الطريقة وأحرى إذا داوم على ذالك ، وكنا نرى بعض الفقراء لا يذكرون ورد المساء إلا بعد العشاء بكثير وكنا ننبه على ذالك دائما ، ولكن حسن الظن خير كله فنقول إن لهم عذرا والله أعلم .

السؤال الثالث و التسعين:ما حكم من يذكر الورد ويشغل بشيء أو يتناول شيئا أو يلعب مع أولاده ؟

الجواب الثالث و التسعين : هذا مما يدل على عدم معرفة قدر الورد اللازم ، الذي هو من ترتيبه صلى الله عليه وسلم .قال في الاراءة :

والورد فرض التزمه في صحة عقله وشرع للانقطاع إلى الله وهو خلوة الطريق خلوة قلبية ، فعند الورد يتجرد قلبه مما سوى الله ببركة الشيخ رضي الله عنه ، وأمعن النظر وافهم قوله للإنقطاع إلى الله ، كيف ينقطع إلى الله من يشتغل بما يشغله عن ذلك وكذا قوله خلوة قلبية ، كيف يخلو ويتجرد قلب من يتناول شيئا غير ما هو بصدده ، وقد قيل حسن الذباب يذهب ما في اللباب وقد شرطوا أن يسمع الذاكر إلى ما يذكر بسماع قلبه ، فإذا أحرم الذاكر للورد حرم عليه كل ما يشوش عليه .وقد نزلوا تلاوة الفاتحة للورد منزلة تكبيرة الإحرام للصلاة ، فإن قرأ الفقير الفاتحة بنية الدخول في الورد فقد حرم عليه غير ورده اختيارا

أما الضرورة فقد علم حكمها(عند الامتحان يكرم الرجل أو يهان) إن الله تعالى ينزل العبد من حيث العبد أنزله .

السؤال الرابع و التسعين : ما حكم من تخلف عن الجماعة في الوظيفة بأسباب عيشية ؟

الجواب الرابع و التسعين : والله أعلم ،إذا أعطى في صحة عقله العهد على قبول شروط الطريقة ، يلزمه الوفاء بالعهد و إلا نكث (فمن نكث فإنما ينكث على نفسه) فلا يجوز التخلف عن الجماعة في الوظيفة إلا لعذر شرعي ، وهو ما لا يمكن لك دفعه فمن كان عنده عذر شرعي فهو مقبول ولو تخلف .والأسباب المعاشية قالوا ليست عذرا شرعيا لعمومها ودوامها فليوسع العاقل على نفسه ، ويعتمد على ربه ويفي بعهده اللهم إلا إذا غلب وكان وحده بعيدا عن الزاوية فلينظر فقيرا أو اثنين يجمع معهم الوظيفة والمقصود الجمع .ثم بعد ذالك لا يفرط في الذهاب إلى الزاوية ولو مرتين في الأسبوع . اعتنى سيدنا رضي الله عنه بزاويته لوصية جده صلى الله عليه و سلم ، قال صلى الله عليه وسلم لصاحب المشاهد : من لزم وردي ووظيفتي في الزاوية حصلت له الشفاعة والله أعلم.

السؤال الخامس و التسعين : فقير في الوظيفة رعف عند ذكر جوهرة الكمال ستة أو سبعة ماذا يفعل هل يأتي بالبدل كله و نصفه ؟

الجواب الخامس و التسعين : إذا رعف الفقير في الوظيفة قبل الجوهرة , وكان قليلا فانه يفتله بأصابعه كما عرف في الصلاة فإذ قطر وسال فانه يعلم سبحته ويذهب إلى الماء في اقرب ممكن ويغسل الدم ويرجع .ويبني على ما ذكره مع الفقراء بشرط أن لا يتكلم ولا يتهاون و إلا قطع ، نعم . ومن فتله بأصابعه إن كان قليلا فإذا وصل الفقراء الجوهرة يأتي بالبدل وإذا رعف في الجوهرة قليلا أو كثيرا فانه يأتي بالبدل كله ، والبدل لا يجزأ وإذا كثر الدم فانه يقطع والله أعلم.

السؤال السادس و التسعين : قالوا لابد إن يسمع الذاكر نفسه وحالة كثير عدم الاستماع ؟

الجواب السادس و التسعين : هذا من شروط الكمال أن يسمع الذاكر بقلبه إلى ذكر لسانه ليذكر بقلبه ولسانه معا فإذا اجتمع القلب واللسان فهو الكمال المنتج ، أما الذكر باللسان فقط فلا فائدة فيه أن الله لا يستجيب من قلب لاهٍ ، أي غافل وكذا ذكر القلب فقط ، قيل لا يثاب عليه ، يقولون ما عندنا ذكر قلبي يثاب عليه إلا اثنان حمد المجامع حالة الجماع بقلبه والثاني حمد العاطس بقلبه في بيت واجتماع القلب واللسان في الذكر لا يحصل دفعة واحدة لابد من التدريج شيئا فشيئا ، بحيث يحارب الذاكر خواطره ، ويرد عقله إلى ذكره كلما ذهب إلى شيء حتى يصير له حالا أصلح الله حالنا لذلك جميعا ويرحم الله العارف الكبير سيدي الحاج علي الأسيكي ، قال له بعض الفقراء ما دواء من يذهب عقله حالة الذكر فلا يعقل حتى يصل العلامة فأجاب رحمه الله وجدتني أبحث عن هذا الدواء فان وجدته أعلمك به والله أعلم .

السؤال السابع و التسعين : ما السر في نشر الإزار عند الجوهرة هل ينشر لحروفها أو لمن يحضر عند السابعة هذا نص السؤال ؟

الجواب السابع و التسعين : الإزار ينشر إقتداء بالشيخ رضي الله عنه فيصير حكمه الوجوب ، وجوب الإقتداء وإن كان حكمه أصلا الندب وإنما ينشر لحروف الجوهرة لا غير قال في الاراءة : فان أطلعك الله على سره في قلبك فذلك ، و إلا فامتثل تربح ويجوز التبرك به وان يكفن فيه الميت لاسيما أهل الخصوصية ومن أوصى به وإن لم يكن فقيرا فلا حسد على فضل والله أعلم .

السؤال الثامن و التسعين : إسقاط السيادة عند ختم الورد وذكر لفظ السيادة في الوظيفة هل يخل بهما؟الجواب الثامن و التسعين : لفظة السيادة معلومة اللهم صل على سيدنا محمد أي أفضلنا معشر

الخلائق و كبيرنا وخيرنا معشر الأمة والخلاف بين العلماء ، هل الأفضل إتباع لفظ الورد اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد و الأفضل هو استعمال الأدب ، اللهم صل على سيدنا محمد قالوا الصواب هو استعمال الأدب كما في قضية أبي بكر الصديق رضي الله عنه أمره صلى الله عليه وسلم أن يتم الصلاة بالناس ، فلم يمتثل فاستعمل الأدب وتأخر فكمل صلى الله عليه وسلم الصلاة ، فقال له هل أتممت ؟ فقال ما كان لابن أبي قحافة أن يتقدم أمام رسول الله صلى الله عليه و سلم ، وكذا الإمام علي كرم الله وجهه في قضية الصلح فكتب هذا ما اتفق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال سهيل لا تكتب هذا ولكن أكتب هذا ما اتفق عليه محمد بن عبد الله ، فأمره صلى الله عليه وسلم أن يمحو ما كتب فامتنع فلم يمتثل أدبا ، فمحاه صلى الله عليه وسلم بيده هذا هو الأدب للسيادة ، ولكن من قصد بعد تلاوة القرآن وثوابه فالسيادة تخرجه عن القرآن والله أعلم .

السؤال التاسع و التسعين : هل يجوز لمن ذكر الوظيفة وحده فوجد الجماعة أن يذكر معهم ويعيدها ؟

الجواب التاسع و التسعين : نعم بل هو مستحب ، قال في الاراءة : و أما الوظيفة فان ذكرها ووجد ذاكريها ذكرها ندبا أي إستحبابا ويكمل إذا سبق بأن يأتي إذا فرغوا بما سبقوه به لأنها ذات واحدة لا تجزأ كالصلاة أي حكمها من صلى وحده ووجد جماعة يستحب أن يعيد معهم ، وهل ينوي بها الفرض أو النفل أو تفويض أو إكمال ،أقوال أربعة :

في نية العود للمفروض أقوال فرض ونفل وتفويض وإكمال

السؤال المائة : مسبوق في هيللة الجمعة وجدهم في المائة الأخيرة من الكلمة الشريفة إذا كان الوقت متسعا استدرك ما سبق به قبل الغروب وإذا كان الوقت لا يسع لذالك هل يكفي ما حصله ,فقد رأيت في رسالة القطب سيدي الحاج الحسين الأفراني أنه لا يكفي ما حصل هل من الثواب أم ...؟

الجواب المائة : هذا سؤال وجواب :نعم ،علم أن الهيللة في يوم الجمعة ذكر مخصوص ،في يوم مخصوص في وقت مخصوص ، و له سر مخصوص ، وهو ألف فصاعدا إلى ألفين ولا أقل من الألف ، و يومه يوم الجمعة لا غير ، ووقته من عصر الجمعة إلى الغروب لا يتعداه فما أدرك فيه كفى ولا يقض ,فان فات لعذر شرعي سقط وجوبه .وحصل إنشاء الله ثوابه , وان تسببت لفواته بتهاون أو كسل أو لهو أو طمع ,فرت على

نفسه ما فيه من الخصوصية والحضور ,الذي لا يدرك في غيره أعاذا الله الإخوان من أسباب الخسران وأعاذنا معهم آمين .

ونختم هذا الكتاب بهذه الوصايا للشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه لكل أحباب وأصحاب الشيخ والوصية التي تليها للعارف بالله الشيخ سيدي الحاج الأحسن بن محمد البعقيلي .السوسي أصلا البيضاوي وطنا.

هذه بعض الوصايا و الفوائد عن الشيخ رضي الله عنه و شرحها للمريد التجاني و جميع أتباعه

1) – إذا سمعتم عني شيئا فزنوه بميزان الشرع فما وافق فخذوه و ما خالف فاتركوه.

2) – إن الناس ما خلقوا في هذه الدنيا إلا لعبادة الله و توفية أوامره واجتناب نواهيه ، و إن توفية أمر الله و القيام بحقوقه من أكد الواجبات و أعظم التوجهات إلى الله ،قضى بذلك بحكم المرتبة الإلهية و الشرائع النبوية قال تعالى " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون "

3) الواجب للصلاة تكميل الطهارة من الحدث و الخبث و لتعلم العبد كيفية الطهارة من الحدث و تكميل غسل أعضاء الوضوء و الغسل فإن أكثر العامة اليوم متلاعبون بغسل أعضاء الطهارة لا يستكملونها ، فصلاتهم باطلة ،يعرف ذلك من باشرهم في هيئات الوضوء فإن من فسدت طهارته فسدت صلاته .

4) ثم آكد ما يحافظ عليه من أمر الله الصلوات الخمس بجميع أحكامها و مقتضياتها و لوازمها و هي مضبوطة في كتاب العلماء فالواجب لها المحافظة على شروطها و هي معلومة واستكمال فرائضها و هي مشهورة ، تثقيل هيأتها في الركوع و السجود على الحد الذي ذكره صلى الله عليه و سلم في الخبر الصحيح بقوله "ثم تركع حتى تطمئن راكعا ثم ترفع تستوي قائما ، ثم تسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ترفع حتى تستوي جالسا ،ثم تسجد حتى تطمئن ساجدا ثم افعل في بقية الصلاة هكذا .

و احذروا كل الحذر في الوقوع في الهلاك الذي وقع فيه الناس من عدم مبالاتهم بتكميل أمر الصلاة ،فإنهم ينقرونها نقر الديكة للحب و ذلك مبطل لها شهادة قوله صلى الله عليه و سلم في الخبر الصحيح للرجل الذي رآه بفعل ذلك فقال له "ارجع فصل فإنك لم تصل " وهو يصلي كذلك ثلاث مرات على تلك الهيئة التي هي الإسراع في الركوع و السجود ثم في الرابعة علمه الكيفية السابقة و قد قال صلى الله عليه و سلم"صلوا كما رأيتموني أصلي " فإنه صلى الله عليه و سلم كان يتم الركوع و السجود بالطمأنينة ، و حقيقة الطمأنينة في الشرع عدم الاضطراب والسكون و معناها أن الراكع و الساجد إذا بلغ حد الركوع و السجود يتراخى فيهما قدر ما يسبح

الله ثلاث تسبيحات و هو راكع أو ساجد ،و المطلوب في الشرع أن يأتي الإنسان لصلاته مثل إتيانه لنومه ، إذا عليه النوم فإنه آت النوم لا يأتيه مستعجلا و لا متخففا بل يلقي عنه جميع الأشغال ثم ينام منحطا للنوم مطمئنا فكذلك حاله للصلاة يأتيها متشاغلا بها قد ألقى كليته إليها تاركا لما يشغله عنها ثم يفعلها بشروطها المذكورة وأما من صلاها مستعجلا لا يطمئن في حال ركوعه وسجوده على الحد الذي ذكرناه فإنها غير مقبولة و هي التي ورد فيها الخبر أنها تلف كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها و إنها يشير قوله صلى الله عيه و سلم أول ما ينظر الله في أعمال العبد الصلاة فإنها قبلت نظر في سائر عمله و إن لم تقبل لن ينظر في شيء من عمله ... فالحذر الحذر من وقوع الخلل في صحة الصلاة ،فإن الصلاة في الإيمان بمنزلة الروح في الجسد إذا وجدت الروح وجدت الحياة في الجسد ، و إن فقدت الروح فقدت حياة الجسد ،و أوصيكم بالمحافظة على الصلوات الخمس في الجماعات إذا كان الإمام يكمل ركوعها و سجودها كما تستحق و إلا فلا تحل الصلاة خلفه .

5) — و أوصيكم بالمحافظة على حفظ الفاتحة وتكميل تلاوتها في الصلاة بالترتيب وأن تكون على الوجه الذي أنزلت عليه فإن الفاتحة في الصلاة في الاعتبار بمنزلة الياقوت الغالي القيمة مع دراهم الفضة ، فإن مائة صلاة مثلا من الفرائض بجميع ما تشتمل عليه إذا أديت على هيأتها ما عدا الفاتحة لا تعادل كلها فاتحة واحدة تقرأ في فرض ،فحافظوا عليها .

6) — ثم بعد الصلاة ، المحافظة على صوم رمضان بتكميل شروط صيامه و كف النفس عن اقتحام المحرمات في ليله و نهاره ، فإن حرمته من الشرع لا يجهلها إلا جاهل ، وليكف عن الإفطار بالأكل الحرام فيه فإنه مضر بالدين .

7) و أوصيكم بالزكاة و حفظ نظامها و تكميل شروطها بتمامها على الحد المحدود لها .

8) و أوصيكم و أؤكد عليكم في بذل الصدقة كل يوم أقلها ربع رغيف إلى ما وراء ذلك من وجه يرتضيه الشرع فإن المداوم على الصدقة في كل يوم يحفظه الله تعالى من البلايا و المحن و لتكن النية لله تعالى لا لغيره.

9) و أوصيكم أن بحر الذنوب قد طما و عظمت أمواجه و تراكمه و ظلماته ، حتى عجز الخلق عن الخروج عنه إلا صديق واصل أو من قارب مقامه فحيث كان الأمر هكذا فليشتغل الغافل بعد تصحيح صلاة فرضه بمفكراتها قال تعالى "إن الحسنات يذهبن السيئات" و قال صلى الله عليه و سلم"إذا أتيت سيئة فأتبعها بالحسنة تمحها"

و هذا بمنزلة من يسرع له بحديد الجراح في جسده ،فكلما وقع عليه جراح أسرع بدوائه ، و هو خير من الذي تنصب عليه الجراح فلا يتداوى .

10) فالحذر الحذر من مخالفة أمر الله و إن وقعت مخالفة و العبد غير معصوم ،المبادرة بالتوبة والرجوع إلى الله و إن لم يكن كذلك عاجلا فليعلم العبد أنه ساقط من الله متعرض لغضبه إلا أن يمن عليه بعفوه ،و يستديم العبد في قلبه أنه مستوجب لهذا من الله ،فيستديم بذلك انكسار قلبه و انحطاط رتبته في نفسه دون تعزز فما دام العبد على هذا فهو في سبيل خير و هذه نصيحة من الشيخ رضي الله عنه جليلة لا يبقى بعد التمسك بها تشوف إلى ضمان أو خصوصية أو ثواب التعلق بالشيخ و الاعتماد على الانتساب من غير توبة و عمل .

11) و إياكم والعياذ بالله من لباس حلة الأمان من مكر الله في مقارفة الذنوب و اعتقادكم أنكم آمنون من مؤاخذة الله لك في ذلك الوقت فإن من وقف هذا الموقف بين يدي الحق تعالى و دام عليه فهو دليل على أنه يموت كافرا و العياذ بالله .

12) و أكثروا العفو عن الزلل و الصفح عن الخلل لكل مؤمن و آكد ذلك لمن آخاكم في الطريقة فإن من عفا عن زلة عفا الله له عن زلات كثيرة.

13) و العاجز من عجز حتى تضرع و الابتهال و من ضيع نفسه من الله فلا جابر له و لتكن لكم ببابه إلمامات على مرور الساعات و كرروا الأوقات فإن من اعتاد ذلك عشية نفحات رحمته تعالى ما يكون ماحقا لمصائبه و مسهلا لأعباء ما ثقل عليه من ملماته فإنه سبحانه غني كريم يستحي بكرمه من أن يسلم العبد للمصائب و هو يتعود الوقوف ببابه .

14) فاتركوا مخالفة أمر الله ما استطعتم ، وقوموا بأمر الله على حسب الطاقة .

15) و عليكم بصلة الأرحام من كل ما يطيب القلب و يوجب المحبة ، ولو بتفقد الحال و إلقاء السلام ، و تجنبوا معاداة ذوي الأرحام و عقوق الوالدين و كل ما يوجب ضغينة في قلوب الإخوان .

16) و اتركوا المقاطعة مع جميع الخلق و آكد ذلك بينكم و بين الإخوان ،و زوروا في الله وواصلوا في الله و اجمعوا في الله ما استطعتم من غير تعسير و لا كد .

17) و أوصيكم بطهارة القلب من الغل و الحقد على المسلمين ،فإن من تخلق به لا يفلح وأوصيكم بالبعد عن سوء الظن بالله و بعباد الله فقد قال صلى الله عليه و سلم " **خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير ، حسن الظن بالله و بعباد الله ، وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر ،سوء الظن بالله و بعباد الله** .

18) و أوصيكم بالبعد عما دار عليه الناس و أكبوا عليه و عم جميع آفاق البلاد إلا النادر القليل من الخلق و هو المعاملة بالغش من جميع أحوال البيوعات و المعاملات و من الانهماك في تناول المعاملة الفاسدة في البيع و الشراء مما حرمه الشرع صريحا أو ضمنيا .

19) و أوصيكم و أؤكد عليكم بالتباعد عن المجاهرة للناس بسوء القول بل توددوا إليهم بما تقدرون عليه من حسن القول و بما تقدرون عليه من حسن الخلق قال الله تعالى "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم " و قال صلى الله عليه وسلم "**و خالق الناس بخلق حسن**"

20) و أوصيكم بالبعد عن أكل الطعام أو المال الحرام شرعا فإن المدام على ذلك يحبط عمله لا محالة.

21)–و صونوا قلوبكم إذا رأيتم أحدا فعل حقا يخالف هواكم أو هدم باطلا يخالف هواكم أن تبغضوه أو تؤذوه فلأن فعل ذلك معدود من الشرك ،قال صلى الله عليه و سلم " الشرك في أمتي أخفى من دبيب النمل على الصفا" فأقل ذلك أن تحب على باطل أو تبغض على حق ، و كذا صونوا قلوبكم عمن فعل باطلا أو هدم حقا يطابق هواكم أن تحبوه

و تثنوا عليه فإنه أيضا معدود من الشرك عند الله تعالى فإن المؤمن يحب الحق و يحب أهله و يحب أن يقام الحق و يعمل به و يبغض الباطل و يبغض أهله و يبغض أن يقام الباطل و يعمل به .

22)- و أوصيكم بالمحافظة ثم المحافظة على البعد من أمور كل من وقع في واحدة منها أماته الله كافرا من غير شك الأولى كثرة إذاية المسلمين والثانية الكثرة من الزنا من غير توبة والثالثة ادعاء الولاية بالكذب والرابعة الانتصاب للمشيخة من غير إذن و الخامسة تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم بحكاية قوله والسادسة الانهماك في الغيبة والنميمة بلا توبة فهذه الأمور مقطوع لصاحبها انه يموت كافرا ولو عمل ما عمل إن لم يتب وبقي مصرا على ذلك حتى مات والعياذ بالله.

23)- واتركوا التعرض للرئاسة و أسبابها فإنها كعبة تطوف بها جميع الشرور و هي مقر الهلاك في الدنيا والآخرة .

24)- وتجنبوا البحث عن عورات المسلمين فان من تتبع ذلك فضح الله عورته وهتك عوره بنية من بعده و أكثروا العفو عن الزلل والصفح عن الخلل لكل مؤمن و آكد ذلك لمن وحاكم في الطريق.

25)- و أحذركم لكل من خوله الله نعمة أن يمد يده فيما لا يرضى الله مثل شراء الخمر و الوقوع في الزنا و مد اليد بها في المعاملة بالربا أو صرفها في وجوه طلب الرئاسة والسلطنة أو طلب إذاية المسلمين من سفك دمائهم ونهب أموالهم أو هتك حريمهم أو بإذايتهم و لو بأقل قليل فان الفاعل لهذه الأمور بما أنعم الله عليه مستحق لسلب النعمة من الله مع ما يعرض له من مقت الله وغضبه فإن فعل هذه الأمور أو بعضها بما أنعم الله به عليه ولم ير من الله سلب نعمته فليعلم في نفسه أنه ممن يحل عليه غضب الله وسخطه في الدنيا و الآخرة.

26)- و اعلموا أن التقوى قد صعب مرامها وتناءت بعدا عن أن تمد بيد أحد حطامها و احتكامها وكلت الهمم دونها فلا يصل بيد أحد أساسها و احتكامها إلا الفرد الشاذ النادر لما طبعت عليه القلوب و النفوس من الأدبار عن الله وعن أمره بكر وجه واعتبار وحلها في رفع أحوال البشرية وحلالا مطمع لها في الانفكاك عنه وهذا حال أهل العصر في كل بلد من كل ما على الأرض إلا الشاذ النادر الذي عصمه الله تعالى و بسبب ما ذكرناه هاج بحر الأهوال والفتن و طما بحر المصائب والمحن وغرق الناس فيه كل الغرق و

صار العبد كلما سأل النجاة من مصيبة و عصم منها اكتنفته مصائب وفي هذا قيل سيأتي على الناس زمان تتراكم فيه بحور المحن والفتن فلا ينفع فيها إلا دعاء كادعاء الغريق وليكن ملازمتكم الأمر المنجي مما ذكرنا أو المطفئ لا كثير نيرانه وهو كثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وذكر لا اله إلا الله أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وقوله حسبنا الله ونعم الوكيل فإنه يقدر الإكثار من الأذكار تتناءى عن العبد كثره المصائب و شرور الأوزار وبقدر تقليله منها يقل بعدة عن المصائب و الشرور و ليكن لكل واحد منهم قدر من هذه الأذكار على قدر الطاقة وعليهم بكثرة التضرع والابتهال لمن له كمال العز والجلال فان الله رحيم بعبادة ودود فإنه أكرم و أعظم فاضلا من يتضرع إليه متضرع أحاطت به المصائب و الأحزان ومريدة إليه يره مستعطفا نواله راجيا كرمه
و أفضاله أن يرده خائبا أو يعرض عنة برحمته.

27)- شرك الأغراض هو أحد الأقسام السنة والمراد به عند أهل الشريعة هو عمل أعمال البر لغير الله بل لأجل نيل محمدة من الخلق أو تحصيل غرض من قبلهم أو دفع مضرة منهم أو اتقاء مذمة أو العمل الأجل نيل القصور والحور في الجنة مجردا وخلوة عن امتثال أمره وأما إذا نوى بعبادته وعمله وجه الله تعالى و امتثال أمره وأداء حق ربوبيته والتقرب إليه و عبادته لأجله لا لشيء وغيره ورجا مع ذلك من فضل الله عز و جل ما يهيئ له في الجنة من الحور والقصور وغيرها لأجل عبادته بل بمحض الفضل
و الكرم والتصديق بوعود الله عز و جل فذلك لا حرج فيه ولا قادح في إخلاصه و إنما يذهب إخلاصه إذا عمل لأجل نيلها خاليا عن إرادة وجه الله عز وجل وعن عبادته لأجله فهذا هو الذي يقال له عابد هواه وعمله محبط بغير خلاف بل وعليه الإثم زائد على الإحباط وأن من عبد الله لأجله أو لإرادة وجهه أو ابتغاء مرضاته أو امتثال أمره أو توفية أمره بعباده أو أداء لحق العبودية أو قياما بحقوق الربوبية أو تعظيما له أو إجلالا له أو مجدا له أو حياء منه أن يراه تخلف عن أمره أو شوقا إليه أو شكرا لنعمه فهو مخلص حقا ولا يخالطه رياء حيث تجرد عن الأغراض التي تقدمت و أن من عبد الله عز وجل ورجاء الحور والقصور و نعيم الجنة بمحض الفضل واعتقد أن الله عز وجل يهبه عندها لا بها فلا قادح في إخلاصه عند الله الشريعة وأما عند العارفين فذلك من شرك الأغراض و الإخلاص عندهم تجريد العبادة لوجه الله عز و جل و عبادته

لأجله و إسقاط الرجاء من غيره أنفة منهم أن يلتفتوا إلى الأكوان بقلوبهم لحظة أو يعولوا لمحة أو يحبوا منها شيئا مع المحبوب الأكبر و هو الله عز و جل.

28)–و أما ما جاء من الأذكار و العبادات لسعة الرزق و دفع الضرر وهلاك النظام و دفع الفقر و قضاء الحوائج إلى غير ذلك فما كان ذلك من جلب رزق و دفع فقر و قضاء حاجة مطلوبا لذاته بذلك الذكر أو العبادة فهو شرك الأغراض و هو حرام بالإجماع و إن كان المطلوب ليعين على عبادة الله عز وجل فلا يخلو من أمرين أيضا أما أن يكون قصده في ذلك الذكر الخاص أو العبادة الخاصة مجرد غرضه من سعة الرزق و غيره عن قصد وجه الله عز و جلبا لذكر و العبادة فذلك من شرك الأغراض أيضا

و هو حرام و إن قصد بالذكر و العبادة وجه الله عز و جل و رجا مع ذلك قضاء غرضه ليستعين به على عبادة ربه و يدعو عقب عبادته الله بقضاء حاجة فهو جائز لا حرج فيه لكن بعد اعتقاد أن الله هو الفاعل باختياره لا بذلك الذكر بل عنده لا به و قصد بالذكر وجه الله عز و جل و أن الأذكار

و العبادات لا تأثير لها و خواصها من الثواب هنا و هناك و أن الله عز وجل هو الفاعل عندها بمحض اختياره لا لعلة فهذا وجه صحته و كل هذا تكشفه الأدلة النقلية و الله الموفق.

و الحاصل من هذا كله أن من عبد الله عز و جل لوجهه لم يخرج من دائرة الشرع دون غيره إلا أنهم مختلفون فبعضهم الحامل له على عبادة الله تعالى لوجهه أعني الذي ثورهم و أنهضهم إليها رجاء فضل الله و اتقاء عقابه و هؤلاء هم أهل الشريعة و بعضهم حملهم على عبادة الله و نهوضهم إليها معرفتهم بجلاله و كبريائه و عظمته فعبدوه على الحب و الشوق إليه أداء لحق ربوبيته لا لغرض و هم العارفون و سوى هذين هالك لا عبادة له فضلا عن الثواب.

29)–و لكن كل واحد من الصحابة الذين بلغوا الدين مكتوب في صحيفته جميع أعمال من بعده من وقته إلى آخر هذه الأمة فإذا فهم هذا ففضل الصحابة لا مطمع فيه لمن بعدهم و لو كان من أهل هذا الفضل المذكور من هذا الباب لمرتبة الصحبة فإن عملنا كعملهم كمشي النملة مع سرعة طيران القطاة و قد قال في حقهم رسول الله صلى الله عليه و سلم :"**لو أنفق أحد مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم أو نصفيه**".

30)-إن العارفين في الأشياء بمراد الله تعالى و محبته و عبادته لأجله و القيام بحق ربوبيته بعزل أغراضهم و مفارقة شهواتهم و عزل أهوائهم و مباينة حظوظهم يقضوا فيها لأنفسهم وطرا و إنما قاموا في الأشياء بمراد الله عز و جل لا شيء سواه كما دارت أحوالهم في العمل و الإرادات فكل ذلك لله بالله مع الله بالغيبة عن النفس و شهواتها و قضاء وطرها و كلما وجدوا فيه غرضا لهم فروا منه و تركوه هذا مذهبهم بخلاف غيرهم فهم لم يخرجوا عن دائرة الحظوظ و الحامل على الحظوظ هو الطمع

و الطمع كله كاذب و إتباع الطمع هو عين الهلاك و الذي قادهم إلى الطمع هو الوهم و الوهم خيال كاذب كسراب بقيعة و الطمع في مذهب العارفين حرام بل الطمع هو خراب الدين و ملاك الدين الورع و العارفون نظروا في الأشياء سوى الله فوجدوها لا نفع فيها من نفسها و لا تنفع غيرها ووجدوها لا تملك نفعا و لا ضررا من ذاتها فقطعوا النظر عنها و أسقطوها من أذهانهم تعويلا وإرادة

و محبة اعتمادا و رجعوا إلى خالقها.

31)-الذي يعطيني يعطى الويل

-شرح ذلك-لأن الأخذ والعطاء عنده رضي الله عنه لا يكونان إلا لله خالصا لا لغرض من الأغراض

و كانت نشأته كما ذكر صاحب جواهر المعاني :

-لا يستطيع أحد أن يسومه يعطيه ولا يهديه,و همته تأبى أن يكون للخلق يد عليه لفساد الزمان و أهله و فساد أغراضهم وقد شاهدت يوما وأنا حاضر عنده أن أتاه رجل فقال –يا سيدي جعلت لك من مالي كذا وكذا محبة فيك وهدية لك فقبل منه ذلك و طرحه بين يديه ثم أسر له في أذنه قال سيدي أطلب لك أن تفعل لي كذا و كذا فقال له سيدنا رضي الله عنه ارفع عني متاعبك و لم يقبله منه

و كنت جالسا أيضا بين يديه فأتاه إنسان فسلم عليه و دفع لي دراهم بقصد الزيارة لسيدنا رضي الله عنه و قال يا سيدي خذ هذه الصدقة التي أتيتك بها فقال لي اردد عليه متاعه و قال له لا تحل لي الصدقة أنا في غنى عن الصدقة و كان يتحرز عن مقاصد العامة و يدفعهم عنه بالتي هي أحسن و سئل يوما رضي الله عنه عن سبب عدم قبول الهدايا مع أن النبي صلى الله عليه و سلم كان يقبلها فقال كانت الهدية هدية و اليوم هي رشوة فإن الناس إذا أهدى أحدهم شيئا لغيره أو قضى له حاجة لم يمكث إلا قليلا ثم يرجع

إليه في طلب بعض أغراضه و لا يهدى في الغالب إلا ذوي الجاه ديني أو دنيوي و من لم يكن له جاه لا يهدون له أبدا كما هو مشاهد من حال الناس في زمننا لا يعطون شيئا بقصد المحبة و المودة و الإخاء في هذا المعنى الفاسد و لهذا تحرز سيدنا رضي الله عنه من مقاصد العامة لفسادها و لا يخالطهم فيما هم فيه من كثرة التخليط و ربما يتوجه لإصلاح ذات البين فيما بينهم إذا طلبوه في ذلك لكنه لا يكلف أحدا بإسقاط حقه و ينبه على ذلك أنه لا ينبغي لمحافظته رضي الله عنه على حدود الشريعة.

ورد في كتاب كشف الحجاب أن العدل الزكي سيدي محمد بن فقير رحمه الله قال ذهبت أنا و بعض الكبار إلى زيارة سيدنا رضي الله عنه فلما اجتمعنا به وضعت أنا دراهم بين يديه ووضع صاحبي أمامه أربعين ريالا قال فأخذ الشيخ رضي الله عنه الدرهم في يده و جعل يقلبه في يده

و يمعن النظر فيه ثم شد يده عليه حتى دخل به إلى داره و قال لصاحب الأربعين ريالا خذ متاعك لست أبيع الأولاد و كان مما أظهره ذلك الرجل أن يرزقه الله أولادا ببركة الشيخ رضي الله عنه

و لم يقبل من دراهمه فلسا واحدا و هكذا دأب سيدنا رضي الله عنه مع كل من يأتيه بزيارة بقصد غرض فإنه لا يقبل ما يهديه إليه و قد كان رضي الله عنه إذا دعاه أحد إلى وليمة لا يمتنع من الإجابة حتى قال له يوما بعض خاصته يا سيدنا إن الناس يدعوننا لنكون معهم كالطوائف يعني كالطرق الأخرى فقال و كيف ذلك فقالوا إن أصحاب المنزل يقولون إن قضى الله لنا الغرض الفلاني نجعل لكم وليمة و إن يسر الله علينا كذا نفعل لكم نزهة و هكذا. و قال لهم الشيخ رضي الله عنه أنا ما أمشي لهذا السبب ثم صار لا يذهب إلا لمن علم إخلاص نيته لله تعالى و أما لغير ذلك فلا يقر به بحال.

32)- و أما ما كتبته و أخبرتني به من تصرفات الأولياء السابقين طلبا من أن افعل ضرر مثل ذلك كي يستريح فالجواب أن أحوال الأولياء لا تجري على قانون واحد و لا سبيل واحد ولا حيث كلما أرادوا بل الأمر في ذلك موكول إلى الله جاريا على قانون مشيئة فما قام ولي في أمر باختياره و لا تصرف ولي في شيء بأمره وأرادته بل ذلك كله جار على حكم مشيئته الله فانه هو الفاعل لما يريد * فتأمل هذا التوحيد الخالص والدين القيم الذي تعالى شأنه عن أن يلحقه شبهات الإنكار مع شيع الإنكار **

33)–و أحذرك مما سمعت من الخصوصية التي أعطيتها من فضل الله تعالى فلا تأمن مكر الله في حال من الأحوال قال سبحانه وتعالى فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون فان الله تعالى من وراء خصوصيته مكرا وتدبيرا وغيرة يؤاخذ عبده بها من حيث لا يظن وان كان من ذوي الخصوصية

تأمل هذه النكتة جيدا و اعرف عندها مقدار تمسك الشيخ رضي الله عنه بالشريعة و غيرته عليها و كيف أن الفضيلة أي الخصوصية التي أعطيها وأصحابه لا تغني فتيلا ما لم تتوفر شروطها من المراقبة والتقوى و الأمانة .وقد لا تفيد مع توفر شروطها إذ أراد الله تعالى لأنها من فضله إلغاؤها من عدلها جل وعلا.

34)–فليس لك إلا الله سبحانه وتعالى فلا تشتغل عنه بغيره ولا تجعل لنفسك إلى سواه منتجعا ولا إلى الأعراض عن بابه تعللا ولاعن الانحياز في الشدائد و المضايق والكروب ملجأ ولا في الرخاء وتوفر النعم عن مراعاة شكره مصرفا.

35)–و إياك الانهماك في مطالب دنيك حتى تتعد حدود الله التي حدها في شرعه فتهلك نفسك ومالك ملجأ من الله و أنظر قوله صلى الله عليه وسلم في صحيح الأوان روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واعملوا في الطلب ولا يحملنكم استنباط شيء من أن تطلبوه بمعصية الله فان الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته وهذا البحر هو الذي ترى الناس في غرق وهلك إلا من عصمه الله بفضله .

36)–ما أحوج الناس إلى عالم أو علماء يتبعون لهم كتب الفقه ينقحونها مما حشيت به من الباطل قال صلى الله عليه وسلم يحمل هذا الدين من خلف عدول ينفون عنه تحريف الضالين و تأويل الجاهلين أو انتحال المبطلين .ولنا قاعدة واحدة عنها تتبنى جميع الأحوال له لا حكم إلا لله ولرسوله ولا عبرة في الحكم إلا بقول الله أو بقول رسوله صلى الله عليه وسلم وأن أقاويل العلماء كلها باطلة إلا ما كان مستندا لقول الله أو لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو باطل وكل قوله لعالم جاءت مخالفه لصريح القران والحديث كفر صريح مع العلم به قال الله عز و جل :"**ومن لم يحكم بما انزل الله**

هم الكافرون" وقال صلى الله عليه وسلم **"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد "**

37)- أقل ما يجزئ حامل القران في اليوم و الليلة حزبين.

38)-أما فضل القرآن على جميع الكلام من الأذكار و الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر واضح من الشمس كما هو معلوم في استقراءات الشرع وأصوله شهدت به الآثار الصحيحة وتفضيله حيثيتين ، الحيثية الأولى في كونه كلام الذات المقدسة المتصفة بالعظمة والجلال فهو في هذه المرتبة لا يوازيه كلام الحيثية الثانية ما دل عليه من العلوم و المصارف و محاسن الآداب وطرق الهدى ومكارم الأخلاق و الأحكام الإلهية و الأوصاف العلية التي لا ينطق بها إلا الربانيون فهو في هذه الأمور ثم إن هذين الحيثيتين لا يبلغ فضل القرآن فهما إلا عارف بالله قد انكشفت له بحار الحقائق فهو أبدا يسبح في لجحها فصاحب هذه المرتبة هو الذي يكون القران حقه أفضل من جميع الأذكار والكلام .

39)- إن كلام الله تعالى وصف قائم بذاته لا يدل عليه القران كما يقوله العلماء و إنما القرآن دال على مدلولات الكلام الأزلي و أما المكالمة التي يدعيها العارفون من قولهم سمعت و قيل لي إنما حدها في هذا المحل أن الكلام الوارد على الرجال في هذا الميدان نسبته إلى الله تعالى نسبة الخلق إلى الخالق لا نسبة الكلام إلى المتكلم و من ظن من الرجال أنه يسمع كلام الذات كما سمعه موسى عليه الصلاة و السلام فقد ظل و فارق الحق و خسر قال الله تعالى ﴿**و ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب**﴾ الآية

40)-و مع هذا كله فلسنا نستهزئ بحرمة الأولياء و لا نتهاون بتعظيمهم فعظموا حرمة الأولياء الأحياء و الأموات فإن من عظم حرمتهم عظم الله حرمته و من أهانهم أذله الله و غضب عليه.

41)-قد وقع الإجماع على أن العلم المقرر بالنبوة لا يتأتى رفعه و تبديله إلا بالنبوة و أما الولاية فلا طريق لها لهذا الباب.

42)-و من ابتلي بشيء من مخالفة أمر فليرجع إليه بالضراعة و الابتهال و الافتقار و الانكسار

و التذلل و الاحتقار معترفا بين يدي الله عز و جل بعجزه و ضعفه ثم الوقوف مع الله تعالى بلزوم الذل و المسكنة في مركز الافتقار و الاضطرار و خوف القلب من مزعجات سطوته و فزعا من خفي مكره و لزوم الرضا و التسليم له سبحانه و تعالى لكل واقع في الوجود بلا إزعاج و لا اضطراب و لا طلبا لزواله إلا ما كان من أفعال نفسه فليبادر إلى التوبة فيما وقع من خروج أفعاله عن الشرع فإنه لا يحل البقاء في ملابسته شرعا و أن يعلم أنه من حكم الله تعالى فلا عذر له في ترك التوبة و أن يعمل بعضا من أوقاته فيما يجري على يديه من النفع لعباد الله لا عموما بل خصوصا الأقرب فالأقرب من غير إفراط و لا تفريط و ليكن شديد الاهتمام بحقوق إخوان طريقته التي لا يمكن التأخر عنها لكن ملازمة الواجب منها فقط من غير أن يجعلها هجيرة فإن لكل عاقل أوقاتا يخلو فيها بربه لا يمكنه التأخر عنها و الانشغال عنها و أوقاتا يجالس فيها إخوانه في الطريقة لله تعالى لتذكير أو تعليم أو استفادة مما لم يكن عنده من العلم من غير إفراط و لا تفريط ثم ليتحين في خلوته مع الله تعالى الأوقات الفاضلة كوسط الليل مع نوم الناس إلى طلوع الفجر و بعد صلاة الصبح إلى وقت الضحى و بعد صلاة العصر إلى صلاة العشاء عاملا في ذلك بالتسديد و التقريب في معرفة ما يقدر عليه و ما لا يرحب للنفس كسلا ولا ضجرا جاريا على حد قوله صلى الله عليه و سلم إن هذا الدين متين يسير و لن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا و قاربوا و أبشروا و استعينوا بالروحة و الغدوة و بشيء من الدلجة و قوله صلى الله عليه و سلم أن هذا الدين متين فتوغل فيه برفق و لا تبغض لنفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضا قطع و لا ظهر أبقى لقوله صلى الله عليه و سلم فأخذوا من الأعمال ما تطيقون و أن الله لا يمل حتى تملوا و ليحذر كل الحذر من المجالس و مآخذ العلم التي تؤدي إلى الدخول في مداخل العامة و الأحوال المخزنية فإن من تبع ذلك لا يفلح لا في الدنيا و لا في الآخرة.

43)–و إياك ثم إياك و العجز و الكسل و الخروج و التواني فيما أمرت به و الجلوس في موضع الريب و الضلال و أوصيك بتقوى الله في السر و العلانية و اتباع السنة في كل قاصيه و دانيه و شاذة و عادة في الأقوال و الأفعال و الرضا عن الله في الإقلال و الإكثار و الإقبال على الله و مراقبته في جميع الأحوال و الإعراض عن الخلق في الإقبال و الإدبار و تحكيم السنة على جميع الخطرات وعليكم بالاستقامة في جميع الحركات و السكنات و أوصيكم بالصبر و مصاحبة الذكر و الجثوم إلى الله بكليتكم بشرط ترك الفضول و الصبر على الأذى أقرب للسلامة و أحمده في العاقبة.

هذه نصائح من القطب الرباني العارف بالله سيدي الحسن البعقيلي إلى كل من تمسك بعهد الشيخ وهذا نصها :

فاتبع السنة كل الإتباع بالمحافظة على رواتبه صلى الله عليه و سلم ،وإن تعاشر الناس بمثل معاشرته و نسائك كذلك ،فإن النبي صلى الله عليه و سلم يعاشرهن بما أمر الله "و عاشروهن بالمعروف" ،و تأدب مع أولادك و ارحمهم و ارفق بهم و علمهم آداب الشريعة ،و الكمال على الله و لا تتغير عمرك على واحد منهم ،فإن الشباب جنون ،و ارحمهم يرحمك الله .فإن شددت عليهم شدد عليك ،و أكثر لهم الدعاء بالخير و اشفع لهم عند ربهم . وإياك أن تذكر واحدا من أولادك بسوء فإن الكلمة منك بمنزلة بندقية أو شهادة فاشفه ولا تهلكه فإذا وجدت بعض أولاد العلماء و الصالحين خرج عاقا فاعلم أن أباه وأمه ليسا بطيبي السريرة غالبا ،و إن كان عنده سر فإنه لا يلزم أن يكون كل من عنده ،أن يكون طيبا،فكثير من نزل به سر بمحض الفضل ،و بقي على حالته ،فيهلك أولاده و من له عليه حق فافهمه ،فلا تقل في أولادك و تلاميذك إلا كلمة خير و وكل أمرهم إلى الله ،واجتهد في الدعاء له و في كمال التربية ،فإنك عبد لسيد واحد ،فربما يكون الصغير أحظى من الكبير الوالد. فراع حق من خلقكما فالأسباب من العبد و الكمال على الله .

و لا تعب زوجتك في عصمتك و لا طالقا فإنهن إماء الله ،و لا تكلفها ما لا تطيقه فإنها ضعيفة الخلقة أصالة .و استوص بها خيرا و لا تكن جافيا غليظا و لاسيما إذا كانت من ذوات النسب القرشي فإن كنت غير نسيب و قدر عليك نكاحها فنزلها بمنزلة السيدة فاطمة الزهراء ،و قابلها بما يحببها و تجنب ما يسخطها فإنها تغار لبناتها إلى يوم القيامة ،فاحفظ ودها فإذا علوتها بإذنها في حالة المباشرة فاعتقد أنك أسفل منها و هي العالية ،فإنها ياقوتة نبوية ،و كذلك إن كنت نسيبا تعظيما لأمها فإنها تغار لبناتها أكثر من أولادها ،فتلك عادتها لضعفهن فلا يغار إلا لضعيف ،و أما القوي فموكول لقوته فإن لم تقدر فالفرار الفرار فإنهن بنات النبوة يتبرك بهن لا غير ،و لو خفت الزنى فلا تنكحها إلا بما تقدم من الاحترام فاعتقد على سبيل الذوق أنك بمنزلة عبد قضى حوائجها ،و نزل الجماع بمنزلة حاجة لها فلا تنكحها شهوة لا غير بل بنية إصلاح حالها و إدخال السرور عليها و إن كنت ضعيفا و علمت منها الرغبة فقدم رغبتها فإنها إدخال السرور عليها ، و لا تضارر عليها إن لم تكن نسيبا فإنها غيورة،و تذكر قضية سيدنا علي كرم الله وجهه يوم خطب رسول الله على المؤمنين بشأنه بألا تجتمع ابنته صلى الله عليه و سلم مع أخرى في عصمته ،و إن كنت نسيبا فالنظر لمحبتك في جدتكم فلا تشاركها مع غير نسيبة على سبيل الأدب ،و قد شدد الشيخ رضي الله عنه في ذلك لما علم من كثرة الحقوق للشريفة على زوجها ،و لا تبك أولادها و لا تضيق عليها ببخلك ، وتتزين لها و تحبب لها فاحترمت فإنك أربحت بمصاهرة مع النبي صلى الله عليه وسلم و أربحت أولادك حيث طهرتهم من نطفة عمومية إلى نطفة خصوصية نبوية ،فإن

أولادها شرفاء و أولاد أولادها فيهم خلاف ،و على كل حال فالبركة النبوية ثابتة فيهم إلى قيام الساعة فلا يقطعها طول المدد و ذلك كنز الفضل و لله الحمد .

و أطعم زوجك مما تأكل و ألبسها إن لبست و كذلك العبيد و المماليك لك فلا تضيعهم و نزلهم منزلة أولادك فإنهم عبيد الله كأولادك من غير فرق فأحسن إليهم و لا تضرهم بالعزوبية حتى تحوجهم إلى الزنى فتكون سببا فيه ،فزوج عبدك أو فارقه ببيع أو عتق و التسري أو زوجها للغير أو فارقها كما تفعل بنفسك و أولادك فإنهم ما ملكهم لنا الله إلا حكمة أن نتعلم منهم كيفية الوقوف مع مرادات الله لا غير وأي حكمة إن تأملتها و كنت ذا نهية ،و لا تصغر مسلما بين عينيك فإنه ولي الله فهذه الأمة مرحومة مغفور لها متوب عليها قبل أن تكون ،فانظر وجه نبيها فإنه يحميها كما تحمي الأم ولدها من الآفات و يمسح لها كما تمسح له من القاذورات ،فكل من قذر نفسه أسرع في تنظيفه فالفقير يشتغل بنفسه و يترك ما عليه الناس و هو مريض يتداوى عند شيخه فيجب عليه أن يترك الفضول فإن كلفه الله بالناس علمه كيفية السياسة كلامنا أنما هو محله فبل الرشد و الفطام و الرشيد لا يفعل إلا صلاحا و لا تدع رشدا و ارض بحجر الشيخ رضي الله عنه.و لا تتكلم بما عليه ولاة الأمر فإنه ليس من شأنك و لم تجئ لشيخك أولا عليه و لا تحافظ إلا على العهود فإنه قيدك أولا فلا تنقض عهدا فتكون من الخاسرين، فالأمراء أقامهم الله فيما هم عليه و مع ذلك فيهم مصلحة الله ينفذ بهم الأحكام على خلقه فإما أن يكونوا رحمة أو نقمة و هم مسخرون بين يدي أسمائه تعالى و لباسهم لباس أعمالنا، خذ نعل بنعل فمن أطاع أطاعه سيده و تولاه

بنفسه ومن عصاه سلط عليه آثار الاسم المنتقم لا غير فلا تقطعهم و لا تقرب منهم ،فخير الأمور الوسط

فمن اقترب منهم احترق بهم و من بعد لم ينتفع بهم ومن توسط انتفع بلا ضرر فادع لهم بالخير و أحبهم و

أعنهم على حمل ما طوقوه بالأدعية و الهمة الربانية

و لا تكن ممن يحمل ذنوبهم و يهديهم حسناته بالغيبة فإنه كثير ،فكلما عملته الأمراء تحمله الرعية غالبا

بتنقيصهم و غيبه سلمك الله من هذه الورطة و جالس العلماء لتتعلم منهم الأحكام الشرعية ،فعظمهم

فإنهم حملة الشريعة و لا تنقصهم فإنهم ورثة الأنبياء و خالط الحكماء و هم المربون في الطريقة لتستفيد منهم

حكما ربانية فإن تحت ألسنتهم نهرين من حكمة بصدق و عزم و اعمل بما سمعته منهمك فإنهم بمنزلة الآباء

و الأمهات في الإرشاد إلى ما فيه صلاح الطفل ، فأنت طفل بين يديهم ،و اخدم العلماء

و اصحب الكبراء في الطريقة و هم العارفون فإنهم كثيرون جدا فيها و القليل طلابهم ،و صافهم بالمحبة فإنهم

أحباب الله يحب الله من أحبهم و يهين من أهانهم و يكيل له بما كالهم ،و أدم مجالستهم و حضور

معتداتهم ،فإنهم يحبون من يرونه معهم في الوقوف بين يدي مولاهم فلابد أن ينظروا إليك و ينظروا فيك

فإنهم متخلقون بأخلاق رسول الله صلى الله عليه و سلم من الكرم و الشفقة و الرأفة و تحبب لهم

بالطاعات و تأدب في مجالسهم فإنهم مع الله فلا تذكر عيب أحد عندهم فإن الخلق عندهم لا عيب لهم و

لا تذكر غيرهم من العلماء و الأطباء فإن مقامهم عال عنهم فلا تزنهم في نيتك بالعلماء و لا بالحكماء فإن

أحكامهم متنافرة لسطوة شهود الحق عليهم فحضرتهم الهمس فالعبارة عندهم لغيرهم لا لهم لحرمتها في حالة

السكر عندهم فالعلماء أشياخك في الأحكام فعليك حقهم في الأحكام ،و الحكماء أشياخك في الحكمة فعليك حقهم في توصيل الحكمة ،و العارفون الأكابر أشياخك في التوصيل و التثبيت والتوجيه فالعارف يوجه وجهتك كلها إلى الله و يعينك و يشفع فيك عند ربك و الحكيم يربيك حتى تصل إلى العارف ،و العالم يعلمك حروفا و أحكاما و هو الأصل الواجب شرعا فإن الإخلاص لا يصفه لك إلا العارف .فالإخلاص الذي هو توجيه الوجهة إلى الله في كل معاملتك واجب شرعا و عقلا فإن العقل يستقذر قصد العبد غير سيده و لا ينقيك من قاذورات الميل إلى غير الله ،إلا العارف فهي الطريقة فعليك به و لا ترضى أن تذكر ألفاظ الورد بلا معرفة معانيها و بلا معرفة مقاصد أهل الطريق بحيث وجدت الناس و تبعتهم فإن الرجل لا يتبع ساكتا عن القصد "**إنما الأعمال بالنيات** " فلا تقنع من معرفة العارفين و تحبب لهم بالأدب يوما على أخيه حتى يتفرسوا فيك صدقا،و لا تدع المعرفة فانتسب للجهل عندهم ،وإن كنت عالما فالعالم عندهم بهلول لا عقل له لعلو مرتبتهم و الحكم كذلك عندهم فتأدب لهم و لا تذكر غيرهم ولا كلام غيرهم ، و إن سألوك عن أقوال العلماء فتجهل و قل الله

و رسوله أعلم ،فإنهم يحيطون بأسرار الشريعة ،وإن غاب عنك ذلك بالحجاب بينك وبينهم و هو بعد النسبة فإنهم غرقى في بحار الأسماء و الصفات و لا يحبون إلا من غرق أو بصدده بترك الميل لغير الله فإذا تركت الغير و الغيرية بإسقاط الإرادة تعويلا على إرادة السيد الملك الحق المبين فإنك تعرفهم و لا يبقى لك

إلا أن تنظر فيهم سر مولاهم و ترضى بصحبتهم و عشرتهم فإنك إن فعلت أتلفوك و تفقدوك ،فإذا تطهرت حلوك بأنوارهم و بهدايتهم و غمسوك بما انصبغوا به ، فالطبع يسرق الطبع فإذا انغمست و سكرت معهم و رويت فأنت منهم ببركتهم ،و جازهم بالدعاء و أنواع التعظيم و أرفق إن وصلت بمن دونك من الحكماء و العلماء فالحكيم إذا لم يعرف سر شيء يقول خاصية الذكر كذا و العالم يقول حكم الذكر يقول ،و العارف يقول كن عبدا راضيا واقفا مع مرادات الحق و لا عليك في الذكر و لا في خواصه و لا في أحكامه فكن مع مولاك متجردا من الغرض مع مولاك في الذكر فالذكر سبب و لا يكون إلا مراد مولاك فأمت نفسك مع مراده .

و شمر في طلب الحلال فإن اللقمة منه سبب الحكمة ،و الحرام يميت القلب ،و لا تتعامل بالربا فإنه يربي و يهدم أركان المعونة من الله وإن أردت الدنيا فأتها بأعز حرفها كالتجارة و الفلاحة و الخطط العالية و لا تكن كلا على المسلمين ،بحيث تأكل من أموالهم بتصلح أو سعاية فإن أحوال هذه الطريقة جارية على أحوال الصحابة في علو الهمة و الصبر و إظهار القوة و الفتوة ،فمن جعل طريقته سببا للمعاش لا يفلح فإنه لم يسلك سبيله فإن اضطره الله فلا إثم عليه ، و الممنوع إتخاذها حرفة .

و لا تهمل حقوق الإخوان فإنه من ابتلي به ابتلاه الله بتضييع حقوق الله فقم معهم على ساق الجد في الأدب و المحبة فهذا سوق الأرباح و الآخرة دار القرار و التمتع بالمشترى . و باعد عن الخطط التي تبعدك عن الزاوية و تشغلك عن الله فالأسباب واسعة جدا ،و فارق من يشغلك عن الله ،و املك لسانك

و لا تقل إلا ما يرضي الله ،واملك يديك و فرجك و نهمتك و لا تزاحم أخاك على مرتبة دنيوية و لا أخروية ،فأنت طالب للمعرفة و لا تسم سلعة لا تشترى في سوق العارفين و لا يباع عندهم إلا الجواهر العالية الغالية ثمنها الأرواح ،واكتسب بالأسباب و لا ترض لقمة غيرك و انفق عمرك في الأذكار العالية بالشروط المقررة و لا تكثر شبعا فإنه يقسي القلب "**و لا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين**" و لا تباهي أحدا أو تحسده و لا تغتبه و لا تطلب مرتبة حي أو ميت فإنك عبد غني

و عنده مراتب عظيمة لا علم بها لأحد ،فإنه ما كررت حقيقة و لا تتكرر فاطلب فضل الله لا غير بلسانك و أما بقلبك فهو دائما مع ربك فعيب عليك أن تريد معه و هو السيد . و تحبب للناس و لا تنقطع عنهم بالكلية و لا يشغلونك عن أورادك لاسيما في الأوقات الموعية كما بين الصبح و الضحى و ما بين العصر و المغرب و ما بين المغرب و العشاء ،فإن عمارة تلك الأوقات ترياق و أكسير للنفوس مع قلة خوض النفس في شيء من الأكوان ،فإن بقيت صور الأكوان و الطريقة جد واتبع السنة ولا تتبع الناس في أعرافهم و لا تحضر مجلس لهو و لا لغو و موضع المعاصي كالمقاهي و لا تلعب رندا و لا شطرنجا و لا ضامة و لا شيء يشغلك عن الله و لا تستعمل ما عمت به البلوى من إسفاف دخان

أو نفخة مطحون تبغ مسكرة ،و كل مسكر حرام و لا تخاطر أحدا بمال و لا بغيره و لا تحضر ما فيه آلات اللهو فإنها سبب غضب الله .و لا تدع ولاية و لا قطبية ولا تصرفا ،فإن ربك هو الولي الحميد فإن ولاك فاعلم أنك بمنزلة قلم لا غير و لا حظ لك فيه ،فغاية عزك أن اختارك عبدا له و أضافك إليه .و لا

تسب أحدا و لا تلعن حيا قط مؤمنا أو كافرا حتى يتحقق كفره و لا يتحقق كفره أبدا لانقطاع الوحي فما قاله غير الرسول خبر يحتمل الصدق و الكذب و ما قاله الرسول إنشاء الحكم علينا من الله صدق قطعا فادع للمسلمين و أكثر من صالح الدعاء .

و ارغب عن لذات الدنيا فإنها فانية ، و لا تثق بحال فأن النفس حية فربما تثور عليك و تقودك للوبال و لا تغضب و الزم بيتك وبيت الله و حرفتك ،و لا تسب الدهر و أهله لأن الله بصير فمن كان يسب الزمان يضيقه الله عليه و من سب أهله يسلطهم عليه ،و احمد الله على أهل وقتك واترك أسباب الرياسة فإن كتبها عليك ربك فامتثل و اعرف أنك عبد لا غير و أحسن للمؤمنين خصوصا أهل حزبك العارفين أصحاب سيدنا فإنهم لا يسألون الناس إلحافا و أضف لله بلا كلفة و أجمع الفقراء في بيتك و أكرمهم بلا تكلف فإنه تدركك بركتهم و تدرك أولادك إلى قيام الساعة ،ولا تتعرض حالة الإكرام لغرض لأنك عارف مجرد من الأغراض ،فكل أمرك لله بالله في الله . و اجتهد في إصلاح ذات البين و في عيادة المريض و زيارة الإخوان ،و كن للإخوان خادما و معينا ﴿من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل﴾ و لا تخدمهم لتكون سيدهم فإنه هوى فإن خدمتهم لله جعلك سيدا أو إن طلبت أن تسودهم سادوك ، ولو كنت عبدا لهم فالأعمال بالنية و هي الإخلاص و ارفق بالفقراء و المسلمين و أحب لهم خيرا و انصرهم ﴿أنصر أخاك ظالما أو مظلوما﴾ .

و اعتقد خصوصية المؤمن و لا تنظر ظواهرهم و انظر باطن الإيمان و لا تتكلم في طريقة الأولياء سواء كانت طريقة سنة أو طريقة أحوال فاشتغل بإتقان طريقتك لا غير ،فالمكلفون من الله من الأمراء و الحكام أدرى بإطفاء نار البدع فمذهبك و أنت فقير الصدق و التصديق و التسليم و الاشتغال بما يرضاه الله و أمر به و البس الحياء حتى تكون كالعذراء في خدرها ،و لا تتكلم بعنف ،فأصل العداوة العنف و أصل المحبة الرفق ،و اهتم بأمر الإخوان المسلمين و اجعل ما قدرت عليه من الأذكار و اهده للمظلومين منك ،و اهد قدرا آخر لأبيك آدم و أمك حواء و كذا كل من له عليك حق وساطة أو تعليم أو تربية أو نصيحة ،و خص بالدعاء مشايخك و المحسنين إليك فإنهم ما أحسنوا إليك إلا طمعا في بركتك لأن العامة لا يعرفون العمل لله فأنت عارف ،فاعرف العمل لله ببركة شيخك سيد الأولياء

و العارفين ،و الهج بالذكر في سائر أحوالك و استعمل السنة و اترك البدعة بتقليم أظافرك و نتف الإبط و إحفاء الشارب و إعفاء اللحية و حلق العانة و تنظيف البدن و الثوب و لو بماء مطلق إن فقدت صابونا و امشط لحيتك و رجل شعرك ﴿ **فمن كان عنده شعر فليكرمه**﴾ ،و ادهن و اكتحل

و تختم بخاتم فضة من درهمين لا أكثر و تطيب لله و تبسم في وجه إخوانك و لا تنتسب للبخل فإنه شجرة من النار و الكرم شجرة من الجنة و السخاء يغطي المساوئ عند الله و عند الناس ، و إن استطعت ألا تفارق الوضوء فافعل بلا تكلف ، و أمر بالمعروف و انه عن المنكر بقدر طاقتك

و لاسيما إن كان عندك إذن خاص فيه فاستبق إلى الخيرات فلا تهمل مندوبا ونزله في قلبك منزلة الواجب

في تعظيم أمر الشارع فإن الطريقة عزيمة فالعزيمة عزمه في الطريقة و واظب على السنة

و عظم أمرها من غير ملاحظة ثواب فلا تلاحظ إلا فضل مولاك فإنه إن حاسبك في ذرة النعم التي

استعملتها غيب عنك أعمالك فاقبل فضل الله لا غير و لا تفارق مذهب الجمهور و لا تخالف المشهور

فإن الشاة المنفردة للذيب ،و لا تكلف نفسك أكثر من طاقتها و لا تعجل بوجود و لا تتكلف بما ليس في

طوقك و كن خادما للفقراء و لا تغير مذاهبهم فإنهم صفاة الله قلوبا و لا تفارق مجالسهم و لا تهن أحدا

منهم و إن لبس شعرا ،فإن الضعفاء رفقاء الأنبياء و جلساؤهم في الدنيا و الآخرة و أكرمهم ولا تطلب

منهم أن يكرموك فإن قربوك ففضل من الله و إن أبعدوك فذلك جزاء المعرضين المدبرين عن الله فكلما رأيته

واقعا بك فاعلم أنه من الله و لا تنسبه لغيره فتكون محجوبا فإذا علمته من الله زال عنك الجفاء من الخلق

،ألم تر بعيرا يحمل عليه قهرا و هو راض و لا غرض له في عمله و لا في نفاسة سلع عليه و لا خستها

فيستوي عنده كل عمل و رزقه من يد سيده فلا يتعرض لأجرة و لا مرتبة و لا جنة ولا نار و لا يغضب

إذا ضرب زاد في العمل و أتقن السير من غير مبالاة فإذا أناخه ربه استراح و إذا أقامه للسير عمل جهده

اليوم على أخيه و هو عالم أنه ما كسب إلا للعمل و لا عليه فيه و لا في من استخدمه ،فإذا أعطاه مولاه

لغيره إستعمله و يمشي بمشية سيده و لا يقول أعييت و لا يشتكي بسيده فكذلك كن مع مولاك أفلا

ترض أن تكون بعيرا لله و تأكل من فضله مع قطع النظر عن عملك فإنه جبري فكل من رأيته و صل فما

وصل حتى كان كالبعير خذوا نعل بنعل فإن لم تسمع من صريف الرياح و الباب و الطيور بعاشق فإن لم تقر عن الأمطار و الرياح و الحيوان و الجوامد فلست بحكيم فالحكيم إنما اكتسب حكمته من الحيوانات و الجوامد و العارف بفقه عن الله في كل ذرة من ذرات الأشياء ،فإذا كانت المجانة مقابلة لحصر الدقائق الزمنية التي صنعها الصانع لأجلها من غير فتور و لا نوم و في كل دقيقة تقول فيها الله الله الله مالا يعلمه إلا الله ،أفيحسن منك أن تكون المجانة أعلى منك عبادة لربها و أنت خلقك الصانع للعبادة فغفلت في كثير من الأوقات فلو غفلت المجانة ساعة واحدة لفسد ما قصد الصانع منها و لنقض ثمنها و حظوتها فالوقت سيف إما أن تقطعه و إما يقطعك ،فإذا سكت هنيهة من الذكر فاتك أكثر من عمرك فالجماد الذي هو المجانة لا يرضى بذلك و تأمل في كل قضية واستخرج بذهنك سر وقوعها و حكم ورودها ، فإن الله لم يحدث شيئا عبثا ،و كل قضية تنبهك على التيقظ

والتفرس فاستجد و استجد كل حركة فيها و أخلص النية في طلب أداء ما كلفت به

و اغتنم الأسحار "**تتجافى جنوبهم عن المضاجع** " و جانب كل كسل و كل خوض في قضايا أهل الزمان فإنه ما كدر الزمن إلا أفعالنا فلا تسب الدهر فإنه مطية و نعمة و ما سود وجه الزمان إلا أمثالنا فلا خير فيمن لا يفهم عن الله فاقرأ عن الله و خذ علمك عنه بواسطة ذرات وجوده فإنك تعبده عن الوجود و يعبده الوجود عنك فالدال على الخير كفاعله فالوجود كله شيخك لأنه دالك على مولاك

و أنت شيخ الوجود فإنه مرآة الحق له فما من ذرة إلا و أعانتك إن كنت عارفا و أعنتها فاحمد الله على وجوده و أكثر من الحمد على نعمة سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم فإذا قبل الله منك حمده على نعمة الوساطة فقد حمدته على نعمه لأنك حمدته عن الأصل و لذلك رفق بك و طوى لك الحمد و العبادة و الشكر في الصلاة عليه فإنك إن صليت عليه أديت شكر النعم لأنه السبب فيها و هو أصلها فإذا أكرمت الأب أكرمت الأولاد ،و أكثر من الصلاة عليه فإنها حمد الله على نعمه الظاهرة و الباطنة و راعي وساطته دائما كما تراعي وساطة أمك في الوجود و بره كبرورها و هو أولى بالمؤمنين رؤوف بهم عزيز عليهم ما أتعبهم و شق بهم و لاحظ حرمة الصحابة و الأئمة و المهتدين فإنهم أشياخك و السبب في توصيل الإيمان إليك بسبب تدريس قرآن لأجدادك و أشياخك حتى وصلك و اهد لهم ما تيسر من الأذكار و عظم أمرهم فإنهم خواص خلق الله و حملة الشريعة و لا تفتخر على أحد و لا تعتقد أنك أفضل و أحسن و أكمل من ذرة واحدة في الوجود و لاسيما الحيوان البهيمي و للرجال عليهن درجة بمطلق السعي عليهن و إلا فإن أكرمكم عند الله أتقاكم فأكثر الخلق تقوى و عبادة الجماد ثم النبات ثم الحيوان ثم النوع الإنساني إن أطاع ثم النوع الجني إن أطاع فما سوى هذين الثقلين سهم الرحمة و العبادة و الطاعة ،و ا،ما برزت المخالفة منهما فإذا هذبت ظاهرك و باطنك صرت كالجماد إن كنت عارفا كاملا أو كالنبات إن كنت مشاهدا أو كالحيوان إن كنت مراقبا كملت سعادتك و صرت سهم الرحمة لا غير .

و لا تحلف و لا تجالس من يحلف فإن الطبع يسرق الطبع و لا تتهور بلسانك حتى تخرج كلاما ساقطا في كل حضرة فإنك مع مولاك و عليك رقيب "**إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ، سنفرغ لكم أيه الثقلان ، فاستقم كما أمرت ، فاصدع بما تؤمر ،و لا تقف ما ليس لك به علم ،و اخفض من صوتك ، يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله و رسوله ، إنما أموالكم و أولادكم فتنة ما عندكم ينفد و ما عند الله باق ،و لا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض ، و لا تجسسوا و لا يغتب بعضكم بعضا**" فالطرق كلها لله .و جانب الخوض فيما ألفه الناس من التكلم في أهل الله فإن لله طرقا كثيرة و للناس أحوال و أعذار فليحرزك بابك و هو ما كنت بصدده طريقة شيخك فلا تغتب في أهل الطرق و تدعي أنك تحب طريقتك و أنك تنصر شيخك فالشيخ منصور و نحن نستنصره ينصرنا الله و ما وقع أو يقع من القضايا من الناس فموكول إلى العارف الكامل في الطريق يسل الإعتقاد الفاسد بالجهل بسياسة نبوية و حجة ربانية فإن له عقلا ربانيا مع بقاء المنكر على كمال دينه فليس الرجل من أهلكه بهمته أو شهر فسقه و ضلاله بل الرجل من أصلحه و أبرأه من الأسقام المعضلة محبة في الأمة و الشيخ من أكابر الأمة و جليس رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلا يحب إلا ما أحبه صلى الله عليه وسلم و هو الرفق بالأمة والصفح عن زلاتهم ،و انظر الجواب المسكت و تأمل فصوله و فحواه تعثر على ما يدلك على مقام العارف فمثله يتكلم و غيره حقه أن يسكت فإن تكلم أسخط الله و رسوله و وليه و المؤمنين فلا إنسانية في الإسلام "إنما المؤمنون إخوة " و صافح الإخوان و لا تقبض

يدك عنهم فإنه سوء أو بذكر مرتب عليه فأولى عدم التشويش عليه بالسلام و المصافحة و اطلق لهم وجها

بالبشاشة فإنه سنة و لا تدابر أحدا من جماعة شيخك و لو قتل أباك و ولدك ولا تزن عليهم فقد أعطيت

العهد على أركان الطريق و قوام الطريق الإجتماع

و الألفة والنصيحة و المعاونة على الطاعة ،و أكرمهم بتقديم هدية فإنها تورث المحبة "تهادوا تحابوا"

" فقدموا بين يدي نجواكم صدقة " و لا تقبل من الهدايا إلا ما كان حلالا و ابتغ وجه الله لكن ما أتاك

من قبل الإخوان بلا تشوف نفس فاقبله و لا تبحث فيه فإنه يؤذيه "أصحابي كلهم عدول " .

و ابق مع كلام الشيخ و لا تضيق على أصحابه فإنهم عدول و انزع الغل و الضغينة و الحسد منك مع كل

مخلوق و لاسيما إخوانك ،و لا تتهاون بالحقوق للإخوان و انصفهم و لا تستنصف منهم لئلا تبتلى

بتضييع الحقوق الإلهية ،و لا تدع مرتبة مع الله و لاسيما أن تدعي شغوف مرتبتك على إخوانك فإنهم

كبراؤك مقاما و ثوابا ،و عليك بخويصة نفسك فإن كنت مربيا فإنك تعلم ما تبقي و ما تذر و المربي من

الله معلم عنده فلا يحتاج إلى نصائح الخلقية و لا تترهب و لا تتعزب مع القدرة و الرهبانية ترك محتاج إليه

"**لا رهبانية في الإسلام** " . و تكسب بحرف إسلامية حلالية و أمر بالكسب فإنه طريقتنا

و التجريد إنما هو قلبي عندنا و أطيب الكسب التجارة بصدق فلا تغش و لا تخادع في معاملتك مع الخلق

و لو ذميا و لا تتهافت بشدة حرص على المكاسب فإنما أمرت بشريعة لا غير فإن عم الحرام في فساد

البياعات فاهجر إن أمكن و إلا فاشتراء الخبز خير من الصحين و الصحين خير من الزرع و عامل بما تسد

به رمقا لا غير من باب الضرورة على عادة السائلين في الأبواب فإني ما رأيت في أصحابنا من يتكفف في الأبواب لأن لهم لطفا خاصا بهم ،و اطلب الحلال وجوبا فالقناعة أصل كل خير و لا تأخذ أجرة على الأمور الشرعية كصلاة و أذان و تدريس و تعليم ، فإنك إن تطلب بالدف أخف أن تأكل بالدين و كالقضاء و الأداء للشهادة فإنه رجس و نجس و رشوة و سحت أن تعينت عليك بلا كبير مشقة و الإجاز .

و جانب النفس بترك الشهوات، و اصمت أو قل خيرا لا غير و لا تكثر من الأكل و الشرب فإنه يميت القلب و يتولد منه النوم و الكسل والبطر و قوة الدم المؤدي لكثرة الإحتياج إلى النساء و الراحات ، فالنساء يراعين من فتن بهن ،و لا تكثر من الكلام فإنه معرة و مزلقة إلا لتعلم أو تعليم فلا يفيد كلام الناس ،إلا الهذيان بلا فائدة و احضر في الذكر فإنه أدبه و علامة قبوله و روحه فلا تخالل إلا العارفين الدالين على الله فإنك إن صحبت جاهلا جهلك بالطبع ،و إن صاحبته فعلمه و إلا فارقه و لابد لك من الإخوان لتستعين بهم فإنهم زينة في الرخاء و عدة في الضراء فمصاحبة الخصوص تورث سلامة الصدور و مصاحبة العوام تورث ذهاب ماء الوجه و الهيبة ومصاحبة الأخيار ركن الطريقة و أصل كبير فيها فليست الطريقة بالسبحة و لا باللويحة و إنما هي بمخالطة الكبراء ،فملاقاة الصادق تشفي من كل علة و أصل كل خير اللقمة الحلالية و الخلطة فالصاحب يقويك و ينورك و يسري منه الخير إليك و لاسيما عند الذكر و يحمل عنك الأذى و المصائب و يشفع فيك عند الله و عند أمرائه و يوادك

و يوثرك بفضل دنياه وأخرته و سر من أسراره و جانب المراء و الجدال و الإزدحام على الحظوظ النفسية فحسن الإبتداء يدل على كمال الإنتهاء ، إنما الأمور بخواتيمها و علامة الحسن أن يكون العمل له لا غير . و واسي الفقراء و لا تمن عليهم "قول معروف و مغفرة خير من صدقة يتبعها أذى " فدارهم ببذل مال و علم و سر لقصد إصلاحهم ، و لا تدهن أحدا فإنه نفاق عملي و هو أن تبذل دينك بالتملق له قصد نيل غرض عنده و ساعدهم في الأمور المباحة و وافقهم للسنة وخالف الأمور المبتدعة و لا تظهر سوءا لأحد و لو فعل شرا و معصية فارفق به و انصحه بسياسة و ادع له و لا تقطعه فإنه جرحه فيك ،و لا تتكلف الثياب الرفيعة إلا لنية إظهار نعمة الله أو لقصد تعظيم منصب مؤمن من زوجة أو غيرها كوفد تزينت له لله و استعمل طاقتك في الثياب في الأعياد و الجمعة فإنه سنة مع قطع النظر عن نفسك فالجديد في العيد و البيض في الجمع .

و لا تتكلف فصاحة ولا تتكلف للضيف و عجل ما حضر و تواضع مع جمع الخلق فإنك عبد مثلهم لا غير و لو كنت عارفا أو عالما فمازلت على العبودية ، فالعبودية هي التي أعزتك لا غير ،و هم معك فيها فالزم الحياء و اطلبه من الله لك و لغيرك فإنه إيمان . و لن و ارفق بكل مؤمن و لاسيما إن كنت مقتدى بك أو أميرا أو مقدما فحسن خلقك فإنه سمة المؤمنين و تبسم و لا تقهقه أبدا فإنها تذهب بالعقل و هي حرام عند الصوفية و مكروه عند أهل الأحكام الشرعية فالعارف أهل شهود

و أدب و ذوق و معاينة و حضرته الهمس لا غير و لا تمازح إلا بحق كزوجة أو صبي وأحسن إلى كل من

أحسن إليك فإنه فتوة ،و خص ذا فضل بأرفع مجلس ،و لا تدع أنت فضلا و استر عورات المسلمين

وأحسن إلى العلماء ،و عظمهم فإنهم ساداتك و لا تبغ إذايتهم فإنهم ورثة الأنبياء ،فلا تخالط إن كنت عالما

ذا سلطة فإنها تذهب بدين العلماء ،و أم العارف فنفسه حياة للأمراء و العامة ،و لا تترفه في مأكل و

مشرب إلا بنية صالحة فإن العلماء ورثة الأنبياء في كل حال و مقال لاسيما إن كنت من العلماء المقتدى

بهم ولا تبذر ما أعطاك الله من النعم و هو إنفاق النعم على المعاصي "**إن المبذرين كانوا إخوان**

الشياطين " .

و اصبر عند نزول المصائب فإنه أعظم أبواب الخير "و لئن صبرتم لهو خير للصابرين "

و يوجد بتعلق قلبك مع الله فتكون مضطرا إليه أبدا و أحب الحق و أهله و اضمر البغض للمجاهر

بالكبائر لله فالناس كلهم على أمواج بحار الأقدار كلوح يطفح تارة و يغرق أخرى فلا دواء إلا الصبر و لا

تشكو لغيرك من مخلوق إلا إذا رجوت نفعه بعلم أو حكمة أو معرفة فشكوى الضعيف لمثله استعظام رزية

لا غير و انتظار الفرج إنما يكون من الله لا غير واقرع باب الله بالأدعية و الضراعة و لا يكون إلا ما في

علمه مرادا فالدنيا حلم لا غير ، فالناس نيام فإذا ماتوا استيقظوا و هي ضل زائل فالخير شكر نعمه و الصبر

على نقمه و إياك من الاعتراض على الناس على ما هم فيه لاسيما الأمراء و أحرى السلاطين منهم و

تغافر على المسلمين و لا تقابلهم بشر عما يبدو منه فإن محركهم هو الله و اعف عن من ظلمك و اصفح

عن خبث خبيث الطبيعة و تباعد من الرئاسة فإن أجبرت فكن عبدا و لتعلم أن نظرة الناس ومولاك عليك

وهو بصير و لا تقف بأبواب الظلمة و لا تنتسب إليه﴿ **و لا تركنوا إلى الذين ظلموا**

فتمسكم النار﴾ و هو الميل إلى وجه ما هم عليه فإن كنت طيبا فخالطهم لشفاء مرضهم بإذن من الله

أو من الرسول فلا بأس إن أسندت ظهرك ظاهرا لبعضهم لتهابك الظلمة

و سلم دينك و ينتفع بعلمك إن لم تكن موقننا و إلا فلا تقضي بين اثنين إلا أجبرت من الله فاعدل

و حقق فتواك و حلمك و لا تأكل بدينك و علمك و لا ترضى لنفسك و لا لمن تكلفت به خطت بيع

أداء الشهادة بالدراهم إن لم يترتب عليها عمل بما فيها من بيع الدين بها غالبا و النادر لا حكم له و ما

أكل سيدنا الشيخ رضي الله عنه طعام الشهود لأن مذهبه حرام الأجرة عليه (**و أقيموا الشهادة لله**)

كأبي زيد صاحب الرسالة فالسحت عنده ما يأكله الشاهد في شهادته و القاضي في قضائه وهو أشد

الحرام فعالم لم يعمل بعلمه معذب قبيل عباد الوثن﴿ **و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك**

هم الكافرون﴾ و إن كان في علماء اليهود .

و لا ترض خطة الفتوى لتمعش و أما الفتوى لله فمن فروض الكفاية فلا تضحك على نفسك

بحلال الهدايا إن قال لك المهدى لله و أنت في خطة الفتوى ،و إنما هي رشوة لأنك تركتها لا يهدي لك

أحد غالبا فالقرائن تبين الحلال من الحرام منها فإن ابتليت فالحكم بالقسط و اشهد الحق بلا أجرة بحق

فمن ابتلي بما يحزنه في ماله أو ولده أو دينه فليلزم مائة من صلاة الفاتح ثم ألفا من "**يا لطيف**" دبر كل

صلاة فإن لم يقدر فصباحا ومساءا حتى ينقشع عنه همه أو تأدت ديونه و تصدق في الله فإنها تدفع كل بلية

و استهتر في الذكر كل وقت و استعن بالسبحة فإنها تحصي العدد و تذكرك إن غفلت و اكتمها

و صنها تعظيما و هروبا من الدعوى فهي حبل الوصول في طريقتك ،هذه عظيم القدر و المقدار فهي

طريقة المحبة و الشكر و الفرح بالنعم لا طريقة العمل فقط بل طريقة فضل لا غير و إنما حملهم على

الاجتهاد في أنواع العبادات محبة و شكر نعمه و هي أحمدية من وجوه و محمدية من وجوه و إبراهيمية من

وجوه فانظر بعضها في البغية في المطلب السابع و أهلها ملامتيون و منهم سلمانيون و أويسيون

و أقل ما يكون فيها منهم ثلاث مائة ، فالعلم علمان علم لا غاية له و لا يفارقك و في الدنيا و الآخرة و

هو علم التوحيد فاغرق جواهر قلبك واستخرج بعض العارفين في الفاتحة مائة ألف علم و سبعة

و أربعين ألف علم و تسعمائة و تسعين علما و ذلك لما صفى قلبه و علم لا غاية له و لكن يفارق في

الآخرة ،و هو علم الأحكام كالطب و غيره فاحمد الله بكل المحامد فالحمد المقيد في الإثبات أفضل من

المطلق و المثبت في النفي فلا تقر النفس على دعوى العلم فإنك ميت جامد بين يدي شيخك و هو

القطب المكتوم ،و من خصائصه كما ذكر سيدنا عن نفسه تحديثا بنعم الله عليه و إفشاء للعلم الرباني ،إن

الحق يتجلى له في اللحظة الواحدة مائة ألف مرة أو أكثر و يؤدي وظائف كل تجلي وحده في تلك

اللحظة ثم الثانية يتجلى له بما يصير له ما تقدم من التجليات بالنسبة إليه جزءا من مائة ألف جزء من تجلي

واحد منها و هكذا في اللحظة التي بعدها إلى ما لا نهاية له و إن له وقفة و مقابلة في الحقيقة المحمدية لم

تكن لأحد من الأكابر رضي الله عنهم أجمعين و أن كل ما يفيضه كل قطب في كل زمان إنما كان بواسطته

و سمي مكتوما لأنه لا يعلم مرتبته إلا الله و رسوله صلى الله عليه وسلم فإنه له نسبة خاصة به في الحقيقة

المحمدية لم يعلمها غير الله و رسوله صلى الله عليه وسلم و آله في الدنيا و في الآخرة ،و حقيقته رضي الله

عنه كذلك تبعا للمرتبة ،فنسبة الأقطاب معه كنسبة الأقطاب مع العامة ،فإن مقامه غيب لا علم لهم به لا

في الدنيا و لا في الآخرة فليست مرتبة كاملة في كل وجه محيطة بسائر المراتب إلا له صلى الله عليه و سلم

و للقطب المكتوم ،فإن مرتبته بين الأولياء جامعة و محيطة بجميع المراتب و في أوله طلب من النبي صلى الله

عليه و سلم أن يجمع له بين القطبانية و الفردانية فضمن له ذلك و هو المراتب التي انفردت بها الأقطاب

عن الأفراد و المراتب التي انفردت بها الأفراد عن الأقطاب ،و مقام الفرد بين الصديقية و النبوة و يناسبهم

الملائكة المهيمون في جلال الله و لينظر مقام الختم و الكتم في كتاب البغية و قد جلس على كرسي الكتمية

أول المحرم عام ثمانية عشر و مائتين و ألف . فيجب على كل عاقل عالم أن يذب عن أولياء الله لكن

بسياسة تشفي الجاحدين و الجاهلين و المبطلين، فارغب في محبة و صحبة الأولياء و رغب الناس فيها فإن

التصديق بجميع ما برز و يبرز منهم ولاية و كرامة من الله و ما منع الناس عن معرفتهم إلا الجنسية و

المعاصرة و الحسد والرياسة والجحود "**و ما منع الناس أن يومنوا إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا**

" و قس على النبوة الولاية فإنها بنتها فازهد زهدا قلبيا لا بدنيا فإنه ليس يخلو اليدين ،فلا تنكر على ولي

فإنه عين الهلاك في الدنيا والآخرة ،و لا تنكر على الناس ما اختلف العلماء فيه فإنه لا يجب مذهب معين

فأقوال العلماء كلها حق ، وكلما أحدثوه للعبادة فإن بني على أصل فإنه حق و لو إجمالا ،و إلا فبدعة و كل كر مأمور به و كل دعاء في كل زمن ، فلا يجوز الإنكار على الحقيقة إلا لمن أحاط بالشريعة فللنبي صلى الله عليه و سلم اثنان وسبعون علما ، يقسم أجزاء عدد **ثمانية و ثلاثين جزءا و مائتي جزء و ثلاث مائة ألف و ثلاثة و سبعين ألف 373238** فلا ينكر إلا من أحاط بها .و الولي المفتوح عليه مجتهد فلا يتقيد بما ذهب إليه المجتهدون، و حرض نفسك على الخروج من الخلاف فإنه ورع باتقاء مواضعه و اطلب مربيا فرغ من نفسه يخرجك من رذيلة الهوى وجوبا فإنه لو جمعت العلوم كلها فلا تصل

إلى حضرة الله و صفاته

و أسمائه إلا على من عنده إذن خاص فإن كنت مرشدا و ظهر أكمل منك فتلمذ وجوبا فلا تجب أن يكون لك أتباع حتى تميت شهوات، فإنه طلب رياسة و هي سم ،فأول قدم الصدق في الطريق فالشيخ في قومه كالنبي في قومه فمن بايعه كمن بايعه و هو نائب عنه فلا تخالف حاضرا أو غائبا أو ميتا فإنه سم و لا تتعرض عليه سرا و جهرا فهذه الطريقة محمدية فلا يلتفتون إلى الكشوفات الكونية والانفعالات و المراتب فإنها تشغل عن الله كالكرامات العيانية فيعدونها حيضا و من ركن لها بهلولا ناقصا فالذي لا يرى كل أمة على يديه و لا كشوفات أفضل ممن يراها فالأب المعنوي الذي هو الشيخ أحق بالبرور

و ارفع رتبة و أحق رعاية و توقيرا و آكد دراية و أقرب حسبا و أوصل نسبا من الوالد الحسني .

و الجهر بالذكر سنة و لا تعترض على من يجهر فالذكر المعتبر الذي يكون به الفتح و الوصول إنما

يكون بإذن شيخ مرب و أوصي كل من وقف عليه باتباع السنة المطهرة و المحافظة على إجماع أهل السنة و

على محبة جميع الخلق ماعدا إنسانية الكافر و العاصي ،فإنه يجب عليه في حقها أن يحب ما أحبته الشريعة

وأم يبغض ما نهت عنه لا غير وانصح نفسك و جميع عيالك و جميع جيرانك و جميع المسلمين

و سامح لله لهم فإنهم عيال الله ،يحب من يحبهم و يسامحهم و يرفق بهم و عليك بالصدق في كل شيء

و بالنية الصالحة ،و بإتقان الوجهة إلى الله لا غير مراعيا حق الوسائط ظاهرا و باطنا ،و عد نفسك من

الأموات و ودعها في كل صلاة و وقت ،و ادفنها في بلاقع الخمول و اكتم سرك فإنه أنجح لك فمن أظهره

الله فليظهره و لا يحب خمولا فمن أخمله فلا يحب ظهورا ثم اعلم أنني ما كتبت هذا إلا لنفسي

و أولادي و من تنزل منزلة أولادي في الضعف و المحبة فإنني أعجمي خلقة بدون بعيد.

نذكر بعض كرامات صاحب هذه النصائح ، و هو القطب الرباني و الشيخ المربي سيدي و مولاي الحاج الأحسن البعقيلي السوسي البيضاوي رضي الله عنه ، المدفون بزاويته بدار البيضاء نفعنا الله ببركاته . يقول رضي الله عنه:

لو أفشيت عما وقع لي في أول عمري قبل الإنخراط في عهد الشيخ رضي الله عنه لأدى إلى كتابة مجلدات ، فأول رؤية لي لسيدي رسول الله صلى الله عليه و سلم عام خمسة عشر من القرن الموافق لسن عمري ، أن القراء يقرؤون ليلة الجمعة سورة الكهف جماعة و كنت لم أحفظها وقتها فبكيت على الله من عدم الحفظ لها ، فرأيت أنوار كلامهم صاعدة إلى السماء ثم رأيته صلى الله عليه

و سلم وسط القراء جالسا كواحد منهم فرعبت منه فتتابعت بعده و لله الحمد ، وكنت قبله بنحو خمس سنين زرت ضريح السيد أحمد بن موسى السوسي السملالي،فافتتحت الفاتحة عند ضريحه إلى الآية (ملك يوم الدين) فأقسمت على صاحب الضريح ألا أختتمها حتى يختتمها لي رسول الله صلى الله عليه و سلم قلتها سرا في نفسي ، فما استتمتها حتى جاءني رجل ذو سمت حسن فقال "ها أنا أختم " فرفع يديه و قال (إياك نعبد و إياك نستعين....) ،حتى ختمها مع ما جرت به عادتنا من الختم ففرحت و علمت أنه هو و انقلبت إلى أمي و إنما لم أقل هو أولا لأنه لم يقل لي أنا هو كعادته وكانت أمي عائشة شديدة الرؤيا له صلى الله عليه و سلم يقظة و كانت من أهل التصريف و الفتح رضي الله عنها ،و هي أول من أخذ عني الطريقة التجانية . كنت أرعى الغنم و أزور قبر سيد الوجود صلى الله عليه و سلم و آكل من ثمار المدينة ، وظهر مني الكرامات الخارقة آنذاك ، و كان لي ورد من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم نحو ثمانين ألفا غالبا من غير شيخ ، وأشاهد المقابر و مرتبة صاحب كل قبر من الأولياء و المؤمنين و يتجسد لي من وراء الغنم الحكم الشرعي فأراه بعيني فرضا

و غيره ،فيميز لي الأحكام الشرعية قبالتي من غير قراءة بل إني أرعى الغنم منذ بلغت السادسة والنصف من عمري ،فماأخذت الطريقة التجانية عام واحد و عشرين من القرن الرابع عشر ، حتى أخذني الشيخ و حملني من أذني و أنا جالس و أدخلني على مقدمي ، و بين لي أن النبي صلى الله عليه و سلم يقف على شجرة هناك من الليمون ، حتى يصلوا إلى السابعة من جوهرة الكمال فيجلس وسطهم من غير أن يطرق ذكر الجوهرة سمعي قبله و لا ذكر الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه و لا حكاية حضوره صلى الله عليه و سلم ، فتحيرت و خرجت أطلب الموضع نحو أربعين يوما حتى وجدته ، فما أخذتها حتى سطر الله تعالى بفضله مكة المشرفة في حاجبي الأيمن و المدينة المنورة في حاجبي الأيسر عام عشرين .كنت قبله قد سلكت بغير شيخ جميع ما كتبه الأولياء من التجريد و السياحة ، و من الغرائب أني آكل و أشرب عند المقابر أي رجالهم الميتين نحو ستة أشهر ، فأشبع بطعامهم و أروى ،و لا أرى آنذاك إلا أنهم يناولونني طعاما و شرابا فيجتمعون لدي كالضيف.

فالحاصل أنه ما من مرتبة و حال وجدته في الكتب من الصوفية إلا و قد تقدم لي نظيره

و أعلى منه ، حتى قال شيخي في العلم أطلع على ما وقع لي قبل الإشتغال بالقراءة فتعجب و كان قادري الطريقة و قال لي :"إني لا أشك في أنك أعطيت مقام مولانا عبد القادر الجيلاني و زيادة أربعين مقاما"في العشرين من عمري ،فكل ذلك فضل بلا تربية أحد من الشيوخ الأحياء ، ثم إن الله تعالى أكرمني بإمام الأولياء و ممدهم من نشأة العالم إلى النفخ في الصور ، و أوصلني إلى الفقيه أورع السيد الحاج علي المسفيوي بمنزل وريكة بعمالة أغمات و مراكش ، فأخذت عنه طريقته الفائقة لكل طريقة فما أخذتها حتى رأيت أنوار أذكارها و أنوار أهلها طالعة عنان السماء كشموس من أفواههم إلى منتهى السماوات ، و في الليلة الرابعة عشر من دخولي للطريقة قال لي الشيخ رضي الله

عنه " أنت ولدي فارفع رأسك و لا تخف" . و نكتفي بهذا الجزء القليل من الكرامات لهذا القطب الرباني نفعنا الله ببركاته و كل أصحاب الشيخ رضي الله عنه و عنهم ، تقرأ و تسمع عنهم العجب العجاب مما نالوا من الفضائل و الكرامات و بالأخص الأكابر منهم ، و ما نالوا ذلك إلا باتباعهم للشيخ رضي الله عنه على المنهج الذي سار عليه.

و قد علم عند أصحاب سيدنا رضي الله عنهم أنه لا يموت أحد ممن تمسك بعهده حتى يراه يقظة، بشرط أن يكون ملتزما بكامل الشروط الطريقة ، لا كما نراه اليوم من بعضهم بعيدين كل البعد عن الطريقة و فضلها، و ما اكتسبوا منها إلا الإسم فقط ،نسأل الله لهم الهداية و التوفيق و الصواب و الرجوع إلى طريق الحق ،و ننصحهم بالتمسك بالطريقة على أكمل وجه ، وأن يخالطوا أهل الخير

و الإرشاد من أصحاب الشيخ رضي الله عنه ليبينوا لهم الصواب و المنهج الحقيقي لهذه الطريقة ، لا كما يفهم البعض من اتكالات و أوهام باطلة ، و الأمن من مكر الله "فلا يامن مكر الله إلا القوم الخاسرون" ، فصاحب الشيخ رضي الله عنه لا يرى إلا في أماكن الخير و ملازما لإتباع كتاب الله

و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لا يموت إلا تقيا نقيا مشهود له بالخير ، فيا أخي الأمر صعب و خطير و كن على بال من أمرك ، و اعرض نفسك على شروط الطريقة أأنت من أهلها أم لا

ثم احكم من أي الفرقين أنت .و قد جاء عن أصحاب الشيخ رضي الله عنهم أن رجلا من أصحابه أتاه فقال له: " يا سيدي إنني لا أقدر على القيام قبل الفجر بل كثيرا ما أؤخر الصلاة إلى طلوع الشمس وهذه حالة لازمة لا أستطيع الإنفكاك عنها"، و كأنه يريد من الشيخ رضي الله عنه أن يرخص له في ذلك شيء مما يحكى عن بعض أصحاب الأحوال ، فلم يساعده رضي الله بشيء ،بل قال له في جوابه:" أنت رجل لا تصلح لطريقتنا فاطرح سبحتنا عنك " و الموعظة الثانية ، أن البركة سيدي الحاج عبد الوهاب بن الأحمر و هو أحد أركان الطريقة حدثه أن أحد عبيد سيدنا رضي الله عنه حصل له مرض شديد ولما احتضر صار يتكلم بكلام متهور و لسانه لا يطاوعه على النطق بالشهادتين إذا لقنوها له فصار الإخوان يتلطفون مما رأوه منه ،و قال بعضهم لبعض كيف يقع هذا بخديم سيدنا رضي الله عنه و سيدنا على قيد الحياة ، ثم أنهم اجتمعوا بسيدنا رضي الله عنه و أخبروه بالأمر ،فقال لهم:" سلوا زوجته عما كان يفعل "، فقالت:"إنه كان كذا وكذا —و وصفته بأوصاف حسنة من الديانة و الحزم الشديد في طاعة ربه — غير أنه كان يستعمل التبغة"فقال لهم سيدنا رضي الله عنه :" من استعمل هذه العشبة الخبيثة أصيب ، فاذهبوا إليه و قولوا له أن يتوب إلى الله"، فلما ذهبوا إليه ،قالوا له ذلك تاب إلى الله تعالى بمجرد توبته نطق بالشهادتين و خرجت روحه رحمه الله . فتنبه يا من يؤخر الفجر و الصبح إلى بعد طلوع الشمس و يتهاون عن أدائهما في وقتهما ، ومن يستعمل هذه العشبة المسماة التبغة وكل مذموم شرعا و عقلا و عادة من خمر و أفيون ...، فتب إلى الله قبل فوات الأوان و طهر نفسك من الرذيلة، و اتصف بكل صفة حسنة و الله الموفق للصواب.

خاتمة

الكتاب

ختم الله لنا و لجميع المسلمين بكلمة الشهادة و من علينا بالحسنى و زيادة ، وأسكننا بمنه و كرمه الفردوس الأعلى و جعل لنا جوار نبينا و مولانا محمد صلى الله عليه و سلم مستقرا و منزلا .

و أسأل الله العظيم أن ينفع به كل مريد تجاني سالك طريق الحق ليكون على بصيرة من أمره لأني رأيت بعض أتباع طريقتنا جاهلين شروطها و منهجها الصحيح لأن عبادة الجاهل ما تزيد من الله إلا بعدا فلذلك أردت أن أبين لهم كثير من المسائل التي يجهلونها في الطريق ليسهل عليهم سلوكها
و أتباعها .

و جزى الله عنا كل من ساعدنا في تأليف هذا الكتاب مساعدة مادية أو معنوية ، و بالأخص العلماء و العارفين بالله من أصحاب الشيخ رضي الله عنهم ، الذين أناروا لنا الطريق بمؤلفاتهم و إرشاداتهم الربانية ، و جزى الله عنا كذلك الفقيه السيد الفاضل محمد بن الحسن الجكاني المغربي الذي أجاب على كثير من مسائل في فقه الطريقة نفعنا الله ببركاتهم و علومهم .

كما أطلب من الله العلي القدير بمنه و كرمه التوفيق و التأييد و غفران الذنوب يوم الموقف الشديد و يسكننا الفردوس و والدي و أولادي و جميع من انتمى إلينا و كل تجاني في مجاورة سيدنا
و مولانا محمد صلى الله عليه و على آله و صحبه و سلم و رضي الله عن شيخنا و قدوتنا سيدي أحمد التجاني و نفعنا ببركاته ءامين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم .

قام بكتابة هذا الكتاب القيم كاتبه و تلميذه خادم الاعتاب التجانية .احمد بوعبدلي